المسرح الحر في عمان يحتفي بالمرأة

ص14

عبير موسي
زعيمة الحالمين بجمهورية تونسية ثالثة

ص13

قطر تغلق الباب على حرية التعبير

ص18

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الثلاثاء 2019/04/30
25 شعبان 1440
السنة 41 العدد 11334
Tuesday 30/04/2019
41st Year, Issue 11334

الشكوك تحاصر الرواية التركية بشأن انتحار محتجز فلسطيني

عائلة الضحية تطالب بلجنة دولية للتحقيق في ملابسات الوفاة

أنقرة - بدت الرواية التركية بشأن انتحار فلسطيني كانت اعتقلته منذ أيام، مهزوزة خاصة أن الاتهامات التي وجهت له كانت كبيرة وتتعلق بالتجسس، ما يدفع إلى الاعتقاد بأن الوفاة ناجمة عن تعذيب شديد بهدف الحصول على معلومات دقيقة وفي وقت وجيز.

في المقابل، شككت عائلة الضحية في الرواية التركية وطالبت بلجنة دولية للتحقيق في ظروف الوفاة.

وزعم مكتب الادعاء في إسطنبول، الاثنين، أن الحراس عثروا على المشتبه به، ويدعى زكي ي.م. حسن، مشنوقا على باب دورة المياه في زنزانته في سجن سيليفري غرب إسطنبول عندما جاؤوا لتوصيل وجبة الطعام صباح الأحد.

وأضاف المكتب في بيان له أن السلطات فتحت تحقيقا في الواقعة وأن دائرة الطب الشرعي فحصت الجثة.

وتعتقد أوساط حقوقية تركية أن الرواية الرسمية جاءت مرتبكة، خاصة أنه تم الإعلان عن الوفاة بعد 24 ساعة من حدوثها، وتم التكتم عليها بانتظار "بناء رواية مقنعة".

وتعرف السلطات أنه سيتم تناول القضية على نطاق واسع والربط بينها وبين قضية الصحافي السعودي جمال خاشقجي.

ومن الواضح أن استثمار أنقرة لأشهر في قضية خاشقجي قد ارتد عليها. ففي الوقت الذي سعت فيه للظهور بمظهر المدافع عن حقوق الإنسان وحرية الصحافة في قضية خاشقجي، يكتشف العالم وفي أول اختبار جدي أن كل تلك الشعارات لا تعدو أن تكون مجرد مزايدات ومحاولة لتوظيف تلك القضية في ابتزاز السعودية وقيادتها.

وتميل تلك الأوساط إلى القول إن المحتجز الفلسطيني قد قاوم محاولات إجباره على اعترافات تسيء إلى الإمارات والسعودية وتقدر تركيا من خلالها على تثبيت مزاعمها بشأن قضية خاشقجي، وأن افتقاده لأي معلومات بشأن القضية، التي يراد إدانته فيها، انتهى به إلى الموت تحت التعذيب.

وكانت أنقرة قد ألقت القبض على رجلين فلسطينيين في إسطنبول، وزعمت أنهما يتجسسان لصالح دولة الإمارات في محاولة لتشويه البلاد وتصدير الأزمات إلى الخارج.

وتتمسك أسرة الضحية بأن الرجل بريء من التهم التي وجهت له، وأن فرضية الانتحار غير ممكنة، وتتناقض مع شخصية الرجل والتزامه الديني.

وقال يوسف، نجل الضحية، إن والده ذهب إلى تركيا للبحث عن عمل وإن أسرته فقدت الاتصال به في السابع من أبريل.

وأضاف "أبي سافر بحثا عن لقمة العيش، ليبني لنا مستقبلا، فوجئنا باعتقاله.. وتوجيه بعض التهم الكاذبة والباطلة إليه.. هذه كلها مسرحية".

وتابع قائلا "أريد من المجتمع الدولي تشكيل محكمة ولجنة دولية للتحقيق والوقوف على أسباب موت أبي والقصاص، ثانيا أريد تشكيل لجنة طبية من ضمنها طبيب فلسطيني أمين ليذهب إلى هناك ويقوم بتشريح جثة أبي ليعرف الحقيقة".

وقالت شقيقة الضحية في مقابلة مع تلفزيون العربية إنها واثقة من أن شقيقها لم ينتحر.

وناشدت عائلة الشاب الفلسطيني الآخر العالم حماية ابنها الذي يقبع في سجون تركيا دون أي دلائل حقيقية تدينه.

وانتقدت المنظمة العربية "قيام الأمن التركي بتعذيب الموقوف الفلسطيني حتى الموت". وطالبت "المقرر الخاص بالتعذيب، بإرسال لجنة لفحص جثة المعتقل وعدم السماح للسلطات التركية بإخفاء جريمتها ودفن الجثة من دون إجراء تشريح محايد من قبل الأمم المتحدة".

ويتساءل متابعون للشأن التركي، هل أن قضية المحتجز الفلسطيني الذي مات تحت التعذيب الوحشي في تركيا ستأخذ نفس الصدى الذي أخذته قضية خاشقجي في وسائل الإعلام الغربية، وتتم مناقشتها في مؤسسات ذات نفوذ مثل الكونغرس والتلويح بوقف مبيعات السلاح بسببها لأنقرة، أم سيتم التعاطي معها كحادث عرضي في ظل ازدواج المواقف والمعايير في العلاقات الدولية.

وأيا كانت ردود فعل المنظمات الحقوقية ووسائل الإعلام الغربية، فإن القضية ستخرج سجل تركيا في مجال حقوق الإنسان إلى دائرة الضوء، وخاصة داخل السجون التي تزايد نزلاؤها بعشرات الآلاف من المساجين منذ صيف 2016 تاريخ محاولة الانقلاب الفاشلة، والتي حولها الرئيس رجب طيب أردوغان إلى شماعة لتبرير اعتقال أكثر من سبعين ألفا من خصومه السياسيين.

ونشرت الأمم المتحدة في العام الماضي تقريرا جاء فيه أن هناك زيادة ملحوظة في انتهاكات حقوق الإنسان وأعمال التعذيب في تركيا، وأن السجون التركية تشهد عمليات تعذيب منظمة وممنهجة بحق المعتقلين الذين بلغ عددهم حوالي 160 ألف شخص، بحسب البيان الذي أكد أن التعذيب يتم بشكل منتظم في مخافر الشرطة والمحاكم ومديريات الأمن والحجز الاحتياطي.

وكشف التقرير الأممي أن وسائل التعذيب تتراوح ما بين الضرب المبرح واللكمات والركلات والضرب بالأدوات، والتهديد والتحرش، وصولا إلى الاغتصاب والعنف الجنسي والحرمان من النوم لأيام والتكبيل بالأصفاد.

من يقدر على الانتحار في سجن محصن

أردوغان أمام مأزق جديد

تركيا تستعدّ لملء فراغ أي انكماش للنفوذ الإيراني في العراق

بغداد - أثارت أوساط رسمية عراقية تساؤلات بشأن دلالة الاجتماع المغلق الذي عقده وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو مع رئيس الجبهة التركمانية العراقية النائب أرشد الصالحي، والنواب التركمان في البرلمان العراقي.

وعبرت مصادر سياسية عراقية عن قلقها من دور تركي جديد لشغل أي فراغ قد ينجم عن انكماش النفوذ الإيراني في العراق، بسبب ضغط العقوبات الأميركية على طهران.

ومنذ يومين، يقطع وزير الخارجية التركي المحافظات العراقية عرضا وطولا، متنقلا بين اجتماع وآخر، مع قيادات بارزة في الحكومة العراقية وأخرى مناطقية، ليتحدث مع الجميع عن ضرورة تطوير علاقات البلدين الجارين.

واجتمع جاويش أوغلو مع أحمد حيدر رئيس الجبهة التركمانية العراقية، وأعضاء البرلمان التركمان، ومقرر مجلس النواب العراقي خديجة علي، فضلا عن النائب السابق حسن توران، قبل أن يتوجه إلى البصرة ثم أربيل.

لكن الصالحي نفى أن يكون اللقاء مغلقا، مؤكدا أنه "كان مفتوحا وبحضور ممثلين عن وزارة الخارجية العراقية أيضا".

ومضى يقول إن "تركيا لا تفكر بدور جديد للتركمان في العراق، أكثر مما تفكر في إعادة المناطق المتضرّرة بفعل الإرهاب، والدليل أن الإعمار سيشمل عموم المناطق وليس المناطق التركمانية فقط".

وقال "كلّ ما في الأمر، أنه لقاء مع النواب التركمان لمناقشة كيفية إعادة الإعمار في المناطق المحررة".

وأضاف رئيس الجبهة التركمانية أنه "تم رصد 5 مليارات دولار من قبل الحكومة التركية لإعمار المناطق المحررة"، مشيرا إلى أن "النواب التركمان طالبوا الحكومة العراقية بتوجيه هذا المبلغ إلى صندوق إعادة الإعمار في العراق".

وتابع أن للنواب التركمان الحق "بمطالبة الجميع بمساعدتنا في إعادة إعمار المناطق العراقية كافة، وعلى الجميع سواء كانت إيران أو تركيا أو السعودية أو الأردن تقديم المساعدة لنا، لأننا قاتلنا الإرهاب ودمرت مناطقنا نيابة عن المجتمع الدولي".

وفي بغداد، التي وصل إليها مساء الأحد، التقى جاويش أوغلو نظيره العراقي محمد الحكيم، ورئيس الوزراء عادل عبدالمهدي ورئيس البرلمان محمد الحلبوسي، فضلا عن النواب التركمان في البرلمان العراقي.

عقب ذلك، توجه الوزير التركي إلى مدينة البصرة الغنية بالنفط في أقصى جنوب العراق، والتقى محافظها أسعد العيداني، قبل أن يذهب إلى إقليم كردستان في أقصى الشمال، حيث التقى رئيس وزراء الحكومة الإقليمية نيجرفان البارزاني ونائبه قوباد الطالباني، ومسرور البارزاني نجل زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني، أكبر الأحزاب الكردية.

وخلال لقائه عبدالمهدي، دعا الوزير التركي إلى "رفع مستوى التبادل التجاري وتطوير الطرق البرية والسكك والتعاون في مجالات مواجهة المنظمات الإرهابية وقضايا النفط والمياه والجمارك وفتح القنصليات"، مبديا استعداد الجانب التركي لـ"التعاون في مجال تزويد العراق بالطاقة الكهربائية، وتعزيز التواصل والشراكة بين رجال الأعمال في البلدين والاستفادة من القرض التركي الذي أعلن ضمن مؤتمر المانحين الذي عقد في الكويت".

ولاحظ مراقبون أن الملفات التي تحدث عنها الوزير التركي تتطابق في مضمونها مع الاهتمامات الإيرانية في العراق، التي جرى بحثها من قبل الرئيس حسن روحاني لدى زيارته بغداد مؤخرا.

ويبدو أن تركيا تحذو حذو الإيرانيين بالانفتاح على مختلف الأطراف السياسية والمحلية في العراق، وعدم الاقتصار على الجانب الحكومي الرسمي.

واعتبرت وكالة بلومبرغ ان تركيا تتحول إلى العراق بعد تشديد العقوبات على إيران.

وذكرت الوكالة في تقرير لها أن عقوبات واشنطن على طهران قد تؤثر سلبا على الاقتصاد التركي، الذي دخل العام الماضي أول مرحلة ركود منذ عقد، وأن احتمال ارتفاع أسعار النفط بسبب العقوبات الأميركية على إيران أو خطر المواجهة مع الولايات المتحدة لا يبشر بالخير للعملة التركية، التي تتعرض لاضطرابات منذ أسابيع.

أرشد الصالحي:
تركيا لا تفكّر بلعب دور سياسي في العراق

وقال جاويش أوغلو لعبدالمهدي، إن "العراق بلد مهم بالنسبة لنا وننتظر زيارتكم باهتمام كبير، ويسعدنا ما يشهده العراق من استقرار داخلي وأمن وإزالة للكتل الكونكريتية وفتح الطرق ونرى في وجود مكتبكم خارج المنطقة الخضراء رسالة بليغة معبرة عن القرب من المواطنين وكسرا للحواجز، كما يسعدنا تحسين العراق لعلاقاته مع دول الجوار كافة"، متمنيا أن "يلعب العراق دورا إقليميا مهما يتناسب مع حجمه وتاريخه وموقعه". وزاد "نثمن سياسة الحكومة العراقية في بناء علاقاتها الخارجية بشكل متوازن ومتين ونتطلع إلى حلّ جميع المسائل العالقة بين البلدين في أجواء ودية وبشكل مباشر".

من جهته، دعا رئيس الوزراء العراقي إلى حلّ جميع المسائل العالقة بين الحكومتين العراقية والتركية وتوقيع اتفاقيات حول المياه والنفط والأمن.

وأكد أن "تركيا جار عزيز ودولة مهمة في المنطقة ولدينا علاقات متميزة والكثير من المشتركات والمصالح الاقتصادية وقضايا الأمن والمياه والتجارة والحدود ومواجهة الإرهاب"، داعيا إلى "إعادة خط السكك الحديدية من البصرة إلى تركيا ومنها إلى أوروبا".

وشدد على "ألا نكتفي فقط بزيادة التبادل التجاري بل ندعو رجال الأعمال والشركات التركية إلى تأسيس مصانع ومصالح وشراكات اقتصادية داخل العراق في مجالات الصناعة والتجارة والإعمار واستثمار الأراضي الزراعية".

ارتباك مستمر لغسان سلامة: حفتر ليس أبراهام لينكولن

باريس - لا يتوقف مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة عن الظهور الإعلامي وإطلاق التصريحات المثيرة ليبدو وكأن شغله الرئيسي اختلاق الأزمات وليس البحث عن حلول تراعي مصالح الليبيين.

وفيما تلاقي عملية استعادة طرابلس التي يقودها قائد الجيش الوطني الليبي خليفة حفتر دعما إقليميا ودوليا واسعا، حرص سلامة على أن يسبح عكس التيار حين هاجم أمس حفتر وزعم أن "معظم الليبيين لا يؤيدون برنامجه السياسي".

وقال سلامة لإذاعة فرنسا الدولية "هو ليس أبراهام لينكولن وليس بذلك الديمقراطي الكبير، لكن لديه مؤهلات ويريد توحيد البلاد"، مشيرا بذلك إلى الرئيس الأميركي في القرن التاسع عشر.

وأضاف سلامة "لكن كيف سيفعل ذلك؟ فعندما نرى كيف يعمل يساورنا القلق من الأساليب التي يستخدمها لأنه لا يحكم بأسلوب ليّن وإنما بقبضة حديدية في المناطق التي يحكمها".

ويحمل كلام سلامة تناقضا كبيرا بين محاولة التقليل من قيمة قائد الجيش الوطني الليبي، وبين القول إنه يريد توحيد ليبيا، والتناقض هنا يعكس تذبذب مواقف المبعوث الأممي في الملف الليبي منذ استلامه، حيث يحرص على إرضاء كل طرف يلتقيه بتصريحات مجاملة وانتقاد خصومه، وهو أسلوب أضاف تعقيدات جديدة لأزمة معقدة أصلا.

ومن الواضح أن سلامة عجز عن فهم التغيرات التي حدثت في ليبيا وأن صيغته التي ظلت تراوح لسنوات انتهت بعد أن عجزت عن إرساء صيغة للدولة بل حافظت على أدوار للميليشيات، ما يجعل النموذج الذي يدافع عنه نموذجا ملغما قد يحوّل ليبيا إلى دولة طوائف.

ويقول منتقدون لأداء سلامة إن ما يهمّه في إدارة الملف الليبي ليس الوصول إلى حل دائم يراعي وحدة ليبيا بقدر حرصه على توسيع دائرة المعنيين بالمشاركة في الحوار واللقاءات بما في ذلك مؤتمر غدامس الذي كان يستعد لتحويل الميليشيات إلى قوة شرعية ويفرش لها الطريق للهيمنة على مستقبل ليبيا، ما يوفر مشروعية لاستمرار الإرهاب بدل القضاء عليه.

ويتهم هؤلاء المبعوث الأممي بأنه يفكر في مجده الشخصي واستمرار ظهوره تحت الأضواء أكثر مما يحرص على إنهاء مهمته بحل دائم، وأنه بات جزءا من الأجندات الخارجية التي تتصارع في ليبيا بدل أن يكون وسيطا محايدا.

ويقوم سلامة بجولة في العواصم الأوروبية في محاولة لضمان الحصول على إجماع على وقف إطلاق النار والعودة إلى مؤتمر غدامس.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2019/04/30
السنة 41 العدد 11334

العشائر العربية تعيد خلط الأوراق شرق سوريا

احتجاجات دير الزور تربك قوات سوريا الديمقراطية الكردية

بعد أن هدأ غبار المعركة ضد تنظيم داعش اندلع صراع من نوع آخر في شرق سوريا وإن حمل طابع السلمية بين المكونين العربي والكردي، ويقول كثيرون إن الأمر كان متوقعا في ظل سياسة التمييز التي طبعت تعامل الأخير، وإن كان ذلك لا يعني عدم وجود قوى تسعى لصب الزيت على نار الفتنة.

دمشق – عاد شرق سوريا إلى دائرة الضوء في الأيام الأخيرة على خلفية اندلاع مظاهرات يقودها المكون العربي في المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية حيث يشكل الأكراد عمودها الفقري.

ويقول متابعون إن اندلاع احتجاجات ضد قوات سوريا الديمقراطية كان متوقعا في ظل سياسة التمييز التي طبعت إدارة تلك القوات، أضف إلى ذلك وجود قوى من صالحها تأجيج الفتنة بين الأكراد والعرب في مقدمتها تركيا، التي فشلت حتى الآن في إقناع الإدارة الأميركية بمنحها الضوء الأخضر للتمدد نحو شرق الفرات.

وترى تركيا في إثارة المكون العربي ضد الطرف الكردي ورقة ضغط مهمة لدفع الإدارة الأميركية إلى إعادة النظر في تحالفها مع الأخير. وجرى الاثنين اتصال هاتفي بين الرئيسان الأميركي دونالد ترامب والتركي رجب طيب أردوغان، بحثا خلاله التعاون في سوريا.

وتراهن الولايات المتحدة في استراتيجيتها على قوات سوريا الديمقراطية التي تشكلت في العام 2014، وتعد وحدات حماية الشعب الكردي القوة الرئيسية فيها. وقد خاضت هذه القوات المعركة البرية ضد تنظيم داعش الذي كان يبسط سيطرته على مناطق واسعة في شمال سوريا وشرقها، وتمكنت القوات من القضاء فعليا على التنظيم الجهادي وإن كان لا تزال له خلايا نائمة في المناطق التي كانت تحت نفوذه، وتشن هذه الخلايا هجمات من حين لآخر.

ولا تنحصر أهداف الولايات المتحدة في رهانها على قوات سوريا الديمقراطية فقط على دحر عناصر داعش، بل وأيضا قطع الطريق على طموحات إيران إنشاء حزام يصلها بالبحر المتوسط عبر الشرق السوري.

ويقول مراقبون إن تصاعد الحراك الشعبي في محافظة دير الزور ذات الغالبية العربية يشكل معضلة بالنسبة للإدارة الأميركية وأيضا بالنسبة للأكراد لأنه سيسحب من رصيدهم لدى الأخيرة، الأمر الذي يصب في صالح تركيا.

وذكر سكان ومحتجون الأحد أن العشائر العربية في محافظة دير الزور صعدت احتجاجاتها ضد قوات سوريا الديمقراطية. وقالوا إن مظاهرات بدأت قبل أيام ضد حكم هذه القوات في سلسلة بلدات من البصيرة إلى الشحيل، في حزام استراتيجي للنفط في قلب أراض تسكنها عشائر عربية إلى الشرق من نهر الفرات.

وأحرق المحتجون إطارات على امتداد طريق سريع من دير الزور إلى الحسكة تستخدمه شاحنات النفط، في تجارة مربحة سيطرت عليها قوات سوريا الديمقراطية بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية هناك في أواخر 2017.

وكتب المحتجون على لافتة في قرية الشنان والتي أرسل السكان صورها لوكالة "رويترز" ونشروها على وسائل التواصل الاجتماعي "وين نفطنا؟ وارداتنا وين؟ لن نقبل بعد اليوم من نقل ثروتنا خارج مناطقنا".

وقال سكان ومحتجون وقادة عشائر إن السكان الغاضبين أجبروا شاحنات النفط من حقل العمر القريب، وهو أكبر الحقول التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب الكردية، على العودة لغضبهم مما يعتبرونها سرقة للنفط من مناطقهم.

وهتف المحتجون في الحصين، وهي من البلدات التي تشهد احتجاجات كبيرة "لا للاحتلال الكردي".

ويخشى من أن يقود الحراك المشتعل إلى بروز نزعة انفصالية جديدة في سوريا، تقودها عشائر تلك المنطقة، خاصة وأن الشعارات التي رفعت أيضا كانت ضد النظام السوري.

ورفضت وحدات حماية الشعب رسميا التعليق على الاضطرابات لكن مسؤولين قالا لـ"رويترز" في أحاديث خاصة إنها بدأت محادثات مع زعماء العشائر بشأن مطالب السكان المحليين والتي تشمل إنهاء الاعتقالات التعسفية.

وأكدت مصادر قريبة أن لقاء جرى الاثنين بين ممثل لعشيرة البقارة ومجلس دير الزور العسكري، وتم الاتفاق خلاله على تفعيل القيادات العربية في المجلس وإشراكهم باتخاذ القرارات وتسليمهم الأمور العسكرية في المنطقة.

كما تم التأكيد على قضية النفط ورفض بيعه لدمشق، وبعض الشخصيات المحسوبة على نظام الأسد.

النظرة الفوقية تستفز المكون العربي

وواصلت قوات سوريا الديمقراطية بيع النفط للحكومة السورية رغم هواجس الولايات المتحدة. وزادت شحناتها في الأسابيع الأخيرة لتخفيف نقص حاد في الوقود نجم إلى حد ما عن العقوبات الأميركية على إيران وهي داعم مالي رئيسي للحكومة السورية الأمر الذي أضر بالاقتصاد السوري.

وكانت وحدات حماية الشعب الكردية قد سيطرت عقب طرد تنظيم الدولة الإسلامية من دير الزور على مجموعة من أكبر حقول النفط السورية لتسبق الجيش السوري وداعميه الروس في السيطرة عليها.

وتسيطر الحكومة السورية على مناطق غربي نهر الفرات بها موارد نفط أقل. وتحاول دمشق التخفيف من وطأة أزمة الوقود عبر شرائه من الجانب الآخر، وهذا من الأسباب الرئيسية في غضب عشائر المنطقة.

ولا يحصر سكان وشيوخ العشائر المسألة فقط في بيع النفط لدمشق، إذ يعترض كثير منهم على التجنيد الإجباري للشباب الذكور وعلى وجود تمييز على مستوى طبقات القيادة العليا. وفي ظل تدهور الأحوال المعيشية، وافتقار كثير من البلدات للكهرباء، يشكو السكان العرب من أن الإدارة التي تقودها وحدات حماية الشعب تحابي المناطق التي يغلب عليها الأكراد في شمال شرق سوريا.

وأثار احتجاز سكان عرب غضب السكان المحليين لكن مسؤولي قوات سوريا الديمقراطية ينفون وجود تمييز ويقولون إنهم كانوا هم أنفسهم ضحايا لسياسات عربية قومية أنكرت عليهم ثقافتهم قبل اندلاع الصراع السوري في عام 2011.

ورفع متظاهرون غاضبون ببلدة الطيانة لافتة الأحد تقول "سجون قوات سوريا الديمقراطية.. العرب 100 بالمئة الأكراد صفر بالمئة. أين العدل".

موسكو لأنقرة: إدلب ليست محمية طبيعية للإرهابيين

دمشق – أبدت روسيا نفاد صبرها من مماطلة تركيا في تنفيذ الاتفاق الذي تم التوصل إليه في سبتمبر الماضي، بشأن إدلب، في مؤشر على إمكانية إقدام موسكو على تغيير استراتيجيتها في التعاطي مع معضلة هذه المحافظة الواقعة بكاملها تحت سيطرة هيئة تحرير الشام التي تقودها جبهة فتح الشام (النصرة سابقا).

وأكد وزير الخارجية سيرجي لافروف، الاثنين أن روسيا لن تقبل ببقاء الإرهابيين في إدلب ومناطق أخرى من سوريا، وشدد على أنه من حق الحكومة السورية الدفاع عن أرضها.

وقال لافروف، في ختام مباحثاته مع وزير خارجية بنغلاديش أبوالكلام عبدالمؤمن "نسعى جاهدين لتحقيق الاتفاق بين روسيا وتركيا في ما يتعلق بحل مشكلة 'جبهة النصرة' في منطقة وقف التصعيد في إدلب، وكما قال الرئيس فلاديمير بوتين، فلا يمكننا طبعا القبول بأن يبقى هؤلاء الإرهابيون هناك وكأنهم في محمية طبيعية، ولا يجوز المساس بهم".

وشدد لافروف على أنه توجد حدود لأي صبر، ولا يمكن القبول ببقاء الإرهابيين في بعض مناطق سوريا إلى ما لا نهاية، فيما بدا رسالة لتركيا. وأضاف "نحن سننطلق من أن الحكومة السورية تملك الحق الكامل في ضمان أمن مواطنيها على أراضيها". وتابع "الوضع لا يمكن أن يبقى على حاله إلى الأبد مع استمرار نشاط 'هيئة تحرير الشام'، ولدى الحكومة السورية الحق الكامل في تطهير جميع تلك المناطق من الإرهاب".

وذكر لافروف أنه لم يسمع بجدار عفرين، وقال "أنقرة أكدت أن جميع إجراءاتها ضد الإرهاب مؤقتة في الشمال السوري"، مشددا على ضرورة العمل باتفاق أضنة.

وكانت أنباء قد تحدثت عن بدء تركيا بناء جدار يعزل عفرين الواقعة على الحدود التركية عن باقي المناطق السورية. وتتزامن تصريحات لافروف وتحذيراته المبطنة لتركيا، مع استقدام الجيش السوري لتعزيزات عسكرية وصفت بالضخمة إلى جبهات القتال في ريف حماة الشمالي.

ونقلت وكالة "سبوتنيك" الروسية عن مصدر عسكري سوري تأكيده أن التعزيزات العسكرية الكبيرة التي يقوم الجيش السوري بإرسالها منذ صباح الاثنين إلى محاور مختلفة من ريف حماة الشمالي المتاخم للمنطقة منزوعة السلاح، تأتي تمهيدا لعملية عسكرية يتم من خلالها تطهير هذه المنطقة من الوجود الإرهابي المسلح وتوسيع نطاق الأمان حول القرى والبلدات الواقعة بمحاذاة المنطقة منزوعة السلاح.

وسجل في الفترة الأخيرة تبادل قصف بين الجماعات الجهادية والجيش السوري في المنطقة.

تمسك عباس برفض استلام أموال الضرائب منقوصة يربك إسرائيل

رام الله – جددت السلطة الفلسطينية الاثنين رفضها استلام أموال الضرائب التي تجبيها إسرائيل لصالحها في حال كانت هذه الأموال منقوصة، كما جددت رفضها لخطة السلام الأميركية المعروفة بـ"صفقة القرن"، التي من المتوقع الكشف عنها بعد شهر رمضان.

وقال الرئيس محمود عباس خلال ترؤسه اجتماعا للحكومة في مقر مجلس الوزراء بمدينة رام الله، "موقفنا كما هو، ولن نقبل استلام الأموال من إسرائيل منقوصة".

وأشار عباس في حديثه إلى اتصالات بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل حول الخصومات التي اقتطعتها إسرائيل من الضريبة التي تجبيها لصالح السلطة الفلسطينية.

وتشكل هذه الأموال أكبر مصدر إيرادات للسلطة الفلسطينية، بنحو 70 في المئة، وأعلنت إسرائيل قبل فترة نيتها اقتطاع مبلغ 138 مليون دولار من تلك الأموال على مدى 12 شهرا وقد بدأت في ذلك فعليا، ردا على ما تقدمه السلطة من مخصصات مالية إلى أسر الشهداء والأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

وشدد الرئيس الفلسطيني على رفض الأموال المنقوصة قائلا "يحاولون بكافة الوسائل أن يشرعنوا الخصومات المتعلقة برواتب الشهداء والأسرى والجرحى، لن ولن ولن نقبل بهذا مهما كلفنا ذلك من ثمن".

وقال عباس خلال اجتماع الحكومة، إنه طلب من الدول العربية خلال اجتماع القمة العربية الأخير في تونس مبلغ 100 مليون دولار كنوع من شبكة الأمان. وتابع "لا نعلق آمالا كبيرة، لكن ممكن اعتبار المبلغ بمثابة دين نعيده فور إعادته لنا من قبل إسرائيل".

وتجبي إسرائيل لصالح السلطة الفلسطينية حوالي 190 مليون دولار شهريا من عائدات الضرائب على التبادل التجاري الذي يمر عبر الموانئ والمعابر الإسرائيلية، بناء على اتفاق باريس الموقع في العام 1994 والذي يعد جزءا من اتفاق أوسلو التاريخي.

وأعلن رئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية الوزير حسين الشيخ في بيان نشرته وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) الاثنين أنه أبلغ الجانب الإسرائيلي بالموقف الرسمي للسلطة حيال عائدات الضرائب المنقوصة.

وقد أبلغ الشيخ وزير المالية الإسرائيلي موشيه كحلون ذلك خلال اجتماع قبل يومين بحثا خلاله تطورات الأزمة المالية التي تعيشها السلطة إثر قيام إسرائيل بخصم جزء من هذه الأموال.

وقال البيان إن الشيخ "أكد للوزير كحلون أن حكومته تتحمل تداعيات هذه الأزمة".

وصدر بيان الشيخ عقب ما تناقلته وسائل إعلام إسرائيلية عن مواصلة رفض السلطة الفلسطينية تسلم أموال الضرائب منقوصة. وقالت وسائل الإعلام إن رئيس الوزراء بينامين نتنياهو وكحلون بحثا الأحد موضوع نقل أموال الضرائب إلى السلطة وإمكانية إقناع عباس باستلامها.

وأعلنت إسرائيل في فبراير الماضي بدء خصم نحو 10 ملايين دولار، ما تدفعه السلطة الفلسطينية شهريا لصالح أسر المعتقلين في السجون الإسرائيلية أو الذين قتلوا خلال مواجهات مع إسرائيل.

وتأتي خطوة اقتطاع الأموال تطبيقا لقانون إسرائيلي تمت المصادقة عليه في يوليو 2018. وتعهد نتنياهو بتطبيق القانون بعد هجوم فلسطيني على إسرائيلية.

ويعمق هذا الاقتطاع أزمة السلطة الفلسطينية التي تعاني من تراجع واضح في الدعم الخارجي، خاصة بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب تخفيض المساعدات للفلسطينيين إلى الحد الأدنى.

وحذرت الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية من أن السلطة الفلسطينية على وشك الانهيار على وقع استمرار أزمة التحويلات. وأشار موقع "تيك ديبكا" إلى أن رئيس الاستخبارات العسكرية تامير هيمان قدّم هذا "التحذير الاستراتيجي" قبل عدة أيام. وأوضح الموقع أن الاجتماع الذي جمع نتنياهو وكحلون، ناقش هذا الافتراض بشكل جدي والتبعات المترتبة على الوضع الاقتصادي المتردي في مناطق السلطة الفلسطينية.

وفي ظل عملية لي الذراع بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية هناك مخاوف من حدوث انفجار شعبي في الضفة الغربية.

> إسرائيل تجبي لصالح السلطة الفلسطينية حوالي 190 مليون دولار شهريا من عائدات الضرائب على التبادل التجاري الذي يمر عبر الموانئ والمعابر الإسرائيلية، بناء على اتفاق باريس الموقع في العام 1994

وفي مارس الماضي، تلقى العديد من موظفي السلطة الفلسطينية نصف رواتبهم فقط، فيما حذر البنك الدولي الأسبوع الماضي من أزمة اقتصادية في الأراضي الفلسطينية إذا لم يتم حل قضية المستحقات.

العرب
الثلاثاء 2019/04/30
السنة 41 العدد 11334

إغلاق مضيق هرمز خطوة انتحارية يدفع باتجاهها صقور إيران

الكويت تنظر بقلق للتهديدات الإيرانية

إغلاق مضيق هرمز الذي يعبر منه ثلث صادرات العالم من النفط خيار يلوّح به الحرس الثوري الإيراني للضغط على الولايات المتحدة بشأن التراجع عن قرارها بـ "تصفير" تصدير طهران لنفطها، وسط شكوك في إمكانية الإقدام عليه لأن تبعاته ستكون جد خطيرة على الاستقرار العالمي.

هل تفعلها إيران

طهران – تواجه إيران خيارين أحلاهما مر بين القبول بالدخول في مفاوضات وفق الشروط الأميركية، أو اتخاذ خطوات تصعيدية من قبيل إغلاق مضيق هرمز وهي خطوة في حال أقدمت عليها ستكون بمثابة انتحار.

وتتعرض إيران لحصار اقتصادي أميركي خانق ازدادت وطأته بعد قرار الرئيس دونالد ترامب إنهاء الإعفاءات الممنوحة لبعض الدول التي تشتري النفط الإيراني. وحذر صندوق النقد الدولي الاثنين من أن العقوبات المشددة على إيران قد تتسبب في ارتفاع التضخم إلى أعلى مستوى منذ عام 1980.

ونقلت وكالة "بلومبرج" للأنباء عن مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى بالصندوق جهاد أزعور أن أسعار المستهلكين قد ترتفع بنسبة 50 بالمئة هذا العام بعد قرار الولايات المتحدة الأخير. وكان الصندوق توقع، قبل القرار الأميركي، أن يصل التضخم إلى 37 بالمئة.

وتسود حالة من الانقسام داخل طهران بشأن كيفية مواجهة هذا الوضع غير المسبوق، حيث يتبنى شق الصقور نهجا صداميا، وفي المقابل تفضل حكومة حسن روحاني التعاطي بمرونة تاركة الباب مفتوحا أمام الحوار مع واشنطن.

قاسم سليماني

واشنطن تريد إجبارنا على الدخول في حوار بالضغط علينا

وأكد قائد فيلق القدس الجناح العسكري الخارجي للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، الاثنين، أن المحادثات مع الولايات المتحدة مستحيلة. ونقلت وكالة فارس عن سليماني قوله "الولايات المتحدة تريد إجبارنا على الدخول في حوار معها من خلال الضغط علينا اقتصاديا. إن أي مفاوضات بهذه الظروف تعتبر استسلاما وهو ما لن يحصل أبدا".

وعدت تصريحات سليماني تحذيرا مبطنا للرئيس روحاني الذي سبق وقال إن بلاده قد تجلس إلى طاولة المحادثات مع الولايات المتحدة في حال أوقفت الأخيرة ضغوطها على طهران.

وفي ظل سطوة الصقور على القرار الإيراني يخشى كثيرون في المنطقة من أن تعمد طهران إلى اتخاذ خطوات متهورة كإغلاق مضيق هرمز الاستراتيجي، الأمر الذي من شأنه أن يدخل المنطقة في متاهة يصعب الخروج منها.

ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجارالله، قوله الأحد، إن الكويت تنظر بقلق إلى تهديدات إيران بإغلاق مضيق هرمز وتتطلع دائما إلى أن ننأى بالمنطقة عن هذا التوتر.

وقال الجارالله معلقا على تهديد الحرس الثوري الإيراني بإغلاق المضيق "نحن ننظر بقلق إلى هذه التهديدات ونتطلع دائما إلى أن ننأى بمنطقتنا عن هذا التوتر وأن يسود العقل والحكمة والسلام في هذه المنطقة الحيوية من العالم".

وكان قائد القوات المسلحة الإيرانية، اللواء محمد باقري، قد لوح في وقت سابق بإمكانية إغلاق المضيق الحيوي الذي يمر عبره ثلث صادرات العام من النفط.

وقال باقري "إذا لم يعبر نفط إيران من مضيق هرمز فإن نفط الآخرين (دول الخليج) لن يعبر من المضيق"، مضيفا "هذا الأمر ليس بمعنى أنه لدينا نية بإغلاق المضيق، إلا إذا وصل عداء الأعداء إلى مكان لم يبق لنا فيه خيار غير ذلك".

ومضيق هرمز، ممر بحري ضيق بين إيران وسلطنة عُمان، يصل الخليج العربي بخليج عُمان من جهة، وبحر العرب بالمحيط الهندي من جهة أخرى، يبلغ عرضه الأقصى 50 كيلومترا بعمق 60 مترا، وعرض ممري الدخول والخروج فيه 10.5 كيلومتر فقط يمر من خلاله ما بين 20 و30 ناقلة نفط يوميا قادمة من السعودية التي تصدر حوالي 88 بالمئة من إنتاجها النفطي عبر المضيق ونسب أعلى لكل من العراق والإمارات، في حين تصدر الكويت وقطر كل نفطها عبر المضيق.

ويستوعب مضيق هرمز حركة النفط بحوالي 30 إلى 40 بالمئة من تجارة النفط عبر البحار في العالم بمعدل يزيد على 17 مليون برميل يوميا، ولا توجد بدائل متاحة عن المضيق لدول مجلس التعاون لدول الخليج والعراق لتصدير النفط من موانئ الكويت وقطر والبحرين وبعض الموانئ السعودية والعراق.

وتعد مياه مضيق هرمز في الخليج العربي "مياها دولية بامتياز، وأن أي تهديد بغلقه سيؤثر على الملاحة التجارية الدولية وليس فقط الإقليمية"، وفق تصريحات أدلى بها المتحدث باسم القيادة الوسطى الأميركية العقيد إيريل براون، الأربعاء 24 أبريل الجاري.

وتلتزم الولايات المتحدة والدول الحليفة بحماية حرية الملاحة البحرية ومسار القنوات المائية التجارية العالمية في المنطقة مع استعدادات لمواجهة أي تهديدات تتعرض لها حرية الملاحة الدولية.

ويقول مراقبون إن إيران تدرك أن اتخاذ قرار بإغلاق المضيق ستكون له تبعات خطيرة، ذلك أنه سيجعلها ليس فقط في مواجهة مع الولايات المتحدة ودول المنطقة بل ومع المجتمع الدولي بما في ذلك الدول الحليفة على غرار الصين التي ستكون أحد أكبر المتضررين من هذه الخطوة.

وتطلق إيران تهديدات مماثلة بين حين وآخر منذ العام 1980 تاريخ وقوع صدام بين القوات الأميركية والإيرانية، ولكنها منذ اتخاذ إدارة ترامب قرارها بالانسحاب من الاتفاق النووي وما استتبعه من قرارات تستهدف الضغط على إيران اقتصاديا صعدت الأخيرة في تهديداتها.

وتأتي التهديدات الإيرانية بإغلاق مضيق هرمز ضمن معادلة فحواها إذا أصرت الولايات المتحدة على منع دول العالم من شراء النفط، فإن الخيار الوحيد المتاح أمامها عدم السماح بمرور أي سفينة حاملة للنفط من أي بلد آخر.

وتعتقد إيران أن التهديد بإغلاق المضيق أو اتخاذ خطوة عملية أولية بهذا الاتجاه سيؤدي إلى اضطراب في سوق النفط العالمية وارتفاع في أسعار الطاقة في تلك الدول، وهو ما سيدفع الولايات المتحدة والدول الأوروبية إلى إجراء مفاوضات فورية مع إيران تقدم خلالها بعض التنازلات استجابة لمطالب إيرانية تتعلق بتخفيف العقوبات المفروضة عليها.

وفي مواجهة سياسات الولايات المتحدة، تستخدم إيران التهديد بإغلاق مضيق هرمز كوسيلة للضغط المضاد على الضغوط الأميركية.

عمليا يمكن لإيران إغلاق المضيق بكل سهولة من خلال زرع الألغام البحرية أو استخدام الزوارق السريعة التي يمتلكها الحرس الثوري وكذلك أعداد من السفن الحربية للقيام بدوريات في المياه على طول المضيق، لكن السؤال الأهم يتعلق بإمكانية الإبقاء على المضيق مغلقا لفترات طويلة مع تهديدات أميركية "جدية" برد عسكري على أي محاولة إيرانية لإغلاق المضيق.

ولا تبدو أي احتمالات واقعية لإقدام إيران على إغلاق المضيق، ذلك أن خطوة كهذه ستكون سببا في مشاكل وردود فعل قد تهدد بقاء النظام الذي يعاني من مشاكل اجتماعية واقتصادية داخلية.

كما أن تهديدات إيران بإغلاق مضيق هرمز قد تشكل بداية لحرب إقليمية.

وألغت الولايات المتحدة، الاثنين الماضي، جميع الإعفاءات على صادرات النفط الإيرانية مع التشديد على إجراءات عقابية سوف تتخذها اعتبارا من الخميس المقبل ضد الدول التي لا تلتزم بالقرار الأخير المعلن يوم الاثنين 22 أبريل.

وسيؤدي قرار الولايات المتحدة إلى توقف ثماني دول مشمولة بالإعفاءات الأميركية، هي الصين والهند وتركيا واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان وإيطاليا واليونان، عن شراء النفط الإيراني بعد انتهاء مدة الإعفاءات البالغة ستة أشهر.

أهداف مزدوجة لزيارة وزير الدفاع الكويتي إلى باريس

باريس – تحمل زيارة النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح إلى باريس واللقاءات على أعلى مستوى التي حضرها بين لقاء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أكثر من مؤشر على أنها تتجاوز تقوية العلاقات العسكرية بين الكويت وفرنسا إلى بناء علاقات شخصية تسمح بتقديم صورة عن أفكار الشيخ ناصر ورؤيته للمسائل الثنائية والإقليمية والدولية، في وقت يمتلك فيه الرجل طموحات سياسية مستقبلية في الكويت.

والتقى الشيخ ناصر مع وزيرة الدفاع الفرنسية فلورانس بارلي وناقشا عددا من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

ولن تقف لقاءات الشيخ عند المسائل العسكرية بين الكويت وفرنسا، ووفق التصريحات المختلفة فهي ستتناول قضايا مختلفة، وهو ما يعني أن الصلاحيات الموكولة خلال الزيارة لا تنحصر في مجال محدد، وأن فرنسا تنظر إليه على أنه مسؤول وازن يمكن مناقشة ملفات مختلفة معه.

وكانت الرئاسة الفرنسية قد قالت الأحد إن المباحثات مع الشيخ ناصر في القصر الرئاسي ستتيح التطرق "إلى فرص التعاون الاقتصادي" والبيئي والصحي، فضلا عن مجالات التعاون الإقليمي "وخصوصا البحث عن حلول سياسية دائمة في اليمن وسوريا".

وقام الشيخ ناصر، وهو النجل الأكبر لأمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، بزيارات إقليمية سواء في علاقة مباشرة بملف الدفاع، أو بملفات أخرى، في وقت يتم الحديث فيه عن أن الكويت تعمل على تجديد آليات عملها في الداخل والخارج بما يتماشى مع التطورات السياسية المستقبلية.

ومعروف أن لناصر صباح الأحمد طموحات سياسية كبيرة، وتتبدى خاصة من بوابة مشروع طريق الحرير (منطقة اقتصادية كبرى شمال الكويت) الذي ينتظر أن يكون بمثابة نقطة انطلاق لخط التجارة يصل الخليج بالصين والهند ويمرّ عبر إيران.

ودافع الشيخ ناصر عن مشروع منطقة الشمال الاقتصادية، قائلا إنّه لا يتعارض مع دستور البلاد ولا يتجاوزه، وذلك في ردّ ضمني على الانتقادات الحادّة التي واجهها المشروع الضخم من قبل نواب إسلاميين بالبرلمان، والتي تضمّنت إثارة محاذير قانونية وأخلاقية.

ووقعت الكويت مذكرتي تفاهم مع الحكومة الصينية بشأن مبادرة الحزام والطريق للتعاون الدولي في إطار تطبيق تصورها الاستراتيجي في جعلها ممرا استراتيجيا آمنا وملتقى تجاريا ضخما.

ويتبنى الشيخ ناصر الذي أنجز قفزة نوعية إلى واجهة الحياة السياسية منذ تعيينه نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للدفاع، المشروع الذي يتضمّن إقامة عدة مدن بالغة الحداثة والتطور شمالي الكويت بينها مدينة طبيّة.

رفض سعودي إماراتي للتصعيد العراقي ضد البحرين

المنامة – أعربت السعودية والإمارات عن رفضهما التدخل في الشؤون الداخلية للبحرين، في خطوة عكست تضامنا مع المنامة ضد الهجوم المجاني الذي شنه عليها زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر والذي لاقى دعما رسميا في العراق.

وأكد مصدر مسؤول بوزارة الخارجية الاثنين، رفض الرياض التدخل في الشؤون الداخلية لمملكة البحرين الشقيقة، وكل ما من شأنه المساس بسيادتها وأمنها واستقرارها.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية عن المصدر قوله "تطلع المملكة العربية السعودية إلى علاقة متينة بين مملكة البحرين وجمهورية العراق الشقيقتين، يسودها الاحترام المتبادل، وبما يسهم في تحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي".

وبدورها، أكدت وزارة الخارجية الإماراتية أنها تتابع باهتمام كبير وقلق بالغ البيانات والتصريحات الواردة من الجمهورية العراقية الشقيقة تجاه مملكة البحرين الشقيقة وقيادتها.

وقالت في بيان أصدرته مساء الأحد "إن التدخل في الشؤون الداخلية لمملكة البحرين الشقيقة والتجاوز على حرمة ومكانة قيادتها الكريمة أمر غير مقبول على الإطلاق وتدخل مرفوض".

وشددت على أن "عدم تدارك ما يسيء إلى العلاقات بين الأشقاء لن يؤدي إلا إلى اتساع الفجوة و زيادة التوتر في ظروف نحن أحوج ما نكون فيها إلى التعاون والتواصل واحترام السيادة الوطنية".

وأضافت الوزارة في بيانها "وفي هذا السياق ندعو الأخوة في العراق الشقيق إلى الالتزام بمبدأ السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية بما يسهم في تعزيز أواصر العلاقات العربية ويعمق هدفنا المشترك المتمثل في ترسيخ الاستقرار في المنطقة".

الصدر يثير الجدل مجددا

وكان مقتدى الصدر قد طالب في بيان السبت بـ"إيقاف الحرب في اليمن والبحرين وسوريا فورا وتنحي حكامها والعمل على تدخل الأمم المتحدة من أجل الإسراع في استتباب الأمن فيها والتحضيرلانتخابات نزيهة بعيدة عن تدخلات الدول"، وهو ما أثار غضب المنامة، لاسيما بعد انخراط الخارجية العراقية في السجال.

وقالت وزارة الخارجية العراقية إن ردّ وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة على مطالبة الصدر يتضمن "كلمات نابية.. تسيء للعراق وسيادته".

وعلق وزير الخارجية البحريني على بيان الصدر بتغريدة على موقع تويتر كتب فيها "مقتدى يبدي قلقه من تزايد التدخلات في الشأن العراقي، وبدل أن يضع إصبعه على جرح العراق بتوجيه كلامه للنظام الإيراني الذي يسيطر على بلده، اختار طريق السلامة ووجه كلامه للبحرين. أعان الله العراق عليه وعلى أمثاله من الحمقى المتسلطين".

واستدعت وزارة الخارجية البحرينية القائم بأعمال سفارة العراق لدى البحرين بالإنابة وأبلغته "استنكار مملكة البحرين واحتجاجها الشديدين للبيان الصادر عن مقتدى الصدر".

ويتهم مراقبون طهران بالوقوف وراء الأزمة المتصاعدة بين بغداد والمنامة في سياق التصعيد الإيراني ضد تقارب العراق مع محيطه الإقليمي والعربي. وتعمل طهران على تلغيم الأجواء داخل العراق لضمان بقائه في المدار الإيراني والحيلولة دون تقاربه مع محيطه العربي.

وبرر المتحدث السياسي باسم زعيم التيار الصدري الاثنين بيانه الأخير الذي أثار حالة من الجدل، وقال إن الصدر يقصد "النصح" للوصول إلى الإصلاح واستقرار المنطقة ومنع وصول المشاكل إلى الشعب العراقي.

ونقل موقع "السومرية نيوز" عن القاضي جعفر الموسوي "السيد الصدر ينظر إلى مصلحة الشعوب فوق المصالح الأخرى"، مشيرا إلى أن "هناك من قرأ الموضوع بأنه تدخل في شؤون الآخرين والدول، ونحن لدينا رد على مثل هذه القراءة".

وأوضح الموسوي أن "التدخل في شؤون الدول الأخرى والتحريض ضدها يتحققان حينما تكون هناك مصلحة نفعية ذاتية للمتدخل يروم تحقيقها لجني ثمارها"، مبينا أنه "حينما ينعدم وجود المصلحة الذاتية فإن بيان الرأي أو الاقتراح يعد الحل الأمثل الذي يتغافل الالتفات إليه الكثيرون حرصا على مصالحهم".

> شكوك بوقوف طهران وراء الأزمة المتصاعدة بين بغداد والمنامة في سياق تصعيدها ضد تقارب العراق مع محيطه العربي

وأكد الموسوي أن "الأمن والاستقرار لا ينحصران بحدود معينة، والجميع يتأثر بالمنطقة".

وتابع "ليس بجديد على أصحاب العروش الخاوية الذين يمسكون على عروشهم بدماء الأبرياء من أبناء شعوبهم الخشية من النصح وتشخيص الأخطاء".

وجاءت تصريحات الموسوي لتؤكد تمسك الصدر بموقفه ولتبدد آمالا بإمكانية تداركه للأزمة التي لا تخدم سوى طهران التي يرفض أن يكون ضمن محورها السياسي.

العرب
الثلاثاء 2019/04/30
السنة 41 العدد 11334

لغز سعيد بوتفليقة يؤرق الحراك الشعبي الجزائري

إفادة وزير الدفاع السابق تؤكد استيلاء محيط الرئيس على صلاحياته

تصريحات وزير الدفاع الأسبق الجنرال خالد نزار تؤكد شرعية المطالب المرفوعة من طرف الحراك الشعبي، لتحييد شقيق ومستشار الرئيس السابق من المشهد السياسي في البلاد، قياسا بما شكله ويشكله من مخاطر على مسار التطورات السياسية في البلاد.

صابر بليدي
صحافي جزائري

مطلوب للشعب الجزائري

الجزائر - أكد وزير الدفاع السابق خالد نزار أن شقيق ومستشار الرئيس السابق سعيد بوتفليقة، كان مستعدا للذهاب إلى مختلف الحلول والمقاربات من أجل خنق الحراك الشعبي، واستمرار المنظومة التي يديرها في السلطة، بما في ذلك المرور إلى الولاية الرئاسية الخامسة لشقيقه.

وذكر في إفادة قدمها للموقع الأخباري الذي يديره نجله لطفي نزار "ألجيري باتريوتيك" الناطق بالفرنسية، أن سعيد بوتفليقة كان مستعدا لإعلان "حالة الحصار أو الطوارئ في البلاد، من أجل خنق الحراك الشعبي، وتنفيذ الأجندة السياسية لمنظومته".

وأضاف "حتى آخر دقيقة، تمسك شقيق ومستشار الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، بالبقاء في السلطة، مما أفرز العديد من المحاولات والمناورات التي كانت تستهدف الالتفاف حول الهبة الشعبية في الجزائر".

وبات سعيد بوتفليقة يتصدر لائحة المطلوبين لدى الحراك الشعبي، من أجل توقيفه وإحالته إلى القضاء، وتصوب إليه أصابع الاتهام بالوقوف وراء الوضع الذي تعيشه البلاد، منذ ما قبل العهدة الرئاسية الرابعة، وباختطاف السلطة من الرئيس الشرعي، فضلا عن إدارة ما بات يعرف بـ"القوة غير الدستورية".

ولا يزال طيف الرجل يشكل الهاجس الأول للناشطين، بسبب قدرته على قيادة الثورة المضادة وإجهاض الحراك الشعبي، خاصة وأنه لا يزال حرا طليقا، ويحتفظ بمنصبه كمستشار لدى الرئاسة، الأمر الذي يثير استفهامات حول سر احتفاظه بقوته ونفوذه، رغم الخصومات المتداولة بينه وبين قائد أركان الجيش الجنرال قايد صالح.

> ناشطون في الحراك الشعبي يرجحون أن يكون سعيد بوتفليقة يحظى برعاية قائد أركان الجيش الجنرال قايد صالح

وذكر الجنرال المتقاعد خالد نزار أنه "تحدث مع سعيد بوتفليقة مرتين منذ بداية الحراك الشعبي، الأولى في السابع من مارس، والثانية في الثلاثين من نفس الشهر، وأنه عبارة عن كتلة من الفوضى".

وأكد "نصحته بالاستجابة لمطالب المتظاهرين، وقلت له الشعب لا يريد عهدة خامسة، ويريد الذهاب إلى جمهورية ثانية، ويرفضون السياسيين الذين يتقلدون مناصب الدولة حاليا.. أرى أنه يجب الاستجابة لهذه المطالب".

وأضاف "اقترحت عليه سيناريوهين: الأول يتمثل في عقد ندوة وطنية، مع تحديد التواريخ، ومنها رحيل الرئيس في أجل ستة إلى تسعة أشهر، وتغيير الحكومة الحالية بحكومة تكنوقراط".

وتابع "أما الثاني، فيتمثل في انسحاب الرئيس إما عن طريق الاستقالة وإما عن طريق المجلس الدستوري، وتعيين حكومة تكنوقراط واستقالة رئيس مجلس الأمة (الغرفة الثانية في البرلمان) بالموازاة مع ذلك، وإنشاء عدة لجان مستقلة، تكون مؤهلة لتنظيم الانتخابات، ووضع الأدوات اللازمة للذهاب إلى الجمهورية الثانية".

ولفت المتحدث إلى أن سعيد بوتفليقة رفض على الفور السيناريو الثاني ووصفه بـ"الخطر عليهم"، وأنه كان مستعدا لإعلان حالة الطوارئ أو الحصار، إذا رفض الشعب المقترح الذي تقدم به باسم شقيقه، والذي كان في شكل الذهاب إلى انتخابات رئاسية من دون بوتفليقة الرئيس، تنظم خلال عام.

وقال نزار "لقد فوجئت بالكثير من اللاوعي، وأجبته: سي سعيد احذر، المظاهرات سلمية، لا يمكنك التصرف بهذه الطريقة! وفي تلك اللحظة، أدركت أنه يتصرف مثل صانع القرار الوحيد، وأن الرئيس في المنصب قد تم إهماله تماما". وخلال الاتصال الثاني بين الرجلين، ظهر سعيد بوتفليقة في حالة ذعر، بحسب إفادة خالد نزار، بسبب الاجتماع المشهور لقادة المؤسسة العسكرية، وكان يريد الاستشارة بشأن إقالة قائد أركان الجيش من منصبه، وهو ما قابله المتحدث بالرفض بسبب ما أسماه بـ"خطر تفكيك الجيش".

وجاءت شهادة وزير الدفاع السابق لتؤكد صحة التوجسات في الشارع، من دور مريب للشقيق والمستشار الرئاسي في هذه المرحلة الحساسة، خاصة في ظل حالة الانسداد المستفحلة بسبب تلكؤ السلطة في الاستجابة لمطالب التغيير الشامل ورحيلها الفوري.

ورغم تنحية معظم الوجوه العاملة في القصر الرئاسي (المرادية) خلال عهد بوتفليقة، إلا أن الرجل يبقى حرا طليقا رغم مطالب التوقيف والمقاضاة المرفوعة في المسيرات المليونية العاشرة في البلاد، ولم يستبعد ناشطون في الحراك الشعبي أن يكون سعيد بوتفليقة جزءا من المنظومة التي تعمل على إنتاج نفسها برعاية قايد صالح.

وكان الجنرال قايد صالح قد وصف في إحدى خطاباته محيط بوتفليقة، بـ"العصابة المشبوهة"، على خلفية المساعي التي قام بها كل من سعيد بوتفليقة والجنرال المتقاعد محمد مدين (توفيق) وعمار غول وعمارة بن يونس ومعاذ بوشارب وضباط استخبارات فرنسية، لإجهاض الحراك الشعبي، بحسب مصادر إعلامية محسوبة على قائد أركان الجيش.

ويواجه قايد صالح انتقادات شديدة، بسبب التصريح المذكور، الذي لم تله أي إجراءات قانونية، خاصة وأن التهم التي وجهها لهم يمكن أن تصنف في جرائم الخيانة العظمى. وهو ما يثير استفهامات حول تواطؤ ما بين رموز السلطة، أو تلاعب قايد صالح بالشارع، وتوظيف الحراك في تصفية خصومه وليس في تحقيق المطالب المرفوعة.

تأخر الحسم في طرابلس يوسع نطاق العنف

طرابلس - انتقلت أعمال العنف من المناطق الجنوبية للعاصمة طرابلس إلى مدن مصراتة وترهونة، وسط أنباء عن إمكانية فتح الجيش لجبهة جديدة في سرت من شأنها تخفيف المقاومة التي يلقاها من قبل ميليشيات طرابلس ما ساهم في تأخير الحسم.

وقال الناطق باسم القيادة العامة للقوات المسلحة، اللواء أحمد المسماري إن الطيران الحربي التابع للقيادة العامة نفذ غارات جوية استهدفت عدة مواقع من بينها أهداف في مصراتة حيث مقر عمليات "البنيان المرصوص المتطرفة" و"غرفة عمليات لتنظيم القاعدة".

وتابع المسماري في مؤتمر صحافي عقده مساء الأحد قائلا "كما نفذنا غارات جوية على أهداف قرب ميناء طرابلس وتاجوراء وعين زارة، وتمكنت القوات المسلحة من تدمير مستودع به كمية ذخائر كبيرة جدا في معسكر اليرموك".

وأضاف المسماري أن الطيران الحربي التابع لحكومة الوفاق الوطني نفذ غارات جوية استهدفت مناطق في ترهونة وسوق الخميس والسبيعة متهما إياه بـ"قصف مستشفى السبيعة بصواريخ غراد".

وبدأ الجيش الوطني الليبي المتحالف بقيادة المشير خليفة حفتر هجوما على طرابلس قبل ثلاثة أسابيع، لكن ورغم القتال الضاري، فشل حتى الآن في اختراق الدفاعات الجنوبية للعاصمة.

ولم يطرأ تغيير على ما يبدو على خط الجبهة ومازال الوضع غير واضح. وكسب كل من الطرفين وخسر أراضي في غضون أيام أو حتى ساعات خلال القتال.

ويستبعد مراقبون إمكانية حسم الجيش للمعركة قريبا وهو ما عكسه تأكيد المسماري على استمرار المعارك في شهر رمضان.

ويتوقع مراقبون فتح الجيش لجبهة في المنطقة الوسطى من خلال الهجوم على سرت، ما من شأنه التخفيف من شدة مقاومة ميليشيات مصراتة لزحفه نحو طرابلس.

ونقلت وسائل إعلام محلية السبت تحذيرات القيادي في القوة الثالثة مصراتة أشرف تنتون من تحرك وحدات الجيش بالقيادة العامة باتجاه مدينة سرت. وقال تنتون إن القوة التي دفعت بها قيادة الجيش سلكت طريق ودان وطريق الجفرة (اللود) باتجاه سرت.

وبحسب ما ذكرت المؤسسة الوطنية للنفط الليبية الاثنين، تعرض حقل الشرارة الواقع تحت سيطرة الجيش، أكبر حقل نفطي في ليبيا، لهجوم ليل الأحد ووقعت فيه اشتباكات، من دون أن تكشف عن الجهة المهاجمة.

ضغوط تجبر مدرسي المغرب على تعليق إضرابهم

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

الرباط - أجبرت ضغوط حكومية وأخرى من قبل أولياء الطلبة الأساتذة المتعاقدين في المغرب على تعليق إضراب استمر نحو شهرين.

وعاد المدرسون الاثنين، إلى عملهم بعدما أعلنت التنسيقية الوطنية للأساتذة المتعاقدين تعليق الإضراب بعد اجتماعات مع عدد من المتدخلين من بينهم وفد عن حزب الاستقلال.

وصوتت 62 تمثيلية جهوية لصالح تعليق الإضراب، بينما عارضت 11 أخرى القرار. وأكد عضو من التنسيقية أن "القرار جاء تلبية لمصلحة التلاميذ حتى نتجنب سنة بيضاء، وكذا لتلافي كافة العقوبات التي لوحت بها الحكومة في حق الأساتذة المضربين الذين يطالبون بالإدماج في سلك الوظيفة العمومية".

وأقرت فيدرالية جمعيات آباء وأولياء التلاميذ بالضرر الكبير الذي لحق التلاميذ بسبب إضراب الأساتذة، وهو الضرر الذي لحق بشكل أكبر تلاميذ المناطق القروية.

وأعربت الفيدرالية عن تفاؤلها بعودة الأساتذة وأطر الأكاديميات إلى التدريس، آملة في أن يتمكن الأساتذة من استدراك الزمن الدراسي المهدور.

وكانت فيدرالية جمعيات الأولياء قد طالبت الأساتذة بإظهار حسن النية والعودة إلى الأقسام، لكن في المقابل شدد المتعاقدون على ضرورة وجود ضمانات حوار حقيقية تقوم على الإدماج بالدرجة الأولى. وهدد الأساتذة المتعاقدون باستئناف احتجاجاتهم إذا لم تعمل وزارة التربية على تنفيذ التزاماتها. ومن المتوقع حسب مصادر من داخل الوزارة أن تعقد خلال الأيام المقبلة جولة من الحوارات بين ممثلي الأساتذة المتعاقدين والوزارة الوصية.

وطالب عبدالسلام اللبار، رئيس فريق حزب الاستقلال بمجلس المستشارين، الوزارة بالتراجع عن تعويض الأساتذة المتعاقدين وإجراءات ضم وإسناد الأقسام، فضلا عن إلغاء التدابير الزجرية وقرارات العزل، مع إرجاع المطرودين.

وشدد فريق الحزب على ضرورة توقيف امتحان التأهيل المهني إلى حين إيجاد حل للملف عن طريق الحوار، ثم صرف الأجور الموقوفة، مطالبا بإيجاد حل نهائي ومقبول لهذا الملف، بما ينتصر للمصلحة العامة للوطن.

وأكد الأساتذة المتعاقدون أن قرار تعليق الإضراب جاء تفاعلا مع المناشدات التي توصلت بها التنسيقية من قبل عدة جهات في البلاد، وأيضا من أجل عدم إعطاء الفرصة لوزارة التربية لتحملهم مسؤولية سنة دراسية بيضاء في الموسم الحالي.

وحذر محمد فم كاكا، عضو لجنة الحوار الوطنية للأساتذة المتعاقدين، الوزارة من الانتقام من الأساتذة الذين رفضوا تعويض الأساتذة المتعاقدين، وعددهم 30 أستاذا تمت إحالتهم على المجالس التأديبية.

وأكد المتحدث أن "الملف المطلبي للأساتذة المتعاقدين لا يزال قائما، ولن يتم التراجع عنه نهائيا"، داعيا الحكومة إلى إيجاد حل في إطار هذه المطالب وأن "أي التفاف على ذلك هو فقط تأجيل للمعركة"، في إشارة إلى عدم التخلي عن مطلب الإدماج في سلك الوظيفة العمومية.

وهدد الأساتذة بأنه "في حالة التلاعب بملفنا سنعود أكثر قوة، وسينتقل عددنا من 55 ألف أستاذ إلى 77 ألف أستاذ بعد تخرج فوج 2019".

وينتظر المدرسون طريقة تجاوب وزارة التربية الوطنية مع الخطوة التي أقدموا عليها لأجل حل يرضي كافة الأطراف بإيجاد تسوية تغلق هذا الملف نهائيا.

وقال أحد المدرسين إن "الوزارة هي من دفعت الأساتذة إلى الإضراب، بسبب تجاهلها لمطالبنا لأزيد من سنة، وهو ما أدى إلى تأجيج الوضع وضياع الزمن المدرسي، من خلال لجوء الوزير إلى عدة إجراءات، من بينها سياسة التخويف والتهديد والطرد وقطع المرتب وإرغام البعض على توقيع ملحق العقد، وصولا إلى قرار تعويض الأساتذة".

وطالبت التنسيقية الأساتذة بعدم توقيع استئناف العمل أو أي وثيقة ذات طابع زجري أو تأديبي، كما دعت الوزارة إلى التعجيل بالجولة الثانية من الحوار، والتي لا يجب أن تتجاوز بحسبهم يومي الخميس أو الجمعة.

وكإشارة لاستمرارها على نهجها النضالي لأجل تحقيق مطالبها دعت التنسيقة الوطنية للأساتذة المتعاقدين أعضاءها إلى وضع "شارات سوداء طيلة أيام العمل حدادا على كرامة الأستاذ".

وكانت بعض الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين قد استعانت في الأيام السابقة بطلبة من المجازين يعوضون الأساتذة المضربين من أجل إتمام المقرر الدراسي وفق التزام يوقع بين المديريات الإقليمية وجمعيات دعم مدرسة النجاح التي يترأسها إطار داخل وزارة التربية.

وينص القرار بين المديريات والمجازين على التدريس لمدة محددة والقيام بمهام يوكلها المدير الإقليمي إلى غاية نهاية الموسم الدراسي الجاري، مع الالتزام بأن لا يخول التوظيف داخل وزارة التربية الوطنية والأكاديمية الجهوية والمديرية الإقليمية للتعليم. وللتعاطي الإيجابي مع هذه الفئة ووفقا لمراسلة وجهها المدير الإقليمي بمدينة سطات، إلى مديري المؤسسات التعليمية التابعة لنفوذه الترابي، فإن الوزارة تدعو إلى "إيلاء العناية الخاصة للأطر التي تمت الاستعانة بها، عند خوض الأساتذة المتعاقدين إضرابهم عن العمل".

وأكدت المراسلة ضرورة أن يسهر مديروا المؤسسات التعليمية، شخصيا على تنفيذ التزامات الوزارة كما وردت في اتفاق 13 أبريل، وتيسير التحاق الأساتذة أطر الأكاديميات بمقرات عملهم وعدم مطالبة الملتحقين بالتوقيع على محضر استئناف العمل أو توجيه استفسارات لهم. ونص اتفاق 13 أبريل بين الوزارة الوصية والنقابات وتنسيقية أساتذة التعاقد على "توقيف جميع الإجراءات الإدارية والقانونية المتخذة بحق بعض الأساتذة، وصرف الأجور الموقوفة، وإعادة دراسة وضعية الأساتذة الموقوفين".

الغضب لم ينطفئ بعد

العرب
الثلاثاء 2019/04/30
السنة 41 العدد 11334

اليمين المتطرف الإسباني ينهي عقودا من التهميش بالصعود إلى البرلمان

جرعة دعم إضافية مع اقتراب الانتخابات الأوروبية

أول الغيث قطرة

أنهى اليمين المتطرف الإسباني عقودا من التهميش باختراقه البرلمان ما يمثل جرعة دعم إضافية للشعوبيين الأوروبيين الذين انطلقوا في حملاتهم الانتخابية استعدادا لانتخابات أوروبا أواخر مايو القادم. ويطرح اختراق الشعبويين لإسبانيا الطاردة للتطرف منذ نهاية عهد الدكتاتور فرانكو أكثر من تساؤل بشأن تنامي شعبية تيار ينفره الساسة ويحضنه الواقع.

مدريد - أشاد المئات من ناشطي الحزب اليميني القومي الإسباني الاثنين، بـ"ثورة الناس العاديين" مع دخول حزبهم "بوكس" إلى البرلمان، على الرغم من النتائج التي قالوا إنها مخيبة للآمال.

وفي ساحة مارغريت تاتشر في وسط مدريد، ردد ناشطون "تحيا إسبانيا" عند إعلان دخول الحزب إلى مجلس النواب بعدما حصل على عشرة بالمئة من الأصوات، و24 مقعدا من أصل 350 في المجلس في الانتخابات المبكّرة التي جرت الأحد.

وتشكّل هذه النتيجة اختراقا مهما لحزب يميني قومي تأسس في 2013 وكان شبه غائب عن الساحة السياسية قبل ستة أشهر فقط. لكن نتائج الحزب التي جاءت أسوأ من توقعات استطلاعات الرأي، سببت خيبة أمل لدى ناخبيه الذين كانوا يتوقعون إحداث مفاجأة في بلد كان اليمين المتطرف مهمّشا فيه منذ انتهاء عهد الجنرال فرانكو في 1975.

وكانت استطلاعات الرأي تتوقع أن يحصل الحزب على 12 بالمئة من الأصوات وحوالي ثلاثين مقعدا في مجلس النواب. لكن أنصاره مطمئنون مع ذلك لدخوله البرلمان.

وكان عدة محللين يشيرون إلى "تصويت خفي" ليسوا قادرين على رصده لهذا الحزب المعادي في خطبه للهجرة، ويضم في صفوفه جنرالات متقاعدين يدافعون عن عهد فرانكو. ووسط تصفيق حاد، صرّح سانتياغو أباسكال زعيم الحزب الذي أصبح خامس قوة سياسية في البلاد على أثر هذه الانتخابات "أهلا بالمقاومة! نواصل طريقنا بلا خوف من أي شيء أو أي شخص، نواصل طريقنا من أجل إسبانيا".

وحوله، كان الناشطون يهتفون "إسبانيا الموحدة لن تهزم أبدا" و"إسبانيا مسيحية ولن تكون مسلمة" و"بودجمون في السجن"، في إشارة إلى الرئيس السابق لمنطقة كتالونيا الملاحق بتهمة محاولة الانفصال في 2017.

سانتياغو أباسكال

سنواصل طريقنا بلا خوف من أي شيء، من أجل إسبانيا

ونجح أباسكال الذين يدين "اليمين الجبان"، في إنعاش هذا الحزب الذي أسسه قبل 5 سنوات مع عدد من الذين خاب أملهم من الحزب الشعبي اليميني المتهم "بخيانة قيمهم وأفكارهم". وقال في كلمته إن "24 نائبا في البرلمان سيمثلون الفخر بأن تكون إسبانيًا". ويدعو أباسكال إلى حظر الأحزاب الانفصالية وإلغاء القوانين التي تعاقب على العنف المرتبط بالتمييز حيال المرأة، ويدافع عن العائلة التقليدية مع أن أبناءه الأربعة ولدوا من زواجين مختلفين.

واحتشد الناشطون للاستماع إلى أباسكال وهو يدين "الدكتاتورية اليسارية" و"أعداء إسبانيا" في إشارة إلى القوميين الكتالونيين والباسك.

وأباسكال (43 عاما) الذي ترعرع في أمورييو وهي قرية في منطقة الباسك كان جدّه رئيس بلديتها خلال حكم فرانكو، يروي أن والده الذي كان عضوا في المجلس البلدي عن الحزب الشعبي، نجا من ثلاث محاولات اغتيال قامت بها منظمة إيتا لانفصال الباسك.

وقالت بياتيز أشا الخبيرة في الشؤون السياسية في جامعة نافارو العامة إن "تجربته السياسية في بلاد الباسك التي تمثلت بسنوات من التهديدات، أثّرت بالتأكيد على أفكاره. لكن بالتأكيد لم يتبنّ كل الذين هددتهم إيتا مواقف متطرفة إلى هذا الحد"، مضيفة "أعتقد أن التقاليد العقائدية لعائلته لعبت دورا أيضا".

ولا يخفي الرجل أنه يمتلك مسدسا من نوع "سميث آند ويسون"، وهو أمر نادر في بلد تفرض فيه القوانين قيودا صارمة على حيازة الأسلحة.

وإلى جانب الانتقادات لأفكاره، يذكر معارضوه بماضيه كمسؤول كان يحصل على راتب عال جدا في وكالات ومؤسسات عامة عندما كان عضوا في الحزب الشعبي. وقد أكد في وقت لاحق أن هذه المؤسسات "غير مجدية".

ويأتي اكتساح اليمين المتطرّف للبرلمان الاسباني، الذي يهيمن عليه اليساريون منذ عقود، جرعة دعم إضافية للأحزاب الشعبوية في أوروبا التي أطلقت مؤخرا حملتها الانتخابية لمجلس أوروبا.

وفي ضوء التوقعات التي تشير إلى أن أكبر كتلتين سياسيتين ستخسران أغلبيتهما المشتركة في انتخابات البرلمان الأوروبي المزمع عقدها في 26 مايو القادم، يأمل اليمين المتطرّف في تشكيل تحالف من المعارضين والمشككين في الوحدة الأوروبية للفوز بما يكفي من المقاعد في المجلس لتعطيل التشريعات أو تأييدها.

وترتبط بين قيادات اليمين المتطرف أهداف عقائدية عامة تتمثّل في الحد من المسار الليبرالي الواضح الذي يسير فيه الاتحاد الأوروبي، وإعادة زمام السلطة إلى عواصم الدول الأعضاء.

وفي كثير من الدول الأعضاء ازداد التأييد للقوميين المشككين في الوحدة الأوروبية بسبب الاستياء العام من بطء النمو الاقتصادي والتهديدات الأمنية التي يمثلها متشددون إسلاميون، ورد الفعل المعارض للهجرة عبر حدود مفتوحة في أوروبا. وتشير التوقعات إلى ارتفاع عدد مقاعد كتلة أوروبا الشعوب والحرية التي تنتمي إليها الأحزاب اليمينية المتطرفة من 37 إلى 61 مقعدا.

وبدأت الحركات الشعبوية الأوروبية حملتها الانتخابية مدعومة بشعبية قوية واستطلاعات للرأي مؤاتية، لكنها تجد صعوبة في تخطي انقساماتها.

ورغم أوجه الشبه الواضحة، مثل التشكيك في جدوى أوروبا ومعاداة الإسلام، فإن وحدة الصف ليست بالأمر اليسير بين هذه الحركات. وحتى في سياسة الهجرة، ثمة انقسامات عميقة

وإن كانت أحجام الكتل قد تتبدل قليلا في البرلمان الأوروبي، فمن المستبعد حصول تسونامي حذر منه العديد من المراقبين لفترة طويلة.

الأفغان يستكشفون فرص دفع السلام مع حركة طالبان

كابول - وصل الآلاف من المندوبين من جميع أنحاء أفغانستان الاثنين إلى كابول للمشاركة في اجتماعات المجلس الكبير (اللويا جيرغا)، وسط إجراءات أمنية مشددة، لمناقشة جهود الولايات المتحدة للتوصل إلى اتفاق سلام مع حركة طالبان، حيث يوصف الاجتماع بأنه الأوسع في تاريخ أفغانستان.

ويهدف الاجتماع الذي يحضره 3200 من زعماء القبائل والقادة ورجال الدين من أقاليم البلاد، وعددها 34 إقليما إلى تحديد شروط كابول لإبرام أي اتفاق سلام. لكنّ قادة المعارضة السياسية والمنتقدين للحكومة ومن بينهم الرئيس السابق حامد كرزاي يقاطعون المشاورات، متهمين أشرف غني باستخدامه لتعزيز وضعه كزعيم في عام تجرى فيه انتخابات الرئاسة.

وقال الرئيس أشرف غني في مستهل الاجتماع "نريد تحديد الخطوط العريضة للمفاوضات مع طالبان". وأضاف "نريد نصائح واضحة منكم جميعا".

ويعقد هذا الاجتماع بينما تجري الولايات المتحدة وطالبان مفاوضات حول انسحاب محتمل للقوات الأميركية مقابل وقف لإطلاق النار وتعهدات أخرى من المتمردين. لكن السلطات الأفغانية التي تعتبرها طالبان "دمية" بيد الولايات المتحدة أبقيت بعيدة عن المفاوضات.

ويأمل غني في أن يحدد "اللويا جيرغا" شروط كابول لتوقيع أي اتفاق وخصوصا الإبقاء على الدستور وحماية حقوق المرأة ووسائل الإعلام وحرية التعبير. ودعا الرئيس الأفغاني طالبان إلى المشاركة في الاجتماع، لكنّ الحركة التي تقاتل منذ 2001 السلطة، رفضت ذلك.

وحذّرت الأسبوع الماضي من أن أي قرارات تتخذ خلال انعقاد المجلس الكبير "لن تكون مقبولة من قبل الأبناء الحقيقيين والمخلصين لهذا الوطن". وكانت حركة طالبان أطلقت في 2011 صواريخ على خيمة كان يعقد فيها "اللويا جيرغا".

ويعود آخر اجتماع لهذا المجلس إلى 2013 ووافق خلاله المشاركون على اتفاق أمني يسمح للقوات الأميركية بالبقاء في أفغانستان بعد انسحابها الذي كان مقرّرا في 2014.

وأعلنت المحكمة العليا في أفغانستان الأسبوع الماضي أنها قررت تمديد ولاية الرئيس أشرف غني التي كان يفترض أن تنتهي في 22 مايو، حتى إجراء انتخابات رئاسية في سبتمبر المقبلة، وسط تقارير غربية عن وجود خطة أميركية لاحتواء حركة طالبان المتمردة دفعت باتجاه تأجيل الانتخابات.

وأوردت تقارير إعلامية غربية أن المبعوث الأميركي الخاص للسلام في أفغانستان زلماي خليل زاد عرض تأجيل الانتخابات خلال لقاءات جمعته مع عدد من الساسة الأفغان في العاصمة كابول مؤخرا.

> **زلماي خليل زاد عرض تأجيل الانتخابات خلال لقاءات جمعته مع عدد من الساسة الأفغان في العاصمة كابول مؤخرا**

ونقلت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية عن مسؤول في الإدارة الأميركية أن المبعوث زلماي خليل زاد عرض على قادة حكومة الوحدة الوطنية والسياسيين الأفغان الذين التقاهم في كابول بأن أحد الخيارات التي تبحث في واشنطن لإنهاء الحرب هو تعليق الانتخابات الرئاسية.

وبحسب الصحيفة، فإن الخطط التي يعكف المسؤولون الأميركيون في واشنطن على دراستها تظهر رغبة إدارة الرئيس دونالد ترامب من أجل إيجاد حلّ سياسي وتسوية تنهي ثاني أطول حرب في التاريخ الأميركي. وأضافت وول ستريت جورنال عن دبلوماسي غربي لم تكشف عن اسمه، أن الخيار الآخر هو أن يسمح الأميركيون بإقامة الانتخابات، لكن بشرط أن تسفر عنها حكومة ائتلافية تضم تعمل لحين تشكيل حكومة ائتلافية تضم في ثناياها حركة طالبان أيضا.

إرهاب الكنائس يمتد إلى بوركينا فاسو بعد سريلانكا

واغادوغو - أعلنت مصادر أمنية ومحلية عن مقتل خمسة أشخاص، أحدهم قس في هجوم استهدف كنيسة في سيلغادجي في إقليم سوم بشمال بوركينا فاسو، في أول اعتداء على كنيسة في هذا البلد الذي يشهد هجمات جهادية، فيما حذّر مسؤولون أمنيون في سريلانكا من أن إسلاميين متشددين دبروا تفجيرات أحد عيد القيامة يخططون الآن لهجمات وشيكة وربما يتخفون في زي الجيش.

وقال مصدر أمني إن "أفرادا مسلحين مجهولين هاجموا الكنيسة البروتستانتية في سيلغادجي ما أدى إلى مقتل أربعة مصلين وقس". وأضاف أن "أربعة أشخاص آخرين فقدوا".

ولم يُستهدف رجال دين مسلمون أو مسيحيون بهجمات الجهاديين حتى الآن. وهذا الهجوم هو الأول الذي يستهدف كنيسة منذ بدء اعتداءات الجهاديين في 2015.

وقال أحد أعضاء الكنيسة إن "الهجوم وقع عندما كان المؤمنون يغادرون الكنيسة في نهاية القداس". وأضاف أن "المهاجمين كانوا على دراجات نارية وأطلقوا النار في الهواء قبل أن يستهدفوا المصلين".

وتشهد بوركينا فاسو منذ أربع سنوات هجمات متكررة يسقط فيها قتلى، تنسب إلى جماعات جهادية بينها أنصار الإسلام وجماعة نصرة الإسلام والمسلمين وتنظيم الدولة الإسلامية في الصحراء الكبرى.

وكانت الهجمات تتركز في البداية في شمال البلاد ثم استهدفت العاصمة ومناطق أخرى وخصوصا الشرق. وقد أسفرت عن سقوط حوالي 350 قتيلا منذ 2015. حذر مسؤولون أمنيون في سريلانكا من أن إسلاميين متشددين دبروا تفجيرات أحد عيد القيامة يخططون الآن لهجمات وشيكة وربما يتخفون في زي الجيش.

وقال رئيس إدارة أمن الوزارات، وهي وحدة في الشرطة، في خطاب للنواب وإدارات أمنية "قد تكون هناك موجة أخرى من الهجمات"، مضيفا "المعلومات المتاحة تشير إلى أن أفرادا يرتدون ملابس عسكرية ويستخدمون سيارة فان قد يشاركون في تنفيذ الهجمات".

وكثفت السلطات في أنحاء البلاد من الإجراءات الأمنية وجرى اعتقال العشرات من المشتبه بهم منذ تفجيرات 21 أبريل التي استهدفت كنائس وفنادق، وأسفرت عن مقتل ما يزيد عن 250 شخصا بينهم 40 أجنبيا، كما جرى حظر مجموعتين إسلاميتين تنشطان في البلاد، للاشتباه في صلتهما بالتفجيرات.

وهناك مخاوف بين المسلمين في البلاد من أن الحظر قد يؤجج التوتر في الدولة متعددة الأعراق والديانات. لكنّ مسؤولي الحكومة قالوا إن الحظر سيساعد قوات الأمن على التعرّف على الأشخاص، فيما تتعقب أي متشددين متبقين وأفراد شبكات الدعم لهم في أنحاء البلاد.

الأكراد يتهمون منظمة العفو الدولية بالنفاق

لندن - اتهم النشطاء الأكراد منظمة العفو الدولية بالنفاق بعد أن استدعت المنظمة الشرطة لإخلاء مقرها الرئيسي في لندن، الذي كان يحتلّه الأكراد للمطالبة بكسر الصمت أمام الانتهاكات بحق السجناء في تركيا.

ومنع حراس الأمن الأكراد المضربين عن الطعام في مقرّ المنظمة في لندن، من استخدام دورات المياه أو فتح النوافذ لتنفس الهواء النقي.

وكانت مجموعة الناشطين في يومهم الثالث من الإضراب في المقرّ عندما اتصلت المنظمة بالشرطة، حيث بدأ أكثر من 7 آلاف كردي في جميع أنحاء العالم (معظمهم من السجناء السياسيين في تركيا) الإضراب عن الطعام لأجل غير مسمّى بسبب السجن الانفرادي لمؤسس حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان، الذي تحظره أنقرة وتتهمه بممارسة الإرهاب.

وقال بيان صادر عن المتظاهرين إن منظمة العفو الدولية تتجاهل عمدا مطالب الملايين من الأكراد عبر رفضها المستمر للدفاع عن حقوق الإنسان، وفرض القانون الدولي على الانتهاك المتمثل في استمرار اعتقال أوجلان.

وأشاروا إلى أن المنظمة سبق أن رفضت النضال لصالح رئيس جنوب أفريقيا نيلسون مانديلا، مضيفين أن المديرين ينتهكون حقوقهم الإنسانية عبر حرمانهم من "الماء والهواء النقي وحتى استخدام المرحاض". وأكد النشطاء في بيانهم أن على منظمة العفو الدولية الاستماع إلى مطالبهم واتخاذ إجراءات عاجلة دون تأخير، إذا ما أرادت العمل وفقا لـ"مزاعم" دعم حقوق الإنسان.

متسائلين "هل يدافع أفراد المنظمة عن حقوق الإنسان أم ينتهكونها"؟

وطالب النشطاء منظمة العفو الدولية بدعوة الحكومة التركية إلى احترام حقوق مواطنيها، وخاصة السجناء الذين يضرب أكثر من 7 آلاف منهم عن الطعام، كما دعوا بموجب القانون الدولي إلى وضع حد لعزل السجناء السياسيين وحبسهم الانفرادي، الذي تصل عقوبته إلى حد التعذيب وانتهاك حقوق الإنسان.

ووجّه النشطاء نداء عالميا عاجلا لاتخاذ إجراءات ضد الحكومة التركية في ما يتعلق بهذه الأمور.

ومارس الماضي، رفع المشاركون في الفعالية لافتات تضامنية مع المناضلين المضربين عن الطعام في مدينة ستراسبورغ الفرنسية، وقاموا بتسليم إدارة منظمة العفو الدولية ملفا كاملا عن حملات الإضراب عن الطعام التي بدأها سياسيون وناشطون، تنديدا بالعزلة المفروضة على القائد أوجلان.

وتفرض الدولة التركية عزلة مشددة على عبدالله أوجلان، حيث ترفض الحكومة التركية لمحامي أوجلان لقاءه منذ عام 2011، كما أنها ترفض لقاءه بعائلته منذ نحو ثلاثة أعوام.

ورفضت الدولة التركية كافة الطلبات التي تقدّم بها محامو أوجلان للقاء موكلهم، والتي بلغ عددها ما يقارب الـ800 طلب بذرائع مختلفة، منها تعطل القارب المخصّص لزوّار المعتقل أو سوء الأحوال الجوية.

العرب
الثلاثاء 2019/04/30
السنة 41 العدد 11334

العالم يحتاج إلى نظام مالي جديد

التوترات التجارية والجغرافية-السياسية تضع العالم على شفا أزمة اقتصادية كبرى

يرصد خبراء الاقتصاد في العالم وجود عوامل ترجح حدوث تراجع مالي حاد، محذرين من احتمال اندلاع أزمة اقتصادية لا تقل ضراوة عن تلك التي شهدها العالم في ثلاثينات القرن الماضي، وكانت من بين الأسباب غير المباشرة في اندلاع الحرب العالمية الأولى.

إنقاذ العالم من أزمة اقتصادية يعتمد على الأفكار الموجودة ومدى متانة النظام المالي المعتمد

لندن – تواصل التغيرات الديمغرافية والتقدم التكنولوجي إعادة تشكيل الاقتصاد العالمي، الأمر الذي يدفع –وفق أحدث التقارير الصادرة عن مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية– المجتمع الدولي إلى إعادة كتابة قواعد الاقتصاد العالمي، في ظل حالة التفتت التي تضرب النظام الدولي، وقد ينهار نتيجة الأزمة التالية.

تأتي هذه الضرورة في ظل تباطؤ النمو الاقتصادي واستمرار ارتفاع الدين العام عبر بلدان العالم. وتتوقف فرص الجميع في التعليم الجيد والآفاق الوظيفية والرعاية الصحية ودخل التقاعد على الخيارات التي تتخذها الحكومات والدول.

وكان صانعو السياسة الدولية وقادة الأعمال والأكاديميون اجتمعوا مؤخرا في فعاليات الاجتماعات الربيعية لصندوق النقد الدولي ومجموعة البنك الدولي في واشنطن، حيث تباحثوا التحذيرات بشأن احتمال اندلاع أزمة مالية جديدة، والتي تفيد بأن مرور الاقتصاد العالمي بفترة ركود "أمر وارد".

وتصف محررة الشأن الاقتصادي في مجلة نيو ستايتسمان، الأميركية، غرايس بلاكلي، أجواء الاجتماع بأنها كانت "كئيبة"، فيما قالت جيتا جوبيناث، رئيسة الخبراء الاقتصاديين ومديرة إدارة البحوث بصندوق النقد الدولي، "هذه لحظة حساسة بالنسبة للاقتصاد العالمي".

جيتا جوبيناث

الاقتصاد العالمي يمر بلحظة حساسة في المرحلة الراهنة

إليوت هاريس

العالم قد يشهد مخاطر متزايدة في الأفق

ويذهب في ذات السياق المتشائم تقرير صادر عن الأمم المتحدة يحذر من أن التجارة بين بلدان العالم قد تمر بانتكاسة، في حالة تزايد الاتجاهات المنغلقة على ذاتها، التي شهدها العالم في دول كبرى في أوروبا والأميركتين.

وحذر الاقتصادي ومساعد الأمين العام للأمم المتحدة للتنمية الاقتصادية إليوت هاريس من أن العالم قد يشهد "مخاطر متزايدة في الأفق"، ومن أن بعض هذه المخاطر قد تصبح واقعا بالفعل.

وقال إليوت هاريس "إن لدينا الآن حالة تسارعت فيها وتيرة التوترات في التجارة العالمية، وهذا له تأثير فعلي على التجارة العالمية، كما أن له تأثيرا على سوق العمل. إذا استمرت هذه التوترات في التسارع، واستمر الوضع في التدهور، فسيكون لكل ذلك بالطبع تأثير سلبي حقيقي على احتمالات تقدم الاقتصاد العالمي برمته".

أمام هذا الوضع، تجد الدول القوية نفسها مطالبة بوضع حد للممارسات التي تضر بالمعاهدات التجارية غير العادلة للجنوب العالمي ولتهرب الشركات من الضرائب، ووقف التدفقات المالية غير المشروعة. كما يجب أن تعمل الدول مع بعضها البعض لمكافحة تغير المناخ، بناء على افتراض أن القيام بذلك سيتطلب تدخلا للدولة في الاقتصاد لم يسبق له مثيل خلال وقت السلم.

وترى غرايس بلاكلي أنه "يجب أن تكون الدول قادرة على اختيار طريقها نحو الازدهار، بدلا من فرض الليبرالية الجديدة عليها"، مضيفة أن "كبار الشخصيات في واشنطن غير مهتمين بخطورة الوضع الراهن. يجب أن يتطرقوا إلى مشكلات أكثر إلحاحا عوض تنظيم ندوات مثل الدروس المستفادة من تجربة العملة الرقمية".

وتعود بلاكلي إلى تجارب الماضي، مشيرة إلى أنه مرت خمسة وسبعون عاما على إنشاء المؤسسات المالية الدولية في مدينة بريتون وودز بولاية نيو هامبشاير، في 1944. في ذلك الوقت، سعى المندوبون إلى ترويض قوة التمويل الدولي، الذي ساهم نموها في انهيار وول ستريت سنة 1929 والكساد الكبير الذي أعقب ذلك.

توجه كينز، الذي ترأس الوفد البريطاني، إلى بريتون وودز بهدف التخلص من النخبة المالية التي اعتبرها طفيلية في النشاط الاقتصادي المنتج. ورغم حضور الاتحاد السوفييتي في المؤتمر فإنه لم ينضم إلى عضوية صندوق النقد الدولي لأنه رأى فيه اعترافا بهيمنة الاقتصاد الأميركي على النظام المقترح.

وافقت العاصمة على تقليص قوة التمويل الدولي، مما أثار غضب المصرفيين الذين لم يكن معظمهم مدعوين إلى المؤتمر. ودعمت اتفاقية بريتون وودز تطور الديمقراطية الاجتماعية في الغرب ومكنت ما يسمى بالعصر الذهبي للرأسمالية، وهي فترة من النمو المرتفع والانخفاض في معدلات البطالة وانعدام المساواة.

هاجم الممولون النظام بمجرد تفعيله. سنة 1947، عقدت مجموعة من خبراء الاقتصاد في السوق الحرة مؤتمرها الخاص في مونت بيلرين السويسرية. جمع هذه الأطراف هدف تنظيم مقاومة ضد موجة "التخطيط الماركسي أو الكينزي الذي اجتاح العالم".

جادل الليبراليون الجدد –كما وقعت تسميتهم– بأن السوق الحرة التي تدعمها دولة قوية هي السبيل الوحيد إلى الرخاء الجماعي. واعتبروا تدخل نقابات العمال تأثيرات غير مرغوب فيها.

أنشأت المجموعة شبكة تهدف إلى نشر الليبرالية الجديدة. خلال ذروة الديمقراطية الاجتماعية، اعتبر هؤلاء الاقتصاديون متطرفين في مجالهم.

تطلب الأمر وقوع أزمة لدخول أفكارهم في التيار الرئيسي.

في سبعينات القرن العشرين، بدأت التسوية الديمقراطية الاجتماعية في الانهيار في جميع أنحاء العالم الغربي. كافح أتباع النظرية الكينزية من أجل شرح سبب ارتفاع معدلات البطالة والتضخم في نفس الوقت.

هنا، انطلقت الأسواق الحرة تحت نهج المفكر فريدريش فون هايك. كان يمكن أن يمثل هذا نهاية صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ولكنّ المؤسستين تكيّفتا وأصبحتا –تحت رعاية الولايات المتحدة– من أعظم أبطال عولمة السوق الحرة.

كان صندوق النقد الدولي والبنك الدولي رائدين في استخدام "برامج التكيف الهيكلية"، التي أجبرت البلدان الغارقة بالديون مثل غانا وزامبيا على تفعيل إصلاحات مؤيدة للسوق مقابل تخفيف عبء الديون.

كانت النتائج في الكثير من الأحيان كارثية وعادة ما وقعت تكاليف "التكيف" على عاتق الأقل قدرة على تحملها. أصبحت أفريقيا جنوب الصحراء وأميركا اللاتينية مختبرات لسياسات الإقراض منذ أن فرضها الاتحاد الأوروبي على اليونان.

واليوم، لا تبدو الصورة أفضل حالا. وبالرغم من أن حجم التباطؤ المتوقع متماثل تقريبا في جميع أنحاء العالم، فإن أسبابه تتفاوت من بلد لآخر (راجع الجدول). ففي أوروبا، تتأثر الآفاق سلبا نتيجة اضطراب إنتاج السيارات في ألمانيا، والمخاوف بشأن أوضاع المالية العامة، والاحتجاجات، وعدم اليقين بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وفي الصين، نجد أن التوترات التجارية وتدابير التشديد التنظيمي اللازمة لكبح صيرفة الظل تتسبب في إعاقة النمو. وفي روسيا، ستنخفض معدلات النمو على الأرجح نتيجة تراجع أسعار النفط وأجواء عدم اليقين الناشئة عن العقوبات المفروضة.

وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأفغانستان وباكستان يفرض تصاعد التوترات التجارية والجغرافية-السياسية تحديات اقتصادية على بلدان المنطقة. ويشير صندوق النقد الدولي إلى أن أسعار النفط المنخفضة والمتقلبة تؤثر سلبا على بعض البلدان، بينما تعاني بلدان أخرى في مواجهة تزايد الدين العام.

ومن المتوقع حدوث بعض الانخفاض في النمو لدى البلدان المصدرة للنفط عام 2019، ليصل إلى 0.4 بالمئة بعد أن بلغ 0.6 بالمئة في السنة السابقة، مدفوعا بانكماش الاقتصاد الإيراني.

ويؤكد صندوق النقد الدولي أن الحرب الاقتصادية بين واشنطن وبكين ستخفض النمو الدولي. كذلك قد يدفع الضغط الانتخابي الرئيس الأميركي دونالد ترامب لاتخاذ المزيد من القرارات التي يمكن أن تهدد بالمزيد من التراجع الاقتصادي العالمي.

وفي خضم هذه الحرب يسجل اقتصاد الصين تباطؤا. ويشير موقع كوين سبيكر، الاقتصادي، إلى أن بكين خفضت معدل النمو المستهدف لإجمالي الناتج المحلي للبلاد في 2019 إلى ما بين 6 و6.5 في المئة، كما خفضت 3 أرباع المقاطعات الصينية أهدافها السنوية للنمو الاقتصادي.

> **الدول القوية مطالبة بوضع حد للممارسات التي تضر بالمعاهدات التجارية غير العادلة**

وعلى الجهة الأخرى من العالم، وتحديدا منطقة اليورو، لا يبدو الوضع أفضل حالا، حيث لم تنجح المنطقة حتى الآن في تجاوز آثار صدمة الأزمة المالية؛ وهي اليوم تواجه جملة من المشكلات التي تؤثر في وضعها الاقتصادي والمالي، والتي تضاعفت في ظل أزمة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وفي حال لم تبذل الدول الأوروبية المزيد من الجهود التي تطال إصلاحات هيكلية تعزز النمو، فمن شأن ذلك أن يعمق الهوة بين دولها، ليكون تفكك الاتحاد النتيجة المحتومة.

ويمثل عدم استقرار أسعار النفط وتقييد الإنتاج النفطي وتضييق الأوضاع النقدية المحلية في معظم البلدان المصدرة للنفط بمثابة مؤثرات معاكسة أخرى تُضاف إلى التأثير المعاكس لتباطؤ النمو العالمي.

وتبقى قضية الديون السبب الأبرز في أزمة الاقتصاد العالمي، وهي أزمة تطال دولا كثيرة من العالم. وكشف صندوق النقد الدولي أن الديون العالمية وصلت إلى 184 تريليون دولار. ومع الإبقاء على أسعار الفائدة منخفضة، بات الاقتراض رخيصا، وهو ما يرجح إمكانية تعمق الأزمة الاقتصادية إن استمرت تلك الأحوال بالتوازي مع تعاظم التضخم، وفق موقع كوين سبيكر.

رغم هذه التحذيرات والأرقام التي تبعث على التشاؤم، يقول الخبراء إن لدى مقرري السياسات حول العالم الآن، بعد انحسار المعوقات الناشئة عن الأزمة المالية التي مر بها العالم، "مجالا أرحب لمعالجة المسائل طويلة الأجل التي تعرقل التنمية المستدامة".

الموانئ الأوروبية قلقة من بريكست دون اتفاق

جوليا نوي وآنيت برتشل

روتردام - لا يوجد أي مكان آخر في إنكلترا أكثر قربا من القارة الأوروبية، يمكن من خلاله مطالعة تكوينات الحجر الجيري الشهيرة، سواء حتى في أكثر الأيام تحسنا للطقس، من ميناء دوفر. ولهذا يعتبر ميناء كاليه الفرنسي المعبر الرئيسي للأراضي البريطانية، فمن خليج دوفر، أقصر نقطة على قنال المانش، تعبر سنويا 40 مليون طن من البضائع ومليوني شاحنة، وفقا لبيانات الميناء الفرنسي. ولهذا في حالة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) دون التوصل إلى اتفاق فقد ينشأ وضع معقد للغاية، حيث سيصبح ميناء كاليه هو نقطة الحدود الخارجية للاتحاد. وهذا يعني أن كل حاوية وكل شاحنة صادرة أو واردة من إنكلترا سوف تضطر للخضوع إلى إجراءات جمركية، والتعامل مع نقاط تفتيش، وقائمة طويلة من الإجراءات، فضلا عن قوائم الانتظار والطوابير التي لا تنتهي لكي تتمكن من العبور في كلا الجانبين.

ومع ذلك، يرفض مدير ميناء كاليه، جان مارك بويسيسيو، الإنصات لأي من ذلك، مؤكدا "لن تكون هناك أي مشاكل على الإطلاق". ولديه بالفعل خطة مكتوبة ومفصلة بدقة وتشتمل على: موقف جديد لانتظار الشاحنات هنا، وحجر بيطري للحيوانات هناك، موضحا "نحن نستعد منذ عام للبريكست، وأصبحنا جاهزين"، معربا عن قناعته بأنه لا يتعيّن على أي أحد الانتظار لفترات طويلة، طالما أن سائقي الشاحنات يلتزمون ويستوفون الإجراءات الجمركية في الوقت المناسب.

وفقا لبويسيسيو، فإن الخطة تشمل استجواب السائقين المتجهين إلى الأراضي البريطانية، وإذا كانت أوراقهم سليمة، "إذا قالوا نعم، فنحن نثق فيهم، لن يكن هناك المزيد من الإجراءات أكثر من الموجودة حاليا، ولكن سنقوم ببعض الاختبارات على حالات عشوائية". ويضيف أن الموقف الجديد يتسع لمئتي شاحنة في حالة السائقين غير مستوفي الأوراق، لكي يستكملوا الإجراءات، فيما يتوقع ألا تكون هناك مشكلات تشوب عمليات الاستيراد.

مع ذلك، بدأ ميناء كاليه يستشعر بالفعل تبعات خروج بريطانيا. فقبل عدة أسابيع نظم موظفو الجمارك إضرابا شاملا، مما ترتبت عليه حالة من التكدس وطوابير انتظار طويلة. ومع الالتزام الصارم من جهة العاملين باللوائح والقوانين مع التفتيش الدقيق، امتدت الطوابير لعدة كيلومترات، ولم يتوقف الأمر على ذلك بل امتد إلى السكك الحديدية، حيث تعطلت رحلات قطار يوروستار، الذي يربط بين باريس ولندن، وألغيت في بعض الأحيان.

أراد منظمو الإضراب إثبات أن فرنسا ليست مستعدة بعد للتعامل مع تبعات خروج بريطانيا دون اتفاق من الاتحاد الأوروبي. والأكثر إثارة للاهتمام هو أنه قبل عام كان هناك مناخ مختلف تماما في ميناء كاليه. فقد حذر بويسيسيو من أنه يمكن حدوث اختناقات مرورية واسعة النطاق، موضحا "لقد أردنا أن نؤخذ على محمل الجد".

وتجري الاستعدادات في ميناء روتردام أيضا منذ فترة لمرحلة ما بعد البريكست. ويقوم الوكلاء بتوزيع كتيبات المعلومات من 8 لغات على سائقي الشاحنات كل يوم. لكن على الرغم من الحملة الضخمة، هناك القليل من المتفائلين ولا يستبعدون الفوضى بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ويقول مدير الميناء، مارك ديك "لقد استعددنا لأقصى درجة، ولكن نخشى من أن يكون ذلك أبعد ما يكون حقيقيا بالنسبة لجميع رجال الأعمال". ولهذا يتحسب أكبر موانئ أوروبا لأسوأ السيناريوهات، وهو أن يتم البريكست دون التوصل إلى اتفاق. ومن ثم يتعين على جميع المصدرين تسجيل حمولاتهم في منظومة بيانات رقمية بالكامل "Portbase"، إذا كانوا يرغبون في عبور الحدود الجديدة خارج الاتحاد الأوروبي.

ومع ذلك عبّرت وزارة النقل الهولندية عن مخاوفها من إصابة حركة النقل بالشلل، ليس فقط في منطقة الموانئ، بل يمتد إلى الطرق المؤدية إليها في المدن والقرى المجاورة. ولهذا ستتعاقد الموانئ الهولندية مع 900 موظف إضافي، نظرا لتوقعها تطبيق قواعد تفتيش إضافية تشمل 10 آلاف سفينة تجارية ونحو 10 ملايين راكب. ويؤكد الخبير الألماني شميت كيسيل "لن تكون نهاية العالم، ولكن سيكون له تأثير مدوّ وستكون كلفته باهظة بالفعل".

توقعات صندوق النقد الدولي للنمو

نمو إجمالي الناتج الداخلي، بالنسبة المئوية / 2019-2020: توقعات

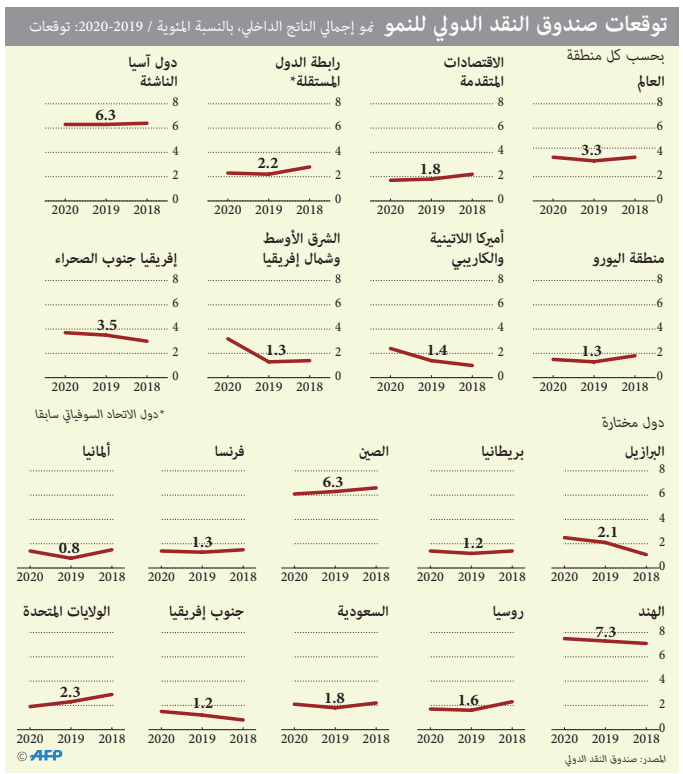

مراهقون متطرفون الجانب المظلم للسوشيال ميديا

انتشار الأيديولوجيا المتطرفة على الإنترنت يثير قلقا متزايدا

تحفل وسائل التواصل الاجتماعي بخطابات الكراهية والتغريدات والتعليقات التي تنضح عداء للآخر، سواء تلك التي تروّج لتنظيمات مثل تنظيم الدولة الإسلامية والإرهاب المرتبط بالجماعات الإسلامية المتشددة أو خطابات العنف المضاد التي تنشر أفكار الإسلاموفوبيا والتعصب لذوي البشرة البيضاء. ويضع اتساع رقعة الإرهاب والإرهاب المضاد وقدرته على استقطاب شباب مراهق نحو التساؤل حول علامات الاستفهام حول الأيديولوجيا والشباب ودور التكنولوجيا في جمعهم سويا.

نيويورك - بعد أشهر قليلة من بلوغه سن السابعة عشرة، وقبل اعتقاله بأكثر من عامين، تحوّل فنسنت فيترومبل إلى شخصية ثورية على الإنترنت. أما خارج حدود العالم الافتراضي، فقد كان فيترومبل، الذي يعيش في ضاحية روتشستر بنيويورك، ينهي طلب التحاقه بالكشافة الأميركية "إيغيل سكاوت".

التحق فيترومبل بكلية مونرو كوميونيتي، حيث أخذ دروسا ليصبح فني تدفئة وتكييف هواء. وفي عطلات نهاية الأسبوع، كان يمضي ساعات مع والده، وهو من قدامى الجنود في البحرية، ويعمل على تصليح السيارات.

لكن حياته في العالم الافتراضي كانت مختلفة. على وسائل التواصل الاجتماعي، كان المراهق يتحدث عن الحاجة إلى "استعادة دولتنا بأي ثمن". ثم استبدل بعد ذلك صورة حسابه الشخصي على تويتر التي يظهر فيها وهو مبتسما بصور رجل ميليشيا استعماري يحمل بندقية من طراز "آيه.آر 15"، وغيّر اسمه واختار لنفسه لقب "الوقوف على الحافة".

أصبحت هذه الحافة واضحة في منشورات فيترومبل، بما في ذلك العديد من التفاعلات على مدار العامين الماضيين مع حسابات أخرى دعمت المؤامرة، وحذّرت من مصادرة الأسلحة وأعلنت أن المسلمين يشكّلون تهديدا.

وفي عام 2016، نشر أول رد من أكثر من 70 ردا على التغريدات من حسابه الذي شمل 140 ألف متابع، يديره رجل يصف نفسه بأنه أكبر مؤيد كندي للرئيس الأميركي دونالد ترامب. جاء التحوّل الأخير في أواخر العام الماضي، حينما قام الكندي بالتغريد في 12 ديسمبر، مرفقا مع منشوره مقطع فيديو يوضح خارطة تسلّط الضوء على تسع ولايات تضمّ مدنا إسلامية.

وقال في تغريدته "بدأ عصر الاحتلال الإسلامي. تنتشر المناطق الإسلامية وتزيد في كل أرجاء الولايات المتحدة. الأماكن المذكورة غامضة للغاية. إذا كانت هناك مواقع محددة مثل" شمال شارع X في مدينة Y، في ولاية Z، إذن فيمكننا الذهاب إلى هناك وفعل شيء حيال الأمر".

بعد أسابيع، ألقت الشرطة القبض على فيترومبل وثلاثة من أصدقائه، واتهمتهم بالتخطيط لمهاجمة مستوطنة إسلامية في ريف نيويورك. ومع ازدياد التطرف في جميع أنحاء الولايات المتحدة، واجهت هذه المدينة بعض الأسئلة وعلامات الاستفهام حول الأيديولوجيا والشباب ودور التكنولوجيا في جمعهم سويا.

يقول ممثلو الادعاء أنه لا يوجد ما يشير إلى أن الأربعة: فيترومبل (19 عاما) وبراين كولانيري (20 عاما) وأندرو كريسل (18 عاما) والشاب البالغ من العمر 16 عاما، قد حددوا تاريخا معينا أو محددا لشنّ الهجوم. كما أن التقارير التي توضّح أن لديهم ترسانة تتكون من 23 بندقية تعتبر مضللة. أما الأسلحة التي كانت بحوزتهم فهي ملك لآبائهم أو أقاربهم.

المشكل يتجاوز اللغة

تعرّض سكان القرية في مقاطعة ديلاوير، نيويورك، ومعظمهم مسلمون أميركيون من أصل أفريقي انتقلوا من بروكلين في الثمانينات من القرن الماضي، إلى مضايقات لسنوات على أيدي نشطاء يمين أطلقوا على هذه القرية اسم معسكر التدريب الإرهابي. وأُدين رجل من ولاية تينيسي، روبرت دوغارت، في عام 2017 بالتخطيط لإحراق مسجد إسلامبيرغ وغيره من المباني.

ولكن حتى الآن هناك القليل من الأدلة التي توضح كيف أن أربعة من ذوي الخبرة القليلة، وبعد سنوات من تخرجهم من المدرسة الثانوية قد توصلوا إلى فكرة لمهاجمة هذه القرية. أقرّ الجميع بأنهم غير مذنبين، وجادل العديد من محامي الدفاع، بأنه لم تكن هناك خطة لتنفيذ أي هجوم فعلي، وأنّ ما حدث كان مجرد حوار بين مجموعة من الأصدقاء. ولم يردّ محامو الأربعة مراهقين على المكالمات، ورفض الآباء أو الأقارب الآخرون عقد المقابلات.

وعلى خلفية هذه الحادثة، أثار انتشار الأيديولوجية المتطرفة على الإنترنت قلقا متزايدا. ونتيجة لذلك، حضر المسؤولون التنفيذيون في فيسبوك وغوغل أمام اللجنة القضائية بمجلس النواب هذا الشهر للإجابة عن أسئلة حول دور منصاتهم في تغذية جرائم الكراهية والتعصب لذوي البشرة البيضاء.

كما أعلن تويتر عن قواعد جديدة في الخريف الماضي تحظر استخدام "اللغة اللا إنسانية" التي تنطوي على "تطبيع العنف الخطير". لكن الخبراء قالوا إن المشكلة تتجاوز اللغة، مشيرين إلى الخوارزميات التي تستخدمها محرّكات البحث ومنصات وسائل التواصل الاجتماعي لتحديد أولويات المحتوى وإلقاء الضوء على الحسابات المتشابهة.

وقالت جيسي دانيلز، أستاذة علم الاجتماع بكلية هانتر في نيويورك التي تدرس انتشار أيديولوجية اليمين المتطرف على الإنترنت، "بمجرد تحديد الميول والاهتمامات، تتعلم الآلة ذلك. وهذا بالضبط ما يحدث على كل هذه المنصات، التي ترسل الناس إلى حافة هاوية التطرف".

وتشير دانيلز وآخرون إلى ديلان روف، الذي قتل في عام 2015 تسعة من المصلين في كنيسة تاريخية في تشارلستون، ساوث كارولينا. وفي كتابات له عُثر عليها بعد ذلك، كتب روف كيف أن اهتمامه بحادثة إطلاق النار على المراهق الأسود تريفون مارتن ساعد على رواج مصطلح "بلاك أون وايت كرايم" على منصات البحث مثل غوغل. وكان أول موقع أشار إليه محرك البحث يديره مجموعة عنصرية تروّج لفكرة أن هذه الجريمة شائعة، مما دفع روف في النهاية إلى اتخاذ قراره بمهاجمة الكنيسة.

مجرد طفل عادي

اتضح كمّ الإحباط الذي شعر به فيترومبل من خلال منشوراته على الإنترنت، والطريقة التي ربطته بها هذه المنشورات بنظرية المؤامرة. وقبل بضع سنوات، تطرّقت منشورات فيترومبل على تويتر وإنستغرام إلى مواضيع مثل ألعاب الفيديو ودروس اللغة الإنكليزية. وكان يحتل ترتيبا على قائمة الشرف عندما كان في الصف الحادي عشر، ولكن في وقت ما بعد ذلك تم إيقافه ولم يعد أبدا، وفقا لزملائه السابقين وغيرهم.

يتذكر رون غيرث، الذي يعيش في نفس الشارع الذي تسكن فيه العائلة، فيترومبل كصبي يتجول في الحي مع صديق له، وهو يقدّم للسكان خدمة كنس أوراق الشجر. يقول غيرث "كان مجرد طفل عادي يريد كسب بعض المال، ووجد طريقة لذلك. لكن في الآونة الأخيرة، بدا فيترومبل خجولا ومنسحبا من المجتمع من حوله، وكان لا يتحدث كثيرا إلا إذا ألقى تحية في الشارع .

اشترك فيترومبل والمشتبه به، آندرو كريسيل، في قوات الكشافة الأميركية، حيث كان المشتبه به البالغ من العمر 16 عاما عضوا بها كذلك. وقال ستيف تايلر، قائد الكشافة، إنه لم يكن هناك ما يثير القلق على الإطلاق.

وقال تايلر "صحيح أن كل منهم لديه شخصيته المستقلة بشكل غريب الأطوار، لكن لم يكن يوجد هناك ما يقلق ويجعلنا نشعر بعدم الأمان".

وقالت عائلاتهم إن كريسيل والمشتبه به الرابع، كولانيري، كانا يعانيان من التوحد. ووصف أصدقاء كولانيري بأنه كان منطويا من الناحية الاجتماعية وغير مهتم إلى حد كبير بالسياسة. وقالت راشيل لي، عمة صديقة كولانيري "قال لي ذات يوم 'إذا كنّا سنبني حائطا حول خليج المكسيك، فكيف يذهب الناس إلى الشاطئ؟'".

التحق فيترومبل بالكلية الخدمة المجتمعية مع كولانيري قبل أن يترك الدراسة في عام 2017. وبحلول ذلك الوقت، كان يشارك بشكل كامل في المحادثات عبر الإنترنت حول المهاجرين الذين يعيشون في الولايات المتحدة بشكل غير قانوني، وحقوق حيازة الأسلحة وترامب. وبمرور الوقت، أصبحت منشوراته أكثر تشددا.

وفي يناير الماضي، قام بالتغريد ردا على تحذير حول وجود "حرب" قادمة حول حيازة السلاح "نحن بحاجة إلى قيام ثورة الآن!".

كما وجّه فيترومبل بعض أقوى منشوراته ضد المسلمين، بعد أن كان متابعا جيّدا لمنشورات الكندي، مايك ألين، الذي كان سببا في شحذ كراهية فيترومبل للمسلمين. وفي يوليو 2017، نشر ألين تغريدته "المسلمون الصوماليون يسيطرون على مدينة تينيسي ويقومون باضطهاد المسيحيين هناك". وهنا أجاب فيترومبل على هذه التغريدة موجّها كلامه للرئيس الأميركي، دونالد ترامب "أرجوك افعل شيئا حيال الأمر!".

وبعد بضعة أشهر، علق ألين قائلا "يصوّت السياسيون التشيكيون للسماح للمواطنين بحمل السلاح، وإطلاق النار على الإرهابيين المسلمين". وجاءت إجابة فيترومبل "نحن بحاجة إلى شيء مماثل هنا". وحصلت تغريدات ألين على المئات من الردود يوميا، ولم يكن أي علامة على أنه كان يقرأ ردود فيترومبل. لكنّ آخرين فعلوا ذلك، بما في ذلك رد الشاب على تغريدة فيترومبل التي أطلقها في شهر ديسمبر عن المناطق المحظورة التي يسكنها المسلمون.

حيث تضمّنت تلك التغريدة مقطع فيديو لمقابلة مع مارتن ماوير، الذي قامت "شبكة العمل المسيحية" الخاصة به بعمل فيلم وثائقي لعام 2009 يزعم أن إسلامبيرغ وغيرها من المستوطنات أصبحت معسكرات تدريب إرهابية. وربط موير المستوطنات، التي تتبع تعاليم رجل دين باكستاني مثير للجدل، بجماعة إرهابية تسمى "جماعة الفقرة". وفي عام 1993، أدان المدعون العامون في كولورادو أربعة من أعضاء هذه الجماعة في قضية ابتزاز للأموال تضمّنت اتهامات بالاحتيال والحرق العمد والقتل.

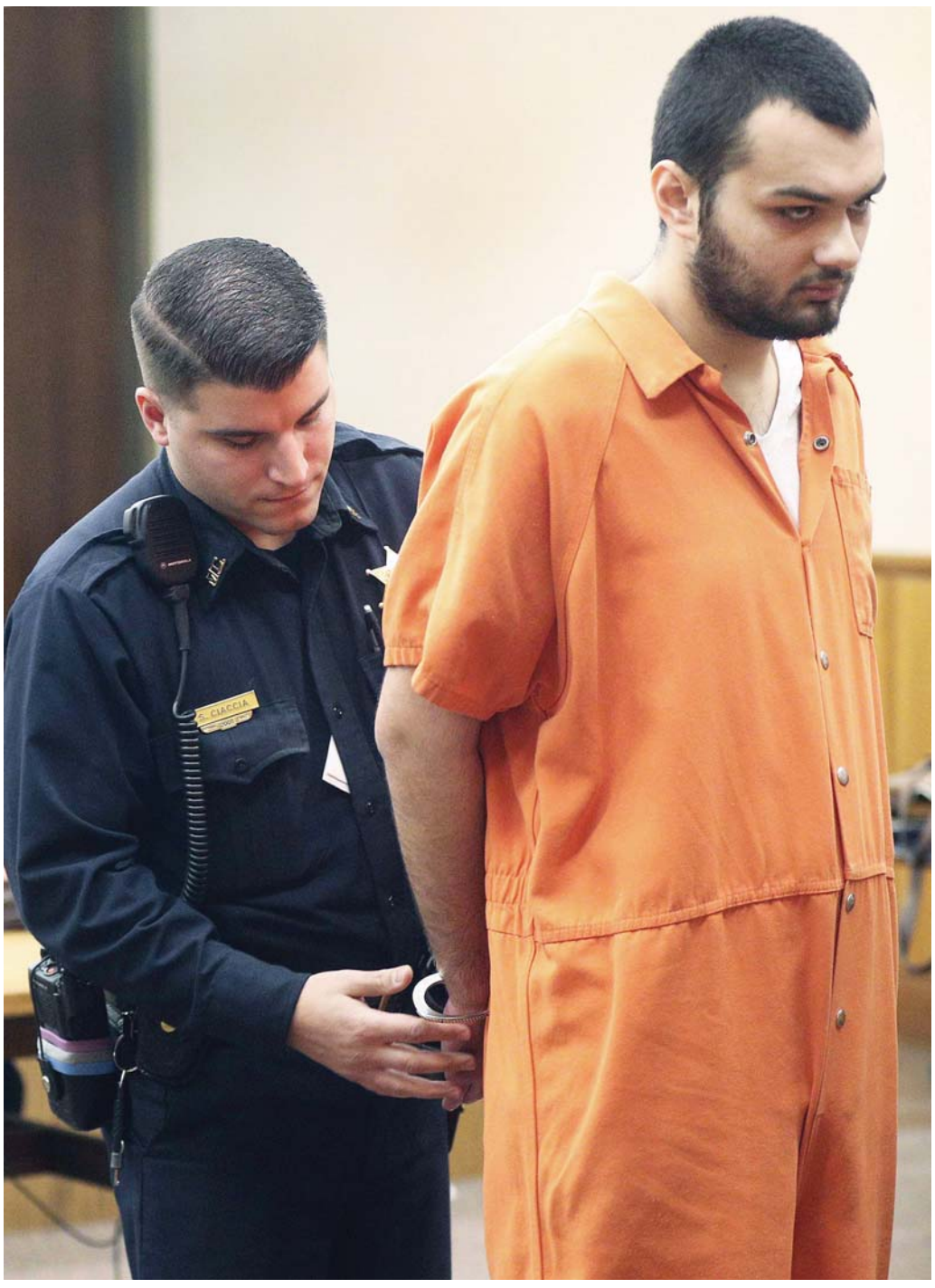

فيترومبل.. شاب أميركي كانت الأنترنت طريقه للتطرف

تأثر بتغريدات إرهابية

رد فيترومبل بخوف على مقطع فيديو موير "لكن هذا الفيديو يقول فقط 'شمالي ولاية نيويورك وكاليفورنيا' وهي منطقة كبيرة جدا يمكن البحث فيها عن إرهابيين".

وأجاب متابعون آخرون بالاقتراحات، "هل يقصد الفيديو أماكن مثل 'لريد هاوس' أو 'فيرجينيا'؟". ولكن أجاب فيترومبل أن فرجينيا كانت بعيدة جدا، خاصة وأن الخارطة المرفقة مع التغريدة أظهرت مستوطنة في ولايته.

وعندما قدّم متابع آخر اقتراحا، قال فيترومبل "هذا الاقتراح يستحق التفكير فيه". وانتهى تبادل الردود دون كلمة من صاحب الحساب الكندي، الذي بدأت تغريدته كل هذه الحوارات. وقبل ثلاثة أشهر من تبادل الردود على تويتر، بدأ المشتبه بهم الأربعة باستخدام قناة على موقع "ديسكورد" أطلقوا عليها اسم "ليدرز أونلي" لمناقشة حيازة الأسلحة وكيف سيستخدمونها في الهجوم، كما يزعم المدعون أن فيترومبل قام بإنشاء تلك القناة، لكنّ المدعين يقولون إنهم لا يعتبرون أيا من المتهمين الأربعة قائدا.

وفي نوفمبر، توسعت المحادثة لتشمل قناة ثانية: "ميليشيا سولدجرز وونتر". وفي وقت ما من الخريف الماضي، قام المتهم البالغ من العمر 16 عاما بصنع قنبلة يدوية، "بناء على نزوة لإرضاء فضوله"، وفقا لما قاله محاميه في دعوى قضائية تزعم أن المراهق لم يخبر المشتبه بهم الآخرين عن أمر هذه القنبلة أبدا. وقال محاميه أيضا ان أن الصبي أخبر فيترومبل ذات يوم أن تشكيل ميليشيا كان "أمرا غبيًا".

لكن سجلات المحكمة الأخرى تتناقض مع هذه التأكيدات. حيث أخبر أحد المراهقين الآخرين، ليس من بين المتهمين، المدعين العامين أن الشاب البالغ من العمر 16 عاما أظهر له ما يشبه قنبلة أنبوبية في الخريف الماضي ثم قال إن فيترومبل طلب عمل بعض النماذج الأولية. قال المشتبه به الشاب خلال محادثة أخرى "دعني أريكم ما قدّمه فيني لي"، قبل مغادرة الغرفة والعودة ممسكا بيده بمسحوق متفجر لونه أسود.

في يناير الماضي، كان المراهق البالغ من العمر 16 عاما يجلس في كافيتريا المدرسة عندما عرض صورة لأحد زملائه المشتبه بهم وهو يرتدي سترة عسكرية. ثم علق قائلا "أشعر وكأنه مطلق النار في المدرسة التالية، أليس كذلك؟". أما الطالب الآخر فقد أبلغ عن الحادث، وأدى استجوابه من قبل الشرطة إلى إلقاء القبض على المتهمين وتوجيه تهمة التآمر لارتكاب الأعمال الإرهابية لهم.

ارتجت هذه المنطقة، التي تكون فيها الاختلافات السياسية هي القاعدة، لما يحدث. حيث تصوت روتشستر، نصفها تقريبا من البيض ونصفها من السود وغيرهم من الأقليات، بأغلبية لصالح الديمقراطيين. أما اليونان المجاورة، والتي يسكنها 87 بالمئة من البيض، تميل إلى التصويت إلى المحافظين.

وأعرب بوب لونسبيري، المذيع الحواري المحافظ في روتشستر، عن قلقه إزاء الاعتقالات وقال إنه فحص موقع تويتر للتأكد من أن فيترومبل لم يكن أحد متابعيه. لكن عندما قرأ منشورات فيترومبل، تأكد فعلا أن السياسة على وسائل التواصل الاجتماعي قد تجاوزت حدا خطيرا.

وقال لونسبيري "الناس هنا، حتى أمثالي، كنا لنقف بأسلحتنا خارج البوابة الأمامية لإسلامبيرغ لحمايتهم".

غير حقيقي

لكن على الإنترنت، قد يكون من الصعب معرفة ما هو حقيقي وغير حقيقي. وقال كريس، الابن الأكبر لألين، عندما أخبر عن القبض على واحد من الآلاف الذين شجعتهم تغريدات والده على تويتر "يبدو أنه مدمن على الحصول على أكبر عدد من المتابعين". وقال ألين، وهو مدير تنفيذي متقاعد في مجال العقارات، وهو يشرح طريقة تعامله مع وسائل التواصل الاجتماعي "لا أؤمن حقا بتنظيم سوق الأفكار الحرة".

تحدّث ألين، 69 عاما، عن شغفه الطويل بالسياسة. وبعد أن سرقت عملية زرع كبد الكثير من قدرته على التحمّل قبل بضع سنوات، ملأ فترات مرضه بالتغريد عن مواضيع مثل أسعار الفائدة.

وعندما أعلن ترامب ترشيحه للرئاسة في عام 2015، في خطاب لا يُنسى عندما سمّى العديد من المهاجرين المكسيكيين كمجرمين، قال ألين إنه عزم على المساعدة في انتخاب هذا الملياردير. وكنتيجة لذلك، بدأ بصياغة المنشورات والتغريدات لإثارة ردود الأفعال. لذلك كان حسابه يكسب ما يصل إلى 4 آلاف متابع في الأسبوع.

وقال ألين إنه كان يأمل في تحقيق الدخل من خلال تغريداته بطريقة ما. لكن الشكوك بأن تويتر كان يحدّ من المكاسب لدى المتابعين جعلته يفكر في إغلاق الحساب. كان ذلك قبل أن يعرض عليه بعض تغريداته والردود التي تلقاها من فيترومبل وتم إخباره أن الشاب البالغ من العمر 19 عاما كان من بين المشتبه بهم المتهمين بالتخطيط لمهاجمة إسلامبيرغ.

وتساءل ألين "هل تم القبض عليهم؟ جيد. ليس من المفترض أن نطلق النار على أشخاص لا نحبهم. ولهذا السبب لدينا ألعاب فيديو".

ما يفضّله ألين وما يكرهه يحيّر بعض الشيء. فمن ناحية قال إنه يعارض بشدة استقبال اللاجئين لأسباب إنسانية، بحجة قبول المهاجرين فقط ذوي المهارات اللازمة. ومن ناحية أخرى روى إقامة علاقة صداقة مع مهندس مسلم في باكستان، من خلال مدوّنة للفيزياء وحثه على الانتقال إلى كندا.

وعندما جاء إلى تغريدته للعام الماضي -الخاصة بالمسؤولين التشيك الذين حثوا الناس على إطلاق النار على المسلمين- هز ألين رأسه وقال بهدوء "هذه ليست تغريدة جيدة. إنه تحريض".

وقال ألين إنه من النادر ما قرأ الردود على مشاركاته ولم يلاحظ أبدا ردود فيترومبل. وقال "لو رأيت أي شخص يتحدث عن العنف، لكنت قد حظرته".

التفت إلى زوجته، كيم، وهي تعد العشاء في المطبخ، التي قالت له إنه ربما يجب أن يتوقف عن التغريد. وقال ألين لزائره "عالم الإنترنت مزيف. يعيش به فقط الأطفال وكبار السن، أنت تعرف ماذا أقصد؟ الناس الذين لديهم وقت فراغ كبير". في اليوم التالي، أغلق ألين حسابه على تويتر واختفت كل تلك التغريدات التي نشرها قبل ذلك.

تغريدات الكندي مايك ألين كانت سببا في نشر كراهية المسلمين. ومن تغريداته: «المسلمون الصوماليون يسيطرون على مدينة تينيسي ويقومون باضطهاد المسيحيين هناك»

كراهية المسلمين تضع المجتمعات العلمانية في مأزق مزدوج
ص12

العرب
الثلاثاء 2019/04/30
السنة 41 العدد 11334

رسائل وليد جنبلاط إلى «جمهور المقاومة وحلف الأقليات»

علي الأمين
كاتب لبناني

لعل الزعيم الدرزي وليد جنبلاط الوحيد بين الزعامات اللبنانية، الذي يستطيع أن يذكّر العالم واللبنانيين أنفسهم بلبنان. البلد الذي مُسخت هويته من خلال الاستباحة الإقليمية التي تعرض لها ولا يزال، أفقدته إلى حدّ كبير دوره كنقطة توازن إقليمي ودولي، وكمساحة تنوع سياسي وثقافي أتاحت له أن يلعب دوراً خلاقاً على المستوى العربي، من خلال ما يتيح من مجالات للتفاعل السياسي والاقتصادي والاجتماعي، بحيث أمكن لهذا البلد الصغير أن يشكل مركز استقطاب لكل الهاربين من أنظمة القمع، ولكل الطامحين في التعبير عن رؤاهم وأفكارهم بحرية ومن دون أن يسبب ذلك موتهم.

قلنا إن وليد جنبلاط يذكر بلبنان الذي كان. يذكرنا بقدرة الهوية اللبنانية الكامنة في أعماق كل فرد لبناني، أن تنتفض وتعبر على طريقتها عن اعتراضها ولو كانت تبدو للكثيرين أنها تلفظ أنفاسها الأخيرة، لكنها تتجلى وتعبر عن رفضها لكل عمليات كتمها، وتشويهها بل إلغائها كرمى لحسابات سياسية وأمنية وعسكرية وأيديولوجية.

هكذا وليد جنبلاط الذي تلازم وجوده السياسي مع هذه الهوية اللبنانية، فمهما بدا أنه خرج منها أو تجاوزها، إلا أنه في المفاصل الكبرى يذكر الجميع بأن منسوب اللبنانية لديه أقوى وأكثر صلابة من تلك المصالح التي تجره حينا في هذا الاتجاه الإقليمي، أو ذاك الاتجاه الدولي، بل يثبت في مثل هذه المفاصل، أنه لم يخرج ولم ينحرف عن نظام المصالح الوطني حين كان يحلق في فضاءات إقليمية ودولية، بل كان في صلب لبنانيته التي تتجلى في المفاصل الكبرى التي تشكل اختبارا وامتحانا لرجل السياسة ورجل الدولة.

خرج وليد جنبلاط قبل أيام، وأعلن في موقف لافت عبر تلفزيون روسيا اليوم، أن "مزارع شبعا ليست لبنانية"، وهو موقف كفيل بأن يجعل سهام الكثيرين، ولاسيما دعاة المانعة الفارغة، يطلقون مواقف التقريع والتخوين ضد جنبلاط.

كما هو معروف، فإن مزارع شبعا التي احتلتها إسرائيل في العام 1967 اعتبرها لبنان أرضا لبنانية، فيما رفضت الحكومة السورية منذ العام 2000 أي مع الانسحاب الإسرائيلي من لبنان، تسليم منظمة الأمم المتحدة الوثائق الرسمية التي تثبت أنها غير سورية وليست من أراضي الجولان المحتل، على الرغم من أن وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، أعلن في تصريح له بعد سنوات، أن مزارع شبعا لبنانية، ولكن الحكومة السورية ظلت متمنعة عن تقديم أية وثيقة رسمية تثبت لبنانية المزارع أو أنها ليست سورية، كما يقتضي القانون الدولي.

باختصار رمى وليد جنبلاط حجر المزارع في بركة لبنانية راكدة. لم يستفز جحافل الممانعة رفض نظام بشار الأسد الإقرار رسميا بما قاله علنا عن لبنانية مزارع شبعا، على الرغم من آلاف الضحايا من اللبنانيين الذين سقطوا دفاعا عن نظامه، ولم يستفز دعاة المقاومة، الهدايا التي أرسلها بشار، ولا يزال، لإسرائيل من خلال رفات جنودها، غداة إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بضم الجولان لإسرائيل، كل ذلك لم يحرك في وجدان ووطنية الممانعين شيئا من كرامة وطنية وقومية مدّعاة، فقط انهالت الاتهامات على جنبلاط.

الرسالة الأهم ضمنها جنبلاط موقفه الذي جرّ الممانعة وأتباعها إلى حفلة الشعارات، أظهرت كم أن لبنان في زمن الممانعة والمقاومة بات مستباحا لمصالح إقليمية، وكشف عن هشاشة هذه الممانعة وانسحاقها أمام مصالح إسرائيل والأسد

في موقف جنبلاط أكثر من رسالة، ولعل الرسالة الأولى التي أراد من خلالها تنبيه اللبنانيين، أن ثمة صفقة مريبة تحيط بمزارع شبعا. صفقة تستنسخ ما جرى في الجولان، وتتلخص في أن النظام السوري الذي سلم عمليا بضم الجولان لإسرائيل، كهدية لإسرائيل التي حالت دون سقوطه خلال الأعوام الماضية، يريد أيضا، مع حلفائه الإيرانيين، تقديم مزارع شبعا كهدية من خلال التمنع عن تقديم وثيقة لبنانية مزارع شبعا، ويعلم الكثيرون أن ذلك لا يتطلب أكثر من تسليم الممانعة بواقع احتلالها عمليا ضمن شروط أمنية تؤمن استقرار الاحتلال، في مقابل تسليم إسرائيل بأن لبنان مركز نفوذ إيراني قائم على منبر خطابي فارغ يكرر شعارات خاوية، ويقوم على دولة متهالكة اقتصاديا وماليا وسياسيا.

الرسالة الثانية أراد من خلالها الزعيم اللبناني وليد جنبلاط كشف وطنية المقاومين الممانعين ومركز القرار في السلطة اللبنانية، وهي أنه إذا كانت مزارع شبعا لبنانية وهي كذلك، فما هي خطة الحكومة اللبنانية لاستعادتها؟ ولماذا لم يجر أي تحرك رسمي عملي بعد إعلان ترامب المتعلق بالجولان؟ فالطريق واضحة لاستعادتها، وتقوم على اعتراف سوري رسمي موثق، ثم المطالبة بضم هذه المزارع المحتلة على قاعدة القرار الدولي رقم 425 الذي أعلنت إسرائيل التزامها بتنفيذه. وفي حال لم تستجب إسرائيل، فحينها يصبح أمر تحريرها عسكريا فرصة لرجال المقاومة الذين طالما ربطوا بقاء سلاحهم بتحرير المزارع التي من المفارقة أن أية عملية عسكرية في هذه المزارع لم تجر منذ سنوات طويلة.

الرسالة الثالثة، وهي الأهم، ضمنها جنبلاط موقفه الذي جرّ الممانعة وأتباعها إلى حفلة الشعارات، أظهرت كم أن لبنان في زمن الممانعة والمقاومة بات مستباحا لمصالح إقليمية، وكشف عن هشاشة هذه الممانعة وانسحاقها أمام مصالح إسرائيل والأسد، وكم أن الصواريخ التي طالما تغنى بها القادة الإيرانيون وأتباعهم في لبنان، عاجزة عن الرد ضدّ العدوان الإسرائيلي على مزارع شبعا، وعاجزة عن إقناع الأسد باستنقاذها من الاحتلال بورقة تعطيها حكومته التي اعترفت علناً بلبنانية هذه المزارع المحتلة من قبل إسرائيل.

وليد جنبلاط على طريقته فضح خواء الممانعة والمقاومة، وبموقفه الذي أثار ويثير كل هذه الزوبعة السياسية في لبنان، كان المقاوم الفعلي للدفاع عن لبنان في وجه الاحتلال المقنع باسم المقاومة حينا، وباسم حلف الأقليات في سوريا ولبنان حينا آخر.

حرب كلامية مكانها العراق والخطر قادم

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

قد يسأل مواطن عراقي بسيط ما زالت جروح الحروب والصراعات الدموية ترسم على جسمه وضميره خارطة الألم: إذا كانت هناك معركة سياسية إيرانية – أميركية قد تقود إلى صدام عسكري، فما شأن العراقيين بذلك؟ هل لأن بلدهم جار لإيران؟ أليست هناك بلدان أخرى مجاورة لإيران لكنها لا تعيش ما يواجهه الوضع العراقي من مخاطر مثل تركيا وأذربيجان وأفغانستان وباكستان؟ أليس الأحرى بالعراق أن يكون أكثر بلدان العالم بعدا عن هذا الصراع؟ والجواب البسيط بساطة التساؤل نفسه هو إن الجيرة ليست هي السبب في هذه الإشكالية الجيوسياسية وضبابية المواقف التي يلجأ إليها الحاكم العراقي الآن، وإنما العلاقة الأيديولوجية بين نظام طهران هي وراء الصعوبات الحالية والمستقبلية التي ابتلي بها العراقيون.

ولو افترضنا بذات البساطة أن من يحكم العراق نظام مدني ديمقراطي يحتفظ بعلاقات حسن الجوار والصداقة لاختارت دبلوماسيته أذكى وأرقى المواقف الحافظة لأمن العراق وسلامة شعبه، وبذات البساطة التي يتساءل فيها العراقي يصعب توقع مواقف سياسية عراقية تبعد شبح الاضطرابات المقبلة حيث ساحتها الساخنة ستكون العراق، والتي تحاول حكومة عادل عبدالمهدي عدم التصريح بها وتسعى إلى الذهاب للعموميات المربكة وغير المخلّة بمستوى العلاقة مع واشنطن والحميمية مع طهران، وتترك للقوى السياسية الحزبية ومنابرها الإعلامية الكثيرة لكي تصدر مواقف ذات نبرة عالية منحازة إلى طهران ورافضة للعقوبات الأميركية المتلاحقة.

مع ذلك من الصعب على المشهد السياسي العراقي أن يظل في المنطقة الرمادية ويظل مكبلا بالارتهان للجانب الإيراني. فقرات الخطاب السياسي والإعلامي للأحزاب والقوى الشيعية الحاكمة، خصوصاً الموالية لطهران، متقطعة ومرتبكة ورديئة التوصيل للجمهور العراقي أولا، وللرأي العام السياسي ثانياً، مثل "الوقوف بوجه حملة العقوبات الأميركية والتنديد بقرارات واشنطن ومواقفها اليومية من النظام الإيراني ومحاولة التلويح بقوة الحشد الشعبي بوجه المؤامرة" حسب تصريحات قادته الأخيرة إلى المنازلة العسكرية حتى خارج الحدود، مع أن الظروف تتطلب خيار الانحياز إلى مصالح العراق العليا.

من أمثلة ذلك وضمن المعارك السياسية والإعلامية الأخيرة بين طهران وواشنطن صدرت تعقيبات نارية بعد التغريدة الأخيرة للسفارة الأميركية ببغداد التي أشارت فيها إلى أن ثروة مرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي بلغت 200 مليار دولار، حيث استفزت بعض الأحزاب والكتل وأبرز تعقيب ظهر من الزعيم الشيعي مقتدى الصدر الذي طالب في بيان له بغلق السفارة الأميركية ببغداد، وهي ليست المرة الأولى التي تصدر فيها هذه المطالبة، حيث سبق له أن قدم نفس الطلب عام 2017 إثر قرار الإدارة الأميركية نقل سفارتها للقدس، كما طالب بغلق السفارة البحرينية ببغداد عام 2013 دعما لأحد رجال الدين البحرينيين، إلى جانب مطالبته الآن بتنحي حكام البحرين وسوريا واليمن عن السلطة، وطالب تحالف "فتح" بقيادة هادي العامري الخارجية العراقية بطرد القائم بالأعمال الأميركي جوي هود، وتسابق بعض النواب في خطاباتهم المؤيدة للولي الفقيه الإيراني والمستنكرة للإعلان الأميركي، وذهب أحد البرلمانيين إلى اعتبار "هذه التصريحات تدخلا سافرا في الشأن العراقي ومرفوضة جملة وتفصيلا"، مطالبا الحكومة العراقية بـ"اتخاذ إجراءات رادعة بحق السفارة".

المواقف الحزبية توضح إلى أية درجة يتقدم فيها الموقف الولائي على الموقف الدبلوماسي المتوازن، مع الاحترام للعقائد المذهبية ومرجعياتها، لكن العراقيين لديهم مرجعهم هو المرجع الشيعي العالمي الأول علي السيستاني. وزير الخارجية العراقي طلب استدعاء السفير البحريني والقائم بالأعمال الأميركي على خلفية التصريحات الأخيرة، ويبدو أن رئاسة الحكومة مدركة أن أي تصعيد رسمي من قبلها ضد واشنطن سيفتح عليها أبواباً مؤذية، ورئيس الحكومة يعلم أن تطورات الصراع الأميركي – الإيراني قد تصل إلى نقطة تقديم العراق لخسائر تضيف إليه نكبات جديدة بسبب الانحياز إلى إيران، في وقت يحتاج فيه العراق إلى محيطه الخارجي العربي والولايات المتحدة وأوروبا.

وضمن مناخ التصعيد الإعلامي والحرب النفسية الأميركية ضد نظام طهران تكثفت تصريحات المسؤولين الأميركان المقيمين والزائرين لبغداد، حيث طالب عضو الكونغرس الأميركي ميت رومني بعد مقابلته لعادل عبدالمهدي بأن "لا يدار العراق من أية دولة وخاصة إيران". وقبله بأيام كانت تصريحات القائم بالأعمال الأميركي ببغداد جوي هود أكثر شدّة وحذر الحكومة العراقية من دعم إيران، بل هدد بأن بلاده قد تفرض "إجراءات دبلوماسية" على العراق في حال لم يلتزم بالعقوبات المفروضة على إيران.

إن قواعد اللعبة السياسية في إيران والعراق والمنطقة قد اختلفت في عهد الرئيس ترامب، ولا أحد عليه أن يراهن على زمن بقائه في البيت البيض فقد تجدد الرئاسة له وفق مقاييس الناخب الأميركي.

حكام طهران هم وحدهم يتحملون نتائج سياسة التوسع والتمدد للهيمنة خارج حدودهم في زمن وقف العالم كله ضد احتلال صدام للكويت عام 1990 لأنه احتلها بجيش نظامي، أما إيران فهي تحتل، فعليا، أربع دول عربية في مقدمتها العراق، فلماذا يطلبون من أهله قبل العالم تحمّل نتائج سياساتهم.

حكام العراق يتحملون مسؤولية تاريخية تجاه بلدهم لإدارة اللعبة الجديدة بعقول حكيمة فيها الحدود الدنيا من الاستقلالية لأن القادم خطير على العراق، لا أحد يطلب منهم أن يكونوا معادين لإيران، ولكن عليهم أن يواجهوا حكامها بالمخاطر المحيطة بالعراق وأن يتركوه بحاله، كما لا أحد من الوطنيين العراقيين يطالب بأن تترك القوى الشيعية ولاءها العقائدي لطهران فهذا أمر مستحيل. أما إذا أرادوا خوض معارك تعبوية وقد تكون عسكرية ضد الولايات المتحدة في العراق أو سوريا أو في غيرهما، فهذه مجازفة ستفتح فصلا جديداً من مأساة العراق.

المجتمع التركي وسياسة الصدمة

نسرين ناس
باحثة في الشؤون التركية

اعتدنا منذ فترة طويلة على العيش في هذا البلد في مناخ عام من التوتر. لا تزال ذاكرتنا تحتفظ بالأحداث التي وقعت بعد انتخابات 7 يونيو 2015، التي خسر فيها حزب العدالة والتنمية أغلبيته في البرلمان.

لهذا السبب، لم تفلح كلمات الرئيس رجب طيب أردوغان "يتعيَّن علينا أن نعالج أوجه القصور لدينا. هذا هو النضال من أجل الديمقراطية" أو قوله "سندخل إلى مرحلة سنعمل من خلالها على احتواء الحديد الساخن وتبريده"، خلال الكلمة التي ألقاها ليلة 31 مارس الماضي من شرفة المقر الرئيس لحزب العدالة والتنمية على مناصريه، لم تُفلح تلك الكلمات في إزالة حالة التوتر التي نعيشها.

لم يفارقنا القلق يوما بعد انتخابات 7 يونيو من أنهم سيعاودون محاولتهم لسرقة إرادة الشعب، مستغلين حالة الصدمة الجماعية التي عاشها الشعب التركي عقب التفجيرات والعمليات الإرهابية التي شهدتها أماكن متفرقة من تركيا خلال تلك الفترة. وحتى إن تناسى البعض ما جرى خلال تلك الفترة، إلا أن كلمات داود أوغلو، التي ألقاها خلال الأيام التي جرى الحديث فيها عن إعادة الانتخابات في إسطنبول، جاءت لتذكرنا من جديد بتلك الأيام العصيبة.

شعرتُ بقشعريرة تسري في جسدي وأنا أتذكر تلك الأيام؛ تذكرتُ ظهور رئيس الوزراء، الذي تسبَّب في موت المئات من الأشخاص بعد سلسلة التفجيرات التي وقعت في الفترة ما بين 7 يونيو و1 نوفمبر 2015، على شاشات التلفاز، وقد راح يبث إلى أنصاره بشرى "ارتفاع نسبة مؤيديه وفق أحدث استطلاعات الرأي آنذاك".

جاءت إذاعة بيان داود أوغلو، بالتزامن مع صدمة أخرى عاشها الشعب التركي إثر تعرُّض زعيم حزب الشعب الجمهوري كمال كليجدار أوغلو لمحاولة قتل، لتذكرنا بأحداث الماضي القريب. ولقد زاد من مخاوفي تصريح لنائب الرئيس العام لحزب الحركة القومية يشار يلدريم قال فيه "هناك رئيس عام واحد لحزب الشعب الجمهوري، وهذا الرئيس يقول سننتقل إلى الديمقراطية لا لخدمة الشعب، وإنما للقضاء على نظام حكم الرجل الواحد. هذا هو الهدف إذن. هل يُعقل هذا. هذا بالفعل ما حدث. يجب ألا نسمح لهم بذلك". ذكَّرني هذا التصريح أيضا بكلمات جاءت على لسان زعيم حزب الحركة القومية دولت بهجلي نفسه حين قال مستنكرا "وهل سنقبل بفوزه في الانتخابات".

> **المعارضة لن تتمكن من الوقوف في وجه سياسة الصدمة التي تتبعها السلطة الحاكمة، التي تستهدف شل قدرة الشعب على التفكير، وتقسيم المجتمع التركي، إلا بالاتحاد ونبذ التفرقة على أساس الهوية العرقية والدين والجنس**

لم يكتفِ بهجلي بقوله هذا فسرعان ما صدر عنه تصريح آخر جاء فيه "أصبح أمر إعادة الانتخابات في إسطنبول مسألة حياة أو موت بالنسبة لنا". ليس هذا فحسب بل شعر أن عليه أن يُذكِّر حليفه أنه لا يزال يحتفظ بمفاتيح السلطة، فقال "أثار الحديث عن (تحالف تركيا) الكثير من علامات الاستفهام في رؤوسنا. لا مجال لوجود تحالف سياسي يشمل جميع الأطياف السياسية في هذا البلد. تحالفنا مع الشعب. تحالفنا مع إخواننا في حزب العدالة والتنمية. لا أعرف ما الذي يعنيه رئيسنا (بتحالف تركيا). نحن لا نعرف تحالفا آخر سوى تحالف الشعب فقط".

تعرَّض زعيم حزب الشعب الجمهوري كليجدار أوغلو- بعد هذه الكلمات مباشرة- لمحاولة اعتداء، أُريد بها قتله أثناء مشاركته في تشييع جنازة أحد الجنود الذين سقطوا على الحدود العراقية التركية. وقع هذا الاعتداء في حضور كل من وزير الدفاع خلوصي أكار، ورئيس الأركان العامة، والمدير العام للشرطة، ومدير الأمن في أنقرة؛ أي في جنازة حضرها جميع أفراد الطاقم الأمني في الدولة تقريبا. ليس هذا فحسب بل تعالت صرخات المعتدين محرضين بإحراق المنزل الذي نُقِلَ إليه كليجدار أوغلو.

وبالنظر إلى توقيت الحادث وأسلوب التدبير له، يمكن القول إن هذا الحادث لم يكن عفويا، أو غير مدبر، فقد أُعدَّت الأرض ومُهِّدت لوقوع هذا الحادث، خاصة مع لغة التحريض الداعية إلى الانقسام بين أبناء الشعب التركي، التي تنتهجها حكومة حزب العدالة والتنمية، والتي وصلت إلى ذروتها أثناء فترة الحملات الانتخابية، بحيث بدا الحادث، وكأنه انتقال من المرحلة "أ" في خطة متفق عليها إلى المرحلة "ب" فقط.

لا شك في أن كل فرد في تحالف الشعب، الذي وصف مسألة خسارة الانتخابات في أنقرة وإسطنبول بأنها مسألة حياة أو موت، يتحمل مسؤولية المحاولة المُدبرة لاغتيال كليجدار أوغلو، بالتساوي مع أقرانه.

التصريحات التي صدرت بعد وقوع الحادث، من قبل رجال أردوغان؛ من تفاخر وزير الداخلية التركية بقوله "أصدرتُ تعليمات بألا يسمحوا لأي من أعضاء حزب الشعب الجمهوري لحضور تشييع جنازات الشهداء"، وقول وزير الدفاع عقب الاعتداء مباشرة "أصدقائي الأحباء لقد وصلت رسالتكم"، وتهكم بهجلي قائلا "ماذا فعلت يا سيد كليجدار أوغلو؛ حتى يكيل لك ذلك الرجل اللكمات"، وتصريح الرئيس أردوغان من خلال تغريدة نشرها على موقع تويتر بعد 24 ساعة من وقوع الحادث، متمنيا السلامة لكليجدار أوغلو، كانت جميعها مؤشرا واضحا على مسؤولية تحالف الشعب في ما وقع، بعد حالة التوتر التي خلقها بتحويل الانتخابات المحلية إلى مسألة حياة أو موت. ثم جاء بيان رئيس مركز الاتصالات في الرئاسة التركية فخرالدين ألتون ليقطع الشك باليقين، ويؤكد مسؤولية تحالف الشعب عن وقوع هذا الحادث حين قال "لا يمكننا أن نقبل أن يُعامل أحد مواطنينا معاملة الإرهابيين بسبب احتجاجه على اللغة التي استخدمها الرئيس العام لحزب الشعب الجمهوري، والتحالفات التي أقامها أثناء فترة الانتخابات".

توضح لنا الصور التي تظهر على الشاشات من وقت لآخر، أن حكومة العدالة والتنمية قد عاودت استخدام أسلوب العلاج بالصدمة، وأنها تدير في الوقت الراهن حربا شاملة تستهدف، في الأساس، الصالح العام. وهي في ذلك تعمل على بث أخبار مشوهة تهدف إلى إحداث الفُرقة والانقسام بين أبناء الوطن من ناحية، وإلصاق التهم بالجبهة المنافسة من ناحية أخرى، من أجل توجيه الجماهير إلى الاتساق المطلوب. وقد ظهر هذا جليا قبل إعلان قرار المجلس الأعلى للانتخابات.

وحتى تتمكن من زيادة تأثير الصدمة على الدولة بكاملها، تعمَّدت، خلال محاولة الاعتداء، التلكؤ في التدخل من أجل تهدئة الأمور، رغم أن جميع الحاضرين كانوا بإمكانهم، بما لديهم من صلاحيات، القيام بهذا الأمر بسهولة تامة. وعلى العكس من ذلك، خرج وزير الداخلية ليقول مخاطبا المعتدين "أصدقائي الأحباء.. لقد وصلت رسالتكم". وفي رأيي الشخصي إن هذه الرسالة كانت موجهة، في الأساس، إلى جبهة المعارضة بكاملها.

ومن ناحية أخرى، كان التكتيك الذي اتبعته حكومة العدالة والتنمية في مدينة تشوبوك، حيث موقع الاعتداء على كليجدار أوغلو، هو ذاته الذي اتبعته في انتخابات إسطنبول، حيث تعمَّدت تمديد فترة الطعن وقامت بزيادة ضغوطها على المنازل، كأن تقول لهم "لمن أعطيتم أصواتكم"، ثم أرغمت المجلس الأعلى للانتخابات على إعادة فرز الأصوات التي تخللها بعض العراقيل لتصل في النهاية إلى الزعم بأنه لا يحق للمواطنين الذين عُزلوا من وظائفهم، بموجب مرسوم قرار، الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات ليتركوا بذلك جموع الشعب التركي تحت ضغط وتوتر كبيرين.

يبدو أنهم لم يصلوا بعد إلى النتيجة التي يرتضونها في ما يخص نتيجة الانتخابات في إسطنبول؛ حتى يدبروا لاعتداء "تشوبوك". لم تجد السلطة الحاكمة وسيلة أخرى أكثر راديكالية تُمكِّنها من تطبيق أجندتها الخاصة سوى اتباع أسلوب الصدمة، التي تشل قدرة الشعب على التفكير.

وعلى الجانب الآخر، انتهز بهجلي فرصة المعاناة التي يعيشها الشعب التركي من سياسة الصدمة تلك ليوجه رسالة هو الآخر، إلى أردوغان مفادها "أنا هنا قائد هذا التحالف، وكل خيوط اللعبة لا تزال في يدي؛ فإذا لم تُذعن أنت والمعارضة لهذا، فسوف تصبح الديمقراطية في خطر، وستتحمل عواقب تعريض تحالف الشعب للخطر".

ربما لم يقل بهجلي صراحة استعدوا لما هو أسوأ مما هو واقع الآن، ولكنه أعلن صراحة عن ضرورة أن ينسحب كليجدار أوغلو من المشهد وألا يظهر مرة أخرى في الميادين، وشدَّد كذلك على أنه لا مجال لخيار آخر مثل عدم إعلان المجلس الأعلى للانتخابات إبطال الانتخابات، بل وذهب إلى ما هو أبعد من ذلك بمطالبته أكرم إمام أوغلو بالتنحي عن رئاسة بلدية إسطنبول. وعلى الجانب الآخر، أعربت جبهة المعارضة عن عزمها مواصلة العمل متحدة وعن وقوفها بحزم إلى جانب كمال كليجدار أوغلو.

كان هذا الموقف مهما؛ لأن المعارضة لن تتمكن من الوقوف في وجه سياسة الصدمة التي تتبعها السلطة الحاكمة، التي تستهدف شل قدرة الشعب على التفكير، وتقسيم المجتمع التركي، إلا بالاتحاد والتكاتف الذي يفتح الطريق أمام الاتحاد والترابط، ونبذ التفرقة على أساس الهوية العرقية والدين والجنس.

أردوغان في حالة صعبة.. علينا أن نتفهم ذلك

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في حالة نفسية صعبة، علينا أن نتفهم ذلك ونتعامل معه، فالرئيس التركي الذي كان يزعم قبل عشر سنوات أنه يتجه إلى صفر عداوات وفق تخطيط المنظر الإستراتيجي لحزب العدالة والتنمية أحمد داوود أوغلو، بات اليوم يقارب من معادلة صفر صداقات، وهو ما اعترف به أوغلو نفسه مؤخرا.

الوضع في الداخل التركي مربك لنظام أردوغان، هناك فشل يتهدد مختلف المجالات وخاصة الوضع الاقتصادي المتدهور ما أثر سلبا على حياة مواطنيه، لذلك يحاول السلطان الهارب إلى التاريخ، التخفي وراء الاستعراض بزعم بناء أكبر مسجد وأكبر مطار في العالم مثلا، أو باستعراض عضلاته في قراءة الوضع العربي، مصدّقا أنه يمكن أن يكون وصيا على العرب.

اتجه أردوغان إلى اعتماد لغة التهديد والوعيد وهو يتحدث عن ليبيا، قال إن "تركيا ستقف بقوة إلى جانب أشقائها الليبيين كما فعلت في السابق، وستستنفر كل إمكاناتها لإفشال مساعي تحويل ليبيا إلى سوريا جديدة". والأشقاء الليبيون بالنسبة له هم الإخوان الفاقدون لشرعية الشارع والميليشيات الخارجة عن القانون والجماعات الإرهابية التي تتخذ من بلاده مشفى وملاذا وممرا ومستقرا، حسب ما تستدعيه الظروف، وعلى رأس هؤلاء وأشقاؤه الليبيون هم مسلحو مصراتة وساستها المغرقون في الجهوية والأدلجة وفي الحنين إلى عهد الاحتلال العثماني.

أما الأغلبية الساحقة من الشعب الليبي، المدن والقبائل والقرى والأرياف والجيش الوطني، فهم ليسوا من أشقائه الليبيين، وعندما يتقدم هؤلاء لتحرير بلادهم من الإرهاب والميليشيات، تصبح ليبيا "تشكل مسرحا لسيناريوهات مظلمة تستهدف أمن المنطقة. من جهة هناك حكومة تتلقى شرعيتها من الشعب، ومن جهة أخرى يوجد دكتاتور مدعوم من أوروبا وبعض الدول العربية" وفق تعبيره.

لا أحد يعرف بالضبط ماذا يقصد أردوغان بالحكومة التي تتلقى شرعيتها من الشعب، فالمعروف أن حكومة المجلس الرئاسي تم فرضها من الخارج ضمن مخرجات اتفاق الصخيرات في ديسمبر 2015، ولم تحصل على ثقة البرلمان المنتخب من الشعب في يونيو 2014 في انتخابات حرة ونزيهة، انقلب عليه الإسلاميون من خلال منظومة "فجر ليبيا" الإرهابية التي كانت مدعومة من أنقرة والدوحة، وأدت بإرهابها إلى مفاوضات نتج عنها الاتجاه إلى إعادة رسكلة الإخوان في الصخيرات.

أما عن الدكتاتور، فأردوغان يقصد المشير خليفة حفتر القائد العام للجيش الليبي، الذي أطلق عملية الكرامة في مايو 2014 لتحرير بلاده من إرهاب متعدد الأقطاب كان يسعى إلى خطف البلاد من أهلها، بدعم تركي قطري، واليوم يحظى المشير بدعم شعبي جارف جعله ينقل القوات المسلحة من 250 مقاتلا يستندون إلى جدار بنينا في بنغازي إلى قوة ضاربة يصل تعدادها إلى مئة ألف مقاتل كلهم ليبيون، ومن كل أرجاء ليبيا بما في ذلك مصراتة وطرابلس، وينجح في تحرير 90 بالمئة من مساحة بلاده الشاسعة من الإرهابيين والفوضويين.

وحتى نكون واضحين علينا أن ندرك أن أردوغان ينظر إلى العرب البدو نظرة دونية لا تختلف عن نظرة أجداده العثمانيين، ولأن أغلب الشعب الليبي من البدو، فإنه لا ينظر إلا إلى من يعتقد أن دماء عثمانية تجري في دمائهم وهم قلة، وهذا الموقف عبّر عنه تابعوه في ليبيا، ممن قالوا صراحة إنهم لن يسمحوا لبدوي بأن يحكم البلاد، في إشارة إلى المشير حفتر باعتباره ينحدر من إحدى القبائل البدوية وهي قبيلة الفرجان.

والليبيون قد يكونون من أكثر شعوب المنطقة اعتزازا بتاريخ مقاومتهم للأتراك، وببطولات رموز تلك المقاومة مثل عبدالجليل سيف النصر شيخ أولاد سليمان وغومة المحمودي شيخ قبائل المحاميد وزعيم المنطقة الغربية في ليبيا، واللذين قادا أكبر ثورتين ضد العثمانيين في شمال أفريقيا، كما أن من ينظر إلى أكثر من 25 مليون من أصل ليبي يتوزعون على دول الجوار مثل مصر وتونس والنيجر وتشاد والجزائر ومالي والسودان، سيدرك أن أجدادهم غادروا بلادهم فرارا من اضطهاد المستعمرين الأتراك، وما مذبحة شيوخ قبيلة الجوازي (مذبحة الجوازي في ولاية برقة وقتها شرقي ليبيا)، والتي تمت في سنة 1816، وقتل فيها أكثر من عشرة آلاف فرد من قبيلة واحدة إلا خير دليل على الصف العثماني، خصوصا عندما نعرف أن الباشا العثماني ادعى مهادنة القبيلة ودعا 45 من أعيانها وشيوخها إلى القلعة بغرض الإنعام عليهم، وبمجرد جلوسهم هجم عليهم الحرس الخاص وذبحوهم في مشهد تكرر في دول عربية أخرى، بكثير من الوحشية والعنجهية.

> **أردوغان يعيش صدمة الإطاحة بحليفه السوداني، والمأزق الذي يواجهه أتباعه في ليبيا، في حين أن من يراهم أعداء أصبحوا أقوى من السابق، ويتعاونون ويتكاملون ويؤسسون قوة في المنطقة، وتحولوا إلى فاعل رئيس في القرار العالمي**

وبالعودة إلى أردوغان، فقد تحدث في نفس الخطاب عن السودان فقال إن "هذا البلد الذي يعد بمثابة القلب لأفريقيا، تعرض لتدخلات خارجية في جميع شؤونه خلال الفترة الماضية. لقد قسموا البلاد أولا والآن يحاولون ابتلاعه"، والواقع أن تقسيم السودان جاء في ظل حكم حليفه عمر حسن البشير، والجماعة الإسلامية المنحدرة من رحم الإخوان الذين ينتمي إليهم، وكان عليه أن يعود إلى دوافع التقسيم وكيف حدثت، وأن يعي ولو قليلا أن السودان ما كان ليتجزأ لولا مغامرات الإسلام السياسي الذي فرض تطبيق الشريعة على غير المسلمين، وحوّل الخرطوم في بداية التسعينات إلى دار الخلافة ومأوى تنظيم القاعدة، والداعم الأبرز لجماعات الإخوان والمتأمرين على دولهم وشعوبهم، كما كان عليه أن يبحث ولو قليلا عن دور حليفه القطري، وخاصة عندما اتصل الأمير السابق، حمد بن خليفة آل ثاني، بالبشير ليقنعه بضرورة أن يوافق المجلس التشريعي القومي على قانون الاستفتاء حسب الرؤية الجنوبية، خصوصا مراقبة الحركة الشعبية الحصرية للاستفتاء، وذلك تنفيذا لتوصية خاصة من الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما الذي تدخل في ذلك نزولا عند رغبة واعظ البنتاغون القس فرانكلين جراهام، والذي تدخل بدوره نزولا عند طلب زعيم الجنوب سيلفا كير.

يبدو أن أردوغان يعيش صدمة الإطاحة بحليفه السوداني، والمأزق الذي يواجهه أتباعه في ليبيا، وكذلك الإطاحة بحليفه الجزائري، في حين أن من يراهم أعداء أصبحوا أقوى من السابق، ويتعاونون ويتكاملون ويؤسسون قوة في المنطقة، وتحولوا إلى فاعل رئيس في القرار العالمي، ولديهم اقتصاديات نامية تتميز بصلابة في مواجهة العواصف والتحديات، وأصبحوا أكثر قدرة منه على تحريك الملفات وصناعة المستجدات، في حين ذهبت أغلب رهاناته مع الريح، لذلك يبدو في حالة صعبة، وعلينا أن نتفهم ذلك.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2019/04/30
السنة 41 العدد 11334

رايان اير توسع شرايين السياحة الأردنية

الشركة الإيرلندية تضع الأردن في صدارة أولوياتها في الشرق الأوسط

هدية كبرى للاقتصاد الأردني

قدمت شركة رايان إير شريان حياة كبيرا للسياحة الأردنية بالإعلان عن خطط لمضاعفة رحلاتها إلى البلاد لنقل مليون راكب في العام المقبل، الأمر الذي يفتح آفاقا واسعة لتحسين أداء الاقتصاد الأردني.

عمان - كشفت شركة رايان إير، أكبر شركة للطيران منخفض التكلفة في أوروبا، أمس أنها تخطط لمضاعفة عدد مساراتها وركابها إلى الأردن في العام المقبل، بعد نمو سريع منذ بدء تسيير رحلاتها إلى البلاد في فبراير من العام الماضي.

وتشغل شركة الطيران الإيرلندية في الوقت الرهن 14 مسارا إلى العاصمة عمان ومدينة العقبة الساحلية على البحر الأحمر، وتعتزم إضافة 4 مسارات جديدة لموسم الشتاء مع مدن أوروبية.

ونسبت وكالة رويترز إلى الرئيس التنفيذي للشركة مايكل أوليري قوله بعد محادثات أجراها مع مسؤولين أردنيين في عمان، إنه يتوقع الوصول إلى نقل مليون راكب في 2020 من نحو 500 ألف مسافر متوقع خلال العام الحالي.

مايكل أوليري

الأردن مقصد شمس الشتاء الأسرع نموا بالنسبة لرايان إير

وتفتح خطط الشركة آفاقا كبيرة لإنعاش السياحة في الأردن، وهو ما ستكون له انعكاسات كبيرة على النشاط الاقتصادي.

وقال أوليري "يمكننا مضاعفة عدد المسارات إلى 40 مسارا أسبوعيا تربط الأردن بمدن في ألمانيا وبولندا وإيطاليا واليونان وأماكن أخرى". وطالب الحكومة الأردنية بمنح إعفاء من تأشيرة الدخول التي تبلغ قيمتها 56 دولارا يتم الحصول عليها في المطار حاليا من أجل المساعدة في تعزيز أعداد الركاب.

ويتودد الأردن إلى رايان إير، التي نقلت 300 ألف راكب في العام الأول لإطلاقها، وكانت عاملا أساسيا وراء زيادة نسبتها 13 بالمئة في إيرادات السياحة العام الماضي، والتي بلغت مستويات قياسية عند نحو 5.2 مليار دولار.

لكن محللين يقولون إن رايان إير يمكن أن تهيمن على سوق الرحلات بين الأردن والمطارات الأوروبية وتؤثر بشكل كبير على نشاط الخطوط الملكية الأردنية بسبب فارق الأسعار الكبير.

ومثل تحسن السياحة دفعة اقتصادية كبيرة للبلد الذي يعاني من أزمة سيولة واضطر إلى تبني إجراءات تقشفية بتوجيه من صندوق النقد الدولي مما أوقد احتجاجات كبيرة في العام الماضي.

وألغى اتفاق السماوات المفتوحة بين الاتحاد الأوروبي والأردن جميع القيود منذ عام 2010، ومنح البلاد ميزة عن بقية دول منطقة الشرق الأوسط، التي فضلت حماية ناقلاتها الوطنية.

وقال أوليري إن "الأردن مقصد شمس الشتاء الأسرع نموا بالنسبة لشركة رايان إير حتى الآن. إنه ينمو أسرع من المغرب وجزر الكناري وجنوب إيطاليا واليونان. لدى الأردن إمكانيات هائلة للسياحة الوافدة".

والمغرب هو أكبر أسواق رايان إير في الشرق الأوسط بمعدل 2.5 مليون راكب سنويا، تليه إسرائيل التي استقبلت 1.3 مليون مسافر على رحلات الشركة.

وقال أوليري إنه وفقا لتفكير السائحين الأوروبيين، فإن المخاوف الأمنية بشأن الأردن وإسرائيل أقل من مقاصد أخرى في الشرق الأوسط مثل تونس ومصر. وأكد أن "الأردن في مقدمة المقاصد بالشرق الأوسط بفارق كبير... في العقول الأوروبية ليست هناك مشكلات تتعلق بالأمن والسلامة في زيارة الأردن وإسرائيل".

وفي ما يتعلق بنشاط رايان إير بشكل عام، توقع أوليري أن تنقل الشركة نحو 150 مليون راكب هذا العام، الغالبية العظمى من خلال مسارات في الاتحاد الأوروبي، وذلك رغم أنها تسير رحلات أيضا إلى بعض الدول غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وخاصة في الشرق الأوسط.

ويعاني الأردن من متاعب اقتصادية كبيرة نتيجة بطء تنفيذ الإصلاحات لفترة طويلة. وقد اضطر في العام الماضي إلى اتخاذ جرعة كبيرة من الإصلاحات، الأمر الذي أثار احتجاجات شعبية واسعة، وقد تراجع عن بعضها نتيجة ضغوط الشارع.

وتأثر الاقتصاد الأردني بشكل كبير بانغلاق منافذه التجارية مع أكبر شركائه التجاريين مثل العراق وسوريا بسبب الحروب التي اجتاحت البلدين، إضافة إلى أعباء استضافته لأعداد كبيرة من اللاجئين السوريين.

وأظهرت بيانات رسمية هذا الأسبوع تراجع صافي الاستثمارات الأجنبية المباشرة المتدفقة إلى الأردن، الأمر الذي تسبب في موجة من التساؤلات حول قدرة السلطات على استقطاب رؤوس الأموال الخارجية.

وأشعلت تلك البيانات الجدل بشأن بطء وتيرة الإصلاحات وتقاعس الجهات الحكومية في الترويج لمناخ الأعمال في وقت يعاني فيه الأردن من تداعيات الأزمات الخارجية.

ويعد الاستثمار الأجنبي، أحد المعطيات الرئيسية الداخلة في الحساب الجاري لميزان المدفوعات، إلى جانب كل من السياحة والميزان التجاري وحوالات المغتربين.

مساع لمضاعفة عدد المسافرين بين أوروبا والأردن إلى مليون راكب في العام المقبل

وعانى الأردن من انعدام الاستقرار على حدوده طيلة سنوات لأسباب، منها الحرب في العراق وسوريا والوضع في الضفة الغربية المحتلة.

وضرب عدم الاستقرار اقتصاد بلد يفتقر إلى الموارد وقد استضاف أكثر من مليون لاجئ منذ بداية الأزمة السورية. وبلغ معدل البطالة بين الأردنيين وفقا لدائرة الإحصاءات العامة 18.4 بالمئة.

ويقول البعض من المحللين إن حالة الترقب من قبل المستثمرين في ظل استمرار التوترات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط قد أدت إلى تراجع الاستثمارات الخاصة القادمة من الخليج والدول الأجنبية.

ويرى محللون أن حماس رايان إير للوجهات السياحية الأردنية يمكن أن يعطي البلاد زخما كبيرا لزيادة النشاط السياحي، الذي يعد أحد المحاور الرئيسية التي تحدد مدى صحة الاقتصاد الأردني.

شبح سيناريو اليونان يدفع لبنان لأكثر الموازنات تقشفا

تسود حالة من القلق والترقب الأوساط الاقتصادية والشعبية اللبنانية، مع بدء العد التنازلي لمناقشة موازنة 2019، التي تشمل حزمة واسعة من الإجراءات لكبح انفلات الإنفاق، في وقت تعاني فيه شريحة واسعة من المواطنين من ظروف معيشية صعبة تحت وطأة التجاذبات السياسية.

بيروت - يدخل لبنان بعد أيام قليلة اختبارا مفصليا بشأن موازنة العام الحالي، تتنوع عناوينه بين نتائج مؤتمر سيدر وغضب المواطنين واستشراء الفساد، في ظل مخاوف من الانزلاق إلى سيناريو اليونان.

ودفعت كل تلك الهواجس حكومة سعد الحريري، إلى الإسراع بالبحث عن حلول جذرية، تضمن خفض العجز في الموازنة.

وأقر الحريري بأن الموازنة التي تُعدها الحكومة، هي الأكثر تقشفا في تاريخ لبنان، وستكون على حساب الإنفاق في الإدارة العامة.

وتطمح الحكومة إلى خفض عجز الموازنة من 11.2 بالمئة إلى أقل من 9 بالمئة مع عدم المساس بالمُكتسبات الاجتماعية، خوفا من المس بالسلم الأهلي.

وبلغ حجم موازنة العام الماضي 15.8 مليار دولار مع عجز بقيمة 4.8 مليارات دولار، وهو أقل من عجز الموازنة السابقة، التي كانت أول موازنة منذ 12 عاما، بمقدار 145 مليون دولار.

ووافقت بيروت على الإصلاحات المقترحة من المؤسسات المالية الدولية، لكنها بقيت عاجزة العام الماضي بسبب المشاحنات السياسية، التي أعقبت الانتخابات البرلمانية في مايو الماضي.

وقال وزير المالية علي حسن خليل الأسبوع الماضي إن "الموازنة تعتمد على توقعات للنمو تبلغ 1.5 بالمئة لهذا العام، وقد ترتفع إلى 2 بالمئة مع انتعاش الاقتصاد".

وأضاف إن "مشروع الموازنة يمثل مقدمة للمزيد من التخفيضات في العجز في ميزانيتي 2020 و2021".

وتتضمن المسودة تدابير لمعالجة التهرب الضريبي وزيادة الإيرادات الجمركية وتعديلات ضريبية على أصحاب المداخيل المرتفعة، ولن تكون هناك أي زيادة في الضرائب على الفقراء وذوي الدخل المتوسط.

ويؤكد خليل أن الموازنة تضمّنت إصلاحات عديدة منصوص عليها في مؤتمر المانحين في باريس العام الماضي.

وشملت الإصلاحات بدء العمل لتقليص العجز في قطاع الطاقة المدعوم من الدولة والإدارة السليمة للدين العام لتخفيض كلفته وتقليل الهدر والفساد.

ويعاني اقتصاد البلاد المنهك منذ نحو 8 سنوات، من أزمات سياسية متكررة، إضافة إلى النزاع في سوريا، الذي أسفر عن تدفق حوالي مليون لاجئ سوري إلى البلاد.

وتمنى رئيس لجنة المال والموازنة في البرلمان نقولا نحاس، أن تصل كل المعلومات المتعلقة بمشروع موازنة 2019 في الأيام القليلة المقبلة.

ونسبت وكالة الأناضول لنحاس قوله إن "لبنان لا يستطيع تحمل تداعيات تأخيرها أكثر، وإقرار الموازنة مهم للغاية، فهي مرحلة تأسيسية لكيفية الخروج من الأزمة أو الدخول في عمقها".

وبشأن إن كانت الموازنة ستطال أصحاب المداخيل المحدودة، أجاب نحاس بأن "وزير المال طمأن اللبنانيين بوضع حد لرواتب موظفي القطاع العام المبالغ بها، ومع عدم زيادة الضرائب على الفقراء وأصحاب المداخيل المحدودة".

وبخصوص الإجراءات بشأن المصارف، قال "لا يمكننا الحديث إلا عن زيادة الضرائب على الفوائد، إلا أن المصارف تؤكد أنها ستعطي فوائد عالية على الودائع لإبقاء الأموال في لبنان، وكل ذلك سيكون ضمن سياسة واضحة للمحافظة على أهدافها".

وتستقبل الأوساط الاقتصادية اللبنانية الموازنة الجديدة بالتشكيك في قدرتها على تحقيق الإيرادات المتوقعة وتخفيف حدة الأزمات الاقتصادية بعد سنوات طويلة من تسيير شؤون الدولة بصورة ارتجالية.

وترى الخبيرة الاقتصادية فيوليت غزال البلعة أن لبنان يمرّ بمرحلة توجب عليه اعتماد سياسات تقشف غير مسبوقة، تفاديا لتكبير حجم أزمة الاقتصاد.

> **7 مليارات دولار، يمكن أن توفرها الدولة إذا أغلقت أبواب هدر المال وكافحت الفساد بجدية**

وأوضحت أن تنامي العجز في الموازنة والدين العام الذي يعدّ من بين الأعلى بين دول العالم ينذر بملامسة الخطوط الحمر غير المحفزة لأي نمو.

وأشارت إلى أن الحكومة، أعلنت نيتها إعداد موازنة تقشفية، التزاما بمقررات مؤتمر سيدر، التي ستفضي لحصول لبنان على 11 مليار دولار كقروض بفوائد ميسرة.

وأضافت "لذا، فإن خفض العجز المستهدف سيطال بنودا عدة، ويفضّل ألا تمسّ أصحاب المداخيل المحدودة".

وشددت على وجود أبواب هدر كثيرة يتوجب أن تُقفل، وهي كفيلة بتوفير ما بين 6 إلى 7 مليارات دولار، كما أن مكافحة الفساد يجب ألا تبقى شعارات فارغة، فهي من أبرز متطلبات سيدر.

وفي ما يخص مسألة تخفيض رواتب موظفي القطاع العام، قالت البلعة "الحكومة لم تنجز بعد موازنة 2019 نهائيا، لكن، بمجرد تسريب خبر احتمال خفض الرواتب، تحرك الشارع احتجاجا، مما جعل المسؤولين يتريثون".

ويتردد أن ثمة مفاوضات مع القطاع المصرفي ليكتتب بسندات لبنانية بقيمة 7 مليارات دولار بفائدة صفر.

ورغم كل ذلك، لدى الخبراء قناعة بأن الموازنة الجديدة ستخضع لسجالات ونقاشات عديدة، لكن يبقى القول إن الحديث عن سيناريو يوناني للبنان هو خارج إطار الواقع الاقتصادي والمالي الفعلي، رغم أوجه التشابه بين الأزمتين.

وكان البنك الدولي قد حذر في مارس الماضي من تداعيات اقتصادية خطيرة على الاقتصاد اللبناني نتيجة تباطؤ الحكومة في تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية، التي تشتد حاجته إليها ليتمكن من احتواء مخاطر ديونه الكبيرة.

وقال فريد بلحاج نائب رئيس البنك لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حينها إن "الإصلاحات رغم البدء بها لا ترتقي حتى الآن إلى المستوى المطلوب".

وأكد أن تعهدات مؤتمر سيدر بمساندة لبنان مشروطة بتنفيذ إصلاحات محددة وأنها لا تزال تنتظر خطوات الحكومة اللبنانية لتمهيد الطريق لتدفق الأموال.

فلاي دبي تحول أنظارها إلى طائرات إيرباص

دبي - كشفت شركة فلاي دبي أمس أنها ستضطر إلى اللجوء إلى شركة إيرباص لتعويض الطلبيات من منافستها الأميركية بوينغ والمتعلقة بطائرات ماكس، التي تواجه مقاطعة غير مسبوقة.

وقال الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم رئيس مجلس إدارة فلاي دبي أمس إن "الشركة قد تطلب طائرات إيرباص أي 320 كبديل للطائرة بوينغ 737 ماكس".

وحُظر تحليق الطائرة 737 ماكس بعد تحطم طائرة للخطوط الجوية الإثيوبية في مارس الماضي وأخرى لشركة ليون إير في أكتوبر العام الماضي مما أسفر عن مقتل 346 شخصا.

وتشغل فلاي دبي في الوقت الحالي أسطولا من طائرات بوينغ 737 فقط وهي من أكبر مشغلي الطائرة ماكس إذ طلبت 250 طائرة من الطراز الجديد نحيف البدن.

واضطرت فلاي دبي إلى منع طائراتها الأربع عشرة من الفئة ماكس عن التحليق، وهي تشكل نحو 10 بالمئة من الأسطول، وألغت نحو 15 رحلة يوميا.

وأضاف الشيخ أحمد خلال مؤتمر صحافي على هامش معرض في دبي أن ذلك "منحني خيارا للتحدث إلى إيرباص".

وتابع "يجب أن تدركوا أنه لا يوجد موعد محدد لعودة طائرة ماكس للتحليق"، مطالبا شركة صناعة الطائرات الأميركية بتحسين الاتصال مع الزبائن.

وقبل الكارثتين الجويتين لطراز 737 ماكس، قالت فلاي دبي إن ماكس جزء من مستقبلها.

وكانت فلاي دبي قد تسلّمت خلال العام الماضي سبع طائرات جديدة من طراز بوينغ 737 ماكس 8 وماكس 9 لتعزيز الأسطول.

وتزن شركات طيران أخرى خياراتها بعد حظر طيران ماكس. وقال الرئيس التنفيذي لشركة طيران أديل السعودية إن الشركة ستبت "قريبا" في المضي قدما في طلبية لشراء 30 طائرة 737 ماكس.

واحتمال تغيير فلاي دبي الطلبية أو جزءا منها يأتي في وقت تواجه فيه أضخم شركة لصناعة الطائرات في العالم أكبر أزمة في تاريخها.

وفلاي دبي ثاني أكبر عميل للطائرة ماكس، وفي 2017 التزمت بطلبية بقيمة 27 مليار دولار تشمل خيارات شراء إضافي.

وقال الشيخ أحمد، وهو أيضا رئيس مجلس إدارة شركة طيران الإمارات، إن فلاي دبي ستتحرك في إطار شروط التعاقد مع بيونغ ولن تسمح لأي شيء بأن يوقف نمو الشركة.

ولم يذكر متى تتخذ فلاي دبي قرارها بشأن السعي لطلبية بديلة من إيرباص.

جولة جديدة لترتيب الحسابات

الإمارات في المركز 11 في مؤشر سهولة ممارسة الأعمال

البنك الدولي يضع الإمارات فوق دول مثل ألمانيا وسويسرا واليابان وكندا والصين

سجلت الإمارات أكبر قفزة في تصنيف مؤشر البنك الدولي لسهولة ممارسة الأعمال لتحتل المرتبة 11 عالميا، وتأتي قبل دول متقدمة كثيرة مثل ألمانيا واليابان وفرنسا وسويسرا وكندا وهولندا، استنادا على مؤشرات كثيرة تتعلق بالتشريعات والقوانين وإجراءات ممارسة الأعمال.

قواعد سلسة لممارسة الأعمال

أبوظبي – أظهر تقرير ممارسة أنشطة الأعمال (دوينغ بزنس) الصادر عن البنك الدولي لعام 2019 أن الإمارات قفزت إلى المرتبة 11 عالميا من المركز 21 في تقرير عام 2018 في إنجاز غير مسبوق في المراكز العليا للتصنيف الذي يصدره البنك سنويا.

ويعتمد البنك الدولي في تقارير ممارسة أنشطة الأعمال على قياس 6 محاور رئيسة تشتمل على تقييم مدى سهولة بدء النشاط التجاري واستخراج تراخيص البناء وتسجيل الملكية والحصول على الكهرباء والخدمات الأخرى، إضافة إلى تنفيذ العقود والتجارة عبر الحدود.

وكانت الإمارات الدولة الوحيدة من منطقة الشرق الأوسط في الجزء الأعلى من التصنيف، وجاءت قبل دول متقدمة كثيرة مثل ألمانيا واليابان وفرنسا وسويسرا وكندا وهولندا والسويد وفنلندا وإسبانيا والصين.

سيف محمد الهاجري

جهود الجهات الحكومية حققت إنجازا غير مسبوق

فلاح محمد الأحبابي

إصدار القوانين أسهم بشكل مباشر في تعزيز جودة الخدمات

ويدرس التقرير بيانات عن نشاط الشركات في 191 دولة حول العالم، ويقيس الإجراءات الحكومية المطبقة عليها على مدى دورة حياتها، وذلك استنادا إلى دراسات الحالات القياسية، حيث يقدم مؤشرات بشأن الإجراءات الحكومية المنظمة لأنشطة الأعمال.

وحصلت الإمارات على 81.28 نقطة من أصل العلامات المطلقة البالغة 100 نقطة، بفارق 5 نقاط عن الدولة المتصدرة.

ويعني تصدر الإمارات لدول الشرق الأوسط أنها المكان الأقل كلفة في المنطقة من ناحية استخراج تراخيص البناء وبدء النشاط التجاري في حين أنها تعتبر الأسرع والأقل كلفة على صعيد استيراد وتصدير الشحنات عبر النقل البحري.

ويستند ترتيب الدول في محور بدء النشاط التجاري على أساس أربعة مؤشرات رئيسة تتمحور حول فرضية تأسيس شركة محلية ذات مسؤولية محدودة وتشغيلها وحجم العقبات التي تعترض ذلك.

ويُعد تقرير ممارسة أنشطة الأعمال والنموذج المعياري لاحتساب التكلفة، الأداتين المعياريتين الوحيدتين اللتين يجري استخدامهما عبر مجموعة متنوعة وواسعة النطاق من الاقتصادات لقياس أثر عملية وضع اللوائح والأنظمة على أنشطة الأعمال التجارية.

ويشجع تقرير ممارسة أنشطة الأعمال الاقتصادات على المنافسة نحو زيادة كفاءة هذه الأنظمة ويتيح معايير قابلة للقياس من أجل الإصلاح؛ ويشكل مصدراً للأكاديميين والصحافيين وباحثي القطاع الخاص وغيرهم من الراغبين في الوقوف على آخر التطورات في مناخ الأعمال لكل اقتصاد.

وقال سيف محمد الهاجري، رئيس دائرة التنمية الاقتصادية في أبوظبي إن تلك النتائج، تشكل إنجازا غير مسبوق على صعيد المنطقة وأنها نتيجة جهود مثمرة قامت بها الجهات الحكومية المختلفة المعنية بتحسين بيئة الأعمال وتسهيلها من خلال اختصار الوقت والإجراءات وخفض تكلفة ممارسة الأعمال الاقتصادية.

وأكد حرص دائرة التنمية الاقتصادية على الاستمرار في إطلاق العديد من المبادرات التي من شأنها المساهمة في تعزيز البيئة الاستثمارية وبناء اقتصاد تنافسي قائم على المعرفة بما ينسجم مع أهداف رؤية أبوظبي الاقتصادية 2030، ويحقق خطتها الاستراتيجية لتحسين بيئة الأعمال وتعزيز مكانة الإمارات كوجهة جاذبة للاستثمار الأجنبي.

وأشار إلى مواصلة العمل لتحقيق أثر إيجابي في تحسين تنافسية بيئة الأعمال، وتمكين المشاريع الصغيرة والمتوسطة والمبتكرة ودعمها، وزيادة مستوى الشفافية والتفاعل مع القطاع الخاص وتقديم الدعم اللازم الذي تنعكس نتائجه بشكل مباشر على الاقتصاد الوطني الآخذ بالنمو.

وذكر الهاجري أن دائرة التنمية الاقتصادية ومن منطلق دورها كجهة حكومية تعنى بشكل مباشر في تنظيم الشؤون الاقتصادية والتجارية وإعداد الدراسات الاقتصادية الكلية للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تغطي نواحي التطور الاقتصادي والاجتماعي.

ويشدد تقرير البنك الدولي على أهمية وجود قواعد فعالة يسهل اتباعها وفهمها من أجل تحقيق مكاسب اقتصادية، والحد من الفساد وتشجيع الشركات الصغيرة والمتوسطة على الازدهار وتذليل العقبات التي تعرقل حركة النشاط الاقتصادي

ويكشف التقرير عن فجوات كبيرة في بعض الدول بين الجودة التنظيمية والكفاءة، ويؤكد أن الجودة التنظيمية لا تكفي إذا لم تقترن بالكفاءة الإدارية التي تضمن سلاسة تنفيذ الأعمال وتحقيق أهدافها.

وتتضمن مؤشرات تقرير ممارسة الأعمال سهولة الحصول على الائتمان وحماية المستثمرين من الأقليات ودفع الضرائب والمشاركة في التجارة الدولية وحل مشاكل الإعسار والإفلاس.

ويظهر التقرير أن أصحاب الشركات الصغيرة والمتوسطة يواجهون ظروفا متباينة إلى حد بعيد في الاقتصادات المختلفة أثناء قيامهم بإنشاء وإدارة أعمالهم.

وقال فلاح محمد الأحبابي، رئيس دائرة التخطيط العمراني والبلديات، إن نتائج تقرير التصنيف العالمي للبنك الدولي تقدم دليلا قويا على أن أبوظبي ماضية إلى تحقيق المزيد من النجاحات، ويضع على عاتقنا مسؤولية ضمان ريادة عالم المال والأعمال إقليميا ودوليا.

وأوضح أن هذا الإنجاز المتميز أتى بفعل تضافر جهود جميع الأطراف المعنيين وبفضل رؤية استراتيجية متكاملة وشاملة أسهمت في تَمكين أبوظبي من احتلال المركز الخامس عشر عالميا في إجراءات استخراج تراخيص البناء، وتسجيل الملكية العقارية مقارنة بالاقتصادات الأخرى.

وأشار إلى أن ما تم إصداره من قرارات وقوانين ولوائح أسهم بشكل مباشر في تعزيز جودة الخدمات الخاصة باستخراج تراخيص البناء، وتسجيل الملكية العقارية، الأمر الذي كان له انعكاسا إيجابيا على مستويات تحفيز ممارسة الأعمال والاستثمار وجذب رؤوس الأموال المحلية والدولية.

وأكد مواصلة العمل على تطوير المنظومة الإلكترونية الموحدة لتراخيص البناء التي تُمكن مستخدميها من تقديم طلبات التراخيص وتدقيقها واعتمادها من قبل جميع الأطراف المعنيين بما فيها توصيل الكهرباء في وقت قد لا يتجاوز 39 يوما.

وقال إن الدائرة تمّكنت من أتمتة الإجراءات الخاصة باستخراج تراخيص البناء والخدمات المتصلة بمراحل ما قبل عملية البناء وما بعدها. وذكر أن تطوير تلك المنظومة يندرج ضمن جهود تحقيق التحول الرقمي الكامل لجميع الخدمات وترسيخ مفهوم الحكومة الذكية.

أبوظبي للتنمية يموّل 82 مشروعا في المغرب

أبوظبي - كشف صندوق أبوظبي للتنمية أنه قدّم تمويلات للعشرات من المشاريع التنموية في المغرب، للمساهمة في جهود الحكومة نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة في كافة القطاعات الاقتصادية والتي تعود بالنفع على السكان.

وضخّ الصندوق حوالي 9 مليارات درهم (2.45 مليار دولار) لحوالي 82 مشروعا في قطاعات رئيسية، من أهمّها الموانئ والطرق والمواصلات والتنمية الاجتماعية والخدمات التعليمية والرعاية الصحية والإسكان.

ونسبت وكالة الأنباء الإماراتية لمدير عام الصندوق محمد سيف السويدي قوله إن "الصندوق يحظى بعلاقات استراتيجية مع المغرب والتي بدأت منذ أكثر من ثلاثة عقود، حيث نعمل سوياً على تحقيق أهداف التنمية المستدامة في كافة القطاعات الاقتصادية".

وأشار إلى أن الصندوق قام بتمويل العديد من المشاريع الحيوية، التي انعكست بشكل إيجابي على النواحي الاقتصادية المختلفة، وساهمت في تحقيق أهداف وتطلعات الحكومة المغربية ودعم خططها وبرامجها التنموية.

ومن أهم المشاريع الاستراتيجية التي عمل الصندوق على تمويلها بالشراكة مع الرباط مشروع ميناء طنجة والمدار الطرقي المتوسطي والقطار فائق السرعة، وكذلك بناء محطة السكك الحديدية في الدار البيضاء، بالإضافة إلى تشييد الآلاف من الوحدات السكنية.

وإلى جانب ذلك، يقوم الصندوق بالاستثمار في شركات حكومية من أهمها شركة اتصالات المغرب ودلما للاستثمارات السياحية وشركة نخيل المغرب وأسمنت المغرب وشركة رباب التي تعمل في قطاعات حيوية.

ويعمل الصندوق على متابعة وتنفيذ سير المشاريع المموّلة ضمن مساهمة دولة الإمارات في المنحة التي أقرتها دول الخليج العربية للمغرب في عام 2012 بقيمة 1.25 مليار دولار.

وقد حقق الصندوق نسب إنجاز متقدمة في عدة مشاريع ضمن المنحة، إذ أتم تنفيذ 18 مشروعا ولا يزال العمل مستمرا لإنجاز المشاريع المتبقية.

كما موّل 15 مشروعا استراتيجيا في قطاع الإسكان في عدة مدن مغربية، بقيمة إجمالية بلغت أكثر من 272 مليون دولار تضمّن إنشاء الآلاف من الوحدات السكنية.

وبالنسبة لمشروع إنشاء القطار فائق السرعة الذي يربط بين مدينتي طنجة والدار البيضاء فقد ضخ الصندوق 140 مليون دولار.

ونفّذ الصندوق مشروع ميناء استراتيجي متكامل بقيمة 299 مليون دولار، حيث شمل بناء ميناء بالمياه العميقة على بعد 35 كلم، شرق مدينة طنجة على البحر الأبيض المتوسط.

ويعدّ سدّ خروب من المشاريع المهمة التي ساهم الصندوق في تمويلها بنحو 78.7 مليون دولار، بهدف تنمية قطاعيْ المياه والزراعة.

كما موّل الصندوق إنشاء مستشفى الشيخ زايد في الرباط، بقيمة 43 مليون دولار، وهو مستشفى تخصّصي بسعة 235 سريرا مع جميع المرافق والخدمات اللازمة لها.

إلى ذلك يربط مشروع المدار الطرقي المتوسطي، الذي تبلغ مساهمة الصندوق في تمويله 59 مليون دولار بين منطقة الشمال الغربي والمنطقة الشرقية.

ويمتد هذا الطريق من مدينة طنجة على ساحل الأطلسي، ويمرّ عبر مراكز وتجمعات اقتصادية وسياحية.

ويعمل مشروع بناء المحطة الجديدة للسكك الحديدية في الدار البيضاء، الذي تبلغ تكلفته 21.2 مليون دولار، على تعزيز قدرتها على استيعاب أعداد أكبر من المسافرين.

وساهم مشروع تطوير وتأهيل ميناء الدار البيضاء والذي تبلغ مساهمة الصندوق فيه 78 مليون دولار في تعزيز معدلات حركة الميناء وإعادة تأهيل الأرصفة.

وتضمّن المشروع إنجاز طريق بطول 4 كيلومترات يتيح وصول الشاحنات نحو منطقة عين السبع الصناعية والمنطقة اللوجستية في زناتة.

شراكة إماراتية لتنمية المشاريع المغربية الاستراتيجية

صندوق النقد الدولي يرجح غليان التضخم في إيران

واشنطن - حذّر صندوق النقد الدولي من أن العقوبات الأميركية المشددة على إيران قد تتسبب في ارتفاع التضخم إلى أعلى مستوى منذ أربعة عقود.

ويأتي هذا التحذير في وقت يعاني فيه الاقتصاد الإيراني من أزمات كثيرة، في ظل ضعف العملة والعقوبات الأميركية على صادرات النفط.

ونسبت وكالة رويترز لمدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في الصندوق جهاد أزعور إنه يتوقع "انكماش اقتصاد إيران للعام الثاني على التوالي وأن يصل معدل التضخم إلى 40 بالمئة أو حتى أكثر هذا العام".

وأعادت واشنطن فرض عقوبات على صادرات النفط الإيرانية في نوفمبر الماضي، وطالبت الشهر الحالي مشتري النفط الإيراني بوقف مشترياتهم بحلول غدا الأربعاء أو مواجهة عقوبات، منهية بذلك إعفاءات لمدة 6 أشهر أتاحت لإيران مواصلة تصدير كميات محدودة لثمانية من أكبر عملائها.

وانكمش الاقتصاد الإيراني 3.9 بالمئة العام الماضي بحسب تقديرات صندوق، وتوقع أن ينكمش الاقتصاد 6 بالمئة خلال العام الجاري، ولكن هذه التقديرات سبقت أحدث إلغاء للإعفاءات.

وقال أزعور "من الواضح أن إعادة فرض العقوبات وإلغاء الإعفاءات سيكون لهما تأثير سلبي أكبر على اقتصاد إيران من حيث النمو والتضخم".

وقال مسؤول أميركي في وقت سابق هذا الشهر إن العقوبات الأميركية بحق إيران حرمت الحكومة من إيرادات نفطية تزيد عن عشرة مليارات دولار.

وفقدت العملة الإيرانية أكثر من 60 بالمئة من قيمتها العام الماضي، وهو ما أضرّ بالتجارة الخارجية ورفع معدل التضخم السنوي.

وسعر الصرف الرسمي في إيران يبلغ 42 ألف ريال مقابل الدولار، ولكن السعر في السوق حام حول نحو 144 ألف ريال مقابل الدولار الأحد الماضي، حسب موقع بونباست دوت كوم.

ويرى أزعور أنه ينبغي على إيران أن تعمل على سد الفجوة الحالية بين سعر الصرف في السوق وسعر الصرف الرسمي.

وأوضح أن سد الفجوة بين سعر السوق والسعر الرسمي سيساعد على كبح التضخم، ويقلّص الضغط على سعر الصرف.

> **40**
>
> بالمئة معدل التضخم الذي يتوقعه صندوق النقد الدولي خلال العام الجاري في إيران

وأدى هبوط العملة من مستويات قريبة من نحو 43 ألفا في نهاية العام الماضي إلى تآكل قيمة مدخرات المواطن الإيراني العادي وحالة من الهلع والإقبال على شراء دولارات.

وتأتي هذه التوقّعات، بينما تفرض الضبابية التي تكتنف أسعار النفط وضعف الأوضاع الاقتصادية العالمية المزيد من الضغوط على مصدري النفط في الشرق الأوسط، لتعميق الإصلاحات وتعزيز خطط توفير الوظائف.

ويقول الصندوق إن الكثير من دول المنطقة شرعت في إصلاحات مالية واقتصادية بعد انهيار أسعار الخام في 2014 الذي أضرّ بمالياتها وأعاق النمو، لكن البطالة تظل مرتفعة ومن المتوقّع أن يظل إجمالي النمو ضعيفا هذا العام.

العرب
الثلاثاء 2019/04/30
السنة 41 العدد 11334

كراهية المسلمين تضع المجتمعات العلمانية في مأزق مزدوج

لندن – أحيت التفجيرات التي شنّها إسلاميون يدينون بالولاء لتنظيم داعش الإرهابي في سريلانكا، جدلا متجددا حول الدوافع الحقيقية التي تجعل من العالم يعيش في أحلك الفترات التي تتغذى فيها نعرات التعصّب والتطرف سواء من اليمين المتطرف المسيحي أو من قبل الجماعات الإسلامية المسلحة.

وتتعدد التفسيرات لدى الخبراء بشأن تزايد مشاعر الكراهية والحقد العرقي أو الديني في العالم، مما قد يجعل الدول العلمانية تجد نفسها في مأزق جدي لدى التعامل مع الظاهرة، فعام 2019 لم يقتصر على الأحداث الدموية المروعة في سريلانكا العنيفة، بل شهد أيضا إقدام متطرف يميني على تفجيرات نيوزيلندا بدوافع دينية متعصّبة.

هذه الدوافع عادت إليها صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية، بتأكيدها في تقرير يبيّن أن الهجمات الأخيرة على الكنائس والفنادق الفاخرة في سريلانكا والتي أودت بحياة ما لا يقل عن 250 شخصا بريئا، هي بمثابة تذكير صارخ بأن البشرية تعيش في عالم ترسم الكراهية الدينية والعنصرية معالمه بشكل متزايد. وأن الدول العلمانية ستجد نفسها في مأزق مزدوج.

وتقول الصحافية كاميليا كافينديش "إن ما حدث في سريلانكا يُعد هجوما على القيم اليهودية والمسيحية"، وتنقل عن "مؤسسة الأبواب المفتوحة الخيرية" أن 245 مليون مسيحي حول العالم يعانون من الاضطهاد.

وتشير أيضا إلى الحالة الهندية بتأكيدها أن الخطاب الذي يتبناه القوميون الهندوس المتطرفون في حكومة رئيس الوزراء ناريندرا مودي يوحي بأن المسلمين والمسيحيين هم مواطنون من الدرجة الثانية في أحسن الأحوال.

وتنضم كاميليا كافينديش إلى دائرة المنادين للحكومات الأوروبية بوجوب التعامل بفاعلية مع كل التوجهات المتطرفة بتأكيدها أن الحكومات العلمانية عادة ما تنزعج وتحار أمام بروز مظاهر التعصب القديم. ويتوجب على هذه المؤسسات أن تتصارع ضد أي نوع من هذا التطرف.

إن الوضع السائد اليوم في العديد من الدول الأوروبية يوجد به تعمد واضح تحاول تمريره بعض المجموعات اليمينية المتطرفة للتعريف الجديد للإسلاموفوبيا الذي يخلط بين العرق والدين.

وكدليل على تزايد التعصب المذهبي، ففي بريطانيا استقال تسعة برلمانيين من حزب العمال هذا العام لأسباب من بينها هواجس من معاداة السامية المتصاعدة داخل حزبهم. وتلفت كافينديش إلى أن بريطانيا تعاني أيضا من "التعصب المذهبي" المتنامي.

وأعربت عن قلقها من الحملة الأخيرة الرامية إلى إقناع الحكومة البريطانية لوضع تعريف ملزم قانونيا لظاهرة الإسلاموفوبيا (الخوف من الإسلام).

وأوضحت أن التعريف الذي اقترحته مجموعة برلمانية مؤلفة من جميع الأحزاب بشأن المسلمين البريطانيين، يصف الإسلاموفوبيا بأنها "نمط من العنصرية يستهدف أشكال التعبير عن سمات المسلم".

ولتعليل موقفها بشأن ما يتعرض له المسلمون في دول أوروبية من عنصرية الجنس الأبيض، تتطرق كاتبة المقال إلى ما أخبرتها به مسلمة لمخبة قالت لها إنها تعرّضت للبصق في حافلة بسبب ارتدائها للحجاب وهي حادثة تندرج تحت توصيف التعصب، لكنها أبدت مخاوف من أن يحجب هذا التعريف في المقابل النقد المشروع للإسلام.

وترى المجموعة البرلمانية أن القوانين السارية في بريطانيا، التي تُجرم التحريض على الكراهية، غير كافية لحماية المسلمين، ولذلك فإنه من الضروري إدانة أولئك الذين ينزعون إلى "شيطنة" جميع المسلمين.

وبحسب كافينديش، فإنه من غير الواضح ما إذا كان سنّ المزيد من القوانين فيه رد على تلك الكراهية. وأضافت أن التعريف المقترح للإسلاموفوبيا يرمي إلى وصف ظاهرة التحامل على المسلمين وعقيدتهم.

وتؤكد أن التعصب ضد المسلمين آخذ في الارتفاع. حيث تكافح المملكة المتحدة أيضا مع الطائفية المتنامية، والتي تظهر في عمليات القتل بدوافع دينية .

إن التطرق لمثل المخاطر، ليس جديدا بل تعرّضت له عدة ندوات ومحاضرات مؤكدة على أن ذلك قد يزيد في حدة مخاطر الأعمال الإرهابية.

وسبق لصحيفة "التايمز" البريطانية أن نشرت تقريرا للصحافي الاستقصائي دومينيك كينيدي بعنوان "تعريف جديد للإسلاموفوبيا يخاطر بمساعدة الإرهابيين".

ويقول كينيدي إن الرئيس السابق لوحدة مواجهة الإرهاب في شرطة سكوتلاند يارد ريتشارد والتون أصدر تحذيرا من أن المؤامرات التي يدبرها الإرهابيون قد تزداد فرص نجاحها إذا وافقت رئيسة الوزراء تيريزا ماي على تعديل تعريف الإسلاموفوبيا.

كاميليا كافينديش

هجمات سريلانكا تذكير صارخ بأن البشرية تعيش في عالم الكراهية

ويوضح أن والتون حذر من أن السجون في بريطانيا والقضاة والمحققين قد يصبحون "معادين للإسلام" إذا خضعت ماي لضغوط أعضاء في مجلس العموم يطالبون بتوسيع المعنى القانوني لمصطلح العنصرية ليتضمن أي أفعال أو تصرفات تعادي المظاهر الإسلامية.

وينقل كينيدي عن والتون تحذيره من أن تغيير تعريف الإسلاموفوبيا قانونيا قد يسمح للجماعات الإسلامية بالاحتجاج القانوني على تصنيف جماعات كمنظمات "إرهابية"، كما يهدد بحرمان وزارة الداخلية من إلغاء جنسية المواطنين البريطانيين الذين ينضمون إلى تنظيم الدولة الإسلامية.

وبنفس الطريقة تقريبا، فإن من وجهة نظر كافينديش حول الخلط بين العِرق والدين يوحي على ما يبدو بأن انتقاد الإسلام هو أحد أشكال العنصرية. فيما ينفي البرلمانيون أنهم يسعون إلى "إسكات الآراء"، وأن "نقد الدين حق أساسي في أي مجتمع منفتح".

وتخلص إلى أن المجلس الإسلامي البريطاني اتهم أحد المترشحين لمقعد في البرلمان بعدائه للإسلام لقوله إن "من الخطأ الادعاء بأن الإسلاموية (أو الإسلام السياسي) ليس من الإسلام في شيء".

ومع أن غالبية المسلمين يبغضون تنظيم داعش، إلا أن كاتبة المقال ترى أن ما تسميه "التطرف الجهادي" ظاهرة تمت للإسلام بصلة ذلك لأن "المتطرفين" يعتبرون أنفسهم مسلمين.

وتذهب إلى أن المجتمعات الليبرالية تجد نفسها في "مأزق مزدوج"، ففي الوقت الذي تتمسك فيه بحقوق الأقليات، تسعى إلى حماية الحق في نقد الدين باعتباره مؤسسة اجتماعية.

المغرب.. قصة تعايش الديانات

انتخابات يهود المغرب تكريس للمواطنة والتعايش بين الأديان

المملكة المغربية أرض تحابب واحترام بين الديانات الثلاث

في خطوة تؤكد مُضي المملكة المغربية في تكريس مبدأ المواطنة كمحدد رئيسي لجميع رعاياه بغض النظر عن دياناتهم أو أصولهم العرقية، يعتزم هذا البلد العربي تنظيم انتخابات تمثيلية ليهود المملكة لم تجر منذ ما يزيد عن نصف قرن. وتأتي هذه المكتسبات الجديدة كنتاج لتصور العاهل المغربي الملك محمد السادس الذي طالب في الأسابيع الأخيرة بالتسريع في إنجاز ذلك سعيا منه لإعادة تنظيم لجان الجماعات اليهودية المغربية وفق ما نصت عليه مقتضيات مرسوم ملكي مؤرخ في 7 مايو 1945.

الرباط – يواصل المغرب في إبراق رسائل لنشر السلام والتصالح والتسامح بين مختلف الديانات والأعراق على أرض المملكة، بتوجهه نحو رسم لوحة تعايش بديعة تتوج بتنظيم انتخابات تمثيلية ليهود المملكة، وتدشين متحف للثقافة اليهودية بمدينة فاس شمال شرق البلاد، إضافة إلى تنظيم عدد من الاحتفالات الدينية لهذا المكون.

هذا المعطى الجديد يزيد من التأكيد على توق المملكة المغربية، إلى جعل أرضها أرض تسامح وتعايش بين المسلمين والمسيحيين واليهود ومختلف الأقليات، ويأتي في إطار تنفيذ أمر وجهّه العاهل المغربي الملك محمد السادس الذي طالب في الأسابيع الأخيرة، بتنظيم انتخابات الهيئات التمثيلية للجماعات اليهودية في البلاد، التي لم تُجر منذ حوالي خمسين عاما.

> المغرب يرسم لوحة تعايش بديعة يتوجها بتنظيم انتخابات تمثيلية ليهود المملكة، وتدشين متحف للثقافة اليهودية بمدينة فاس شمال شرق البلاد، إضافة إلى تنظيم عدد من الاحتفالات الدينية لهذا المكون

وطالب العاهل المغربي وزير الداخلية بالحرص مستقبلا على ضمان احترام تجديد هذه الهيئات بشكل دوري طبقا لمقتضيات ظهير 7 مايو 1945، المتعلق بإعادة تنظيم لجان الجماعات اليهودية.

والظهير المتعلق بإعادة تنظيم لجان الجماعات اليهودية، ينص في فصله الأول، على أن "اختصاصات لجان الجماعات اليهودية المغربية هي مساعدة الفقراء، وإن اقتضى الحال تدبير الأوقاف اليهودية ويمكن لتلك اللجان ما عدا ذلك، السهر على تدبير الشؤون الدينية وإبداء آراء في ذلك، مؤيدة بأسبابها وتقديم اقتراحات في جميع المسائل التي تهم جماعاتها".

وتتألف لجان الجماعات اليهودية في المغرب من رئيس المحكمة أو من الحاخام المفوض المحلّي ومن أعيان يهود مغاربة يقع تعيينهم بعد انتخاب سري يتم تنظيمه تحت إشراف الولاة الإداريين المحليين. وحدد الظهير أنه لا يشارك في هذا الانتخاب إلا اليهود المغاربة سواء من الرعايا المغاربة ممن يجري عليهم القانون العام أو من المجنسين أو المحميين.

اليهود مواطنون

وتأتي هذه الإجراءات الملكية الجديدة، بالتزامن مع تعيين يوشياهو بينتو، كبير حاخامات المغرب والقاضي العبري الأكبر فيها، في خطوة يرنو من ورائها المغرب إلى تكريس مبدأ المواطنة لجميع رعاياه بغض النظر عن دياناتهم، وخفض هجرة اليهود إلى إسرائيل وأوروبا.

كما تم اتخاذ هذه الخطوة لجعل كل الأمور المنظمة للديانات متسقة مع الدستور المغربي الذي ينص على أن "المملكة المغربية دولة إسلامية ذات سيادة كاملة، متشبثة بوحدتها الوطنية والترابية، وبصيانة تلاحم مقومات هويتها الوطنية، الموحدة بانصهار كل مكوناتها، العربية الإسلامية، والأمازيغية، والصحراوية الحسانية، والغنية بروافدها الأفريقية والأندلسية والعبرية والمتوسطية".

رغم أنه لا توجد معطيات رسمية حول الأقليات الدينية بالمغرب، إلا أن تقريرا سنويا للخارجية الأميركية لعام 2017، عن وضع الحريات الدينية حول العالم، أكد أن أكثر من 99 بالمئة من المغاربة مسلمون. فيما أشار إلى أن عدد اليهود في المغرب يتراوح بين 3 إلى 4 آلاف.

في المقابل، تشير العديد من المصادر المغربية إلى أن عدد اليهود يبلغ أكثر من ذلك وإلى أن المغرب لم يطرد اليهود من بلادهم ولم يستول أبدا على ممتلكاتهم، خاصة بعد حرب 1967، وأن حوالي 300 ألف يهودي غادروا البلاد عام 1960 طواعية تاركين بعض معالمهم كالمعابد والمقابر وأرشيفا مهمّا، وتعمل السلطات المغربية على حماية كل ذلك التراث.

وفي بيان صادر في 15 أبريل الجاري، أعلن سيرج بيرديغو، رئيس لمجلس الجماعات اليهودية بالمغرب (غير حكومية)، تعيين يوشياهو بينتو، مديرا لمركز دراسات يعنى بمتابعة المدارس الحاخامية بالمغرب (تعنى بتدريس أبناء اليهود)، بالإضافة إلى ترؤسه للمحكمة العبرية بالمغرب (تعنى بدراسة قضايا اليهود).

والمحكمة العبرية تابعة للمحكمة الابتدائية بمدينة الدار البيضاء كبرى مدن المملكة، تنظر وتبت في قضايا اليهود المغاربة. ولفت البيان إلى أن التعيين حضره والي (محافظ) مدينة الدار البيضاء سعيد أحمبدوش، بالإضافة إلى مسؤولين آخرين.

واعتبر إدريس القصوري الباحث المغربي أن "الخطوات التي اتخذتها بلاده لصالح اليهود المغاربة، تأتي لاعتبارات عدة أهمها أنهم مواطنون مغاربة".

وأضاف القصوري أن "اليهود المغاربة يعتبرون من سكان البلاد"، لافتا إلى أن الإجراءات المتخذة "غير مرتبطة بعدد اليهود، خصوصا أن المواطنة تقتضي من الدولة أن توفر جميع الحقوق لمواطنيها بغض النظر عن دياناتهم".

كما أشار إلى أن "المغرب منفتح على جميع الديانات"، مضيفا أن "الملك أمير للمؤمنين في جميع الديانات".

وفي خطاب ألقاه في أعقاب مراسم استقبال بابا الفاتيكان فرانسيس، في نهاية مارس، قال العاهل المغربي محمد السادس "بصفتي ملك المغرب، وأمير المؤمنين، فإنني مؤتمن على ضمان حرية ممارسة الشعائر الدينية. وأنا بذلك أمير جميع المؤمنين، على اختلاف دياناتهم".

وتابع "بهذه الصفة، لا يمكنني الحديث عن أرض الإسلام، وكأنه لا وجود هنا لغير المسلمين. فأنا الضامن لحرية ممارسة الديانات السماوية".

وأضاف العاهل المغربي "أنا المؤتمن على حماية اليهود المغاربة، والمسيحيين القادمين من الدول الأخرى، الذين يعيشون في المغرب".

تكريس المساواة

قبل أسبوع، أعلن المغرب اعتزامه تنظيم انتخابات تمثيلية ليهود البلاد. ورغم أن البيان الصادر عن وزارة الداخلية المغربية لم يحدد موعدا لتلك الانتخابات إلا أن العديد من المراقبين المحليين والأجانب يشيدون بالإقدام على هذه الخطوة التي تزيد في تكريس مبدأ التعايش بين الأديان.

وتعنى لجان اليهود المغاربة بتدبير العلاقات بين أفرادها اليهود، والدفاع عن مصالحها بعدد من المؤسسات الحكومية في البلاد. ويبلغ عدد أعضاء اللجان بين 8 و20 شخصا، وتستمر ولايتهم أربع سنوات قابلة للتجديد.

وينص القانون المنظم للجماعات اليهودية على أنه "يجب على رؤساء جماعات اليهود بالمدن التي بها بلديات أن يجتمعوا في هيئة مجلس عام، خلال شهر مارس من كل عام في الرباط".

وأوضح القصوري أن "القانون الدولي والمغربي يسمح لليهود المغاربة بالانتخابات"، مؤكدا أنه "لا يمكن أن يكون هناك تمييز في حق اليهود أو أي ديانة أخرى، شريطة أن يكون هناك احترام للقانون".

وخلال شهر أبريل الجاري، تم إطلاق أعمال بناء متحف للثقافة اليهودية بالمغرب، في خطوة تستبطن تزايد يهود المملكة الذين عرف عددهم تراجعا كبيرا منذ الأربعينات والخمسينات، بسبب هجرتهم إلى إسرائيل، ودول أخرى.

وقال تقرير للحالة الدينية في المغرب، صادر عن المركز المغربي للدراسات والأبحاث المعاصرة (غير حكومي)، إن عدد اليهود المغاربة يتراوح اليوم بين 3 آلاف و4 آلاف نسمة، يعيش أغلبهم في مدينة الدار البيضاء (ألفان و500 نسمة)، وبضع عشرات في مدن الرباط (العاصمة) ومراكش (غرب) وفاس.

وأضاف التقرير أن "اليهود المغاربة، بمن فيهم الذين هاجروا خارج المملكة، دأبوا سنويا، على ممارسة مختلف طقوسهم الدينية بكل حرية".

وفي تعاطي اليهود المغاربة مع الشأن العام، قال التقرير إن "الطائفة اليهودية بالمغرب نظمت مجموعة من الفعاليات، نذكر منها افتتاح الكنيس اليهودي صلاة الفاسيين بعد ترميمه، وتأسيس جمعية تحت اسم جمعية أصدقاء متحف التراث اليهودي المغربي، وانطلاق قافلة التراث اليهودي المغربي لزيارة كل من الدار البيضاء وفاس وإفران".

ومنذ عام 2011، تدعّمت مكانة اليهود في المملكة المغربية، بحيث أصبح الدستور يعترف باليهود كأحد مقومات الهوية الوطنية.

ولليهود في المغرب محاكمهم الخاصة وقانونهم الخاص للأحوال الأسرية ومدارسهم بل ولهم متحف خاص للتراث اليهودي تدعمه الدولة.

كما أولت الدولة المغربية اهتماما كبيرا بمعالم المواطنين اليهود خاصة منذ عام 2010، عندما أعلن العاهل المغربي آنذاك برنامجا لترميم مئات المعابد والمقابر ومواقع التراث اليهودي كما أعاد الأسماء الأصلية لبعض الأحياء اليهودية. وسددت الدولة تكلفة ترميم المقبرة اليهودية في جزيرة الرأس الأخضر التي تضم بعض قبور اليهود المغاربة الذين هاجروا إليها.

العرب
الثلاثاء 2019/04/30
السنة 41 العدد 11334

محامية توظف فشل «الثورة» لاستعادة مجد الدستوريين

عبير موسي

زعيمة الحالمين بجمهورية تونسية ثالثة

عودة نظام رئاسي قوي بدل البرلماني المعدل، هي الحل لمشكلات تونس، بالنسبة لموسي، وذلك لحماية الوطن من الاختراق الخارجي ولتنمية البلاد عبر استرداد هيبة الدولة ومكانتها التي ضاعت بعد سيطرة الإسلاميين على مفاصلها.

منى المحروقي
صحافية تونسية

بعد أشهر قليلة من الإطاحة بنظام الرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي قرر القضاء حل حزب التجمع الدستوري الديمقراطي. حينئذ ظن أنصار النظام السابق قبل خصومه أن صفحة الدستوريين أو "الدساترة" كما يعرفون محليا، قد طويت وإلى الأبد.

في تلك الأيام "الثورية" الصاخبة لم يكن أحد باستطاعته الدفاع عن الحزب العريق الذي كان له الفضل في بناء تونس الحديثة وساهم بقوة في حصول تونس على استقلالها من فرنسا، لكن ذلك لم يدم طويلا، حيث تم في 2013 الإعلان عن تشكيل الحركة الدستورية التي تحولت في ما بعد إلى الحزب الدستوري الحر بقيادة المحامية عبير موسي التي نجحت خلال فترة قصيرة في إعادة هيكلة الحزب في مختلف مناطق البلاد حيث تم تركيز أغلب الجامعات للحزب في كل المحافظات، واستكملت مختلف الدوائر الخاصة بالحزب في أغلب المدن.

موسي تقول اليوم بكل ثقة إن الحزب الدستوري الحر "سيكون حزبا منافسا في الاستحقاق الانتخابي المقبل"، مذكّرة بأن حزبها خاض غمار الانتخابات المحلية الماضية بقائمات في 31 دائرة بلدية ونجح في 28 منها وتصدر القائمات الفائزة في دائرتين اثنتين. وقالت مرارا إن "الحزب الدستوري الحر سيحتفل بمئوية تأسيسه سنة 2020 والدساترة في الحكم".

بانتظار الاستحقاق الانتخابي

في الحقيقة إن هذا النجاح الذي حققته في زمن قياسي يعود إلى المناصب التي تولتها موسي داخل الحزب في السنوات القليلة التي سبقت سقوط النظام، حيث تولت عام 2009 منصب الأمينة العامة المساعدة للتجمع الدستوري الديمقراطي مكلفة بشؤون المرأة، وعبير موسي متحصلة على الأستاذية في الحقوق وعلى شهادة الدراسات المعمقة في القانون الاقتصادي وقانون الأعمال وهي محامية لدى محكمة التعقيب.

ولدت موسي في مارس 1975، بمدينة جمال التابعة لمحافظة المنستير مسقط رأس الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة، الذي يتهمها كثيرون بتقليده.

وتداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي فبراير الماضي فيديو لموسي وهي تركب الحصان، حيث تم استقبالها على أنغام الطبل والمزمار وهو تقليد كثيرا ما اعتمده بورقيبة في الاجتماعات الشعبية، كان ذلك خلال افتتاحها لفرع جديد لحزبها في مدينة القلعة الكبرى التابعة لمحافظة سوسة.

واليوم تتصدر موسي نتائج سبر الآراء، حيث احتلت في مارس الماضي المرتبة الرابعة ضمن الشخصيات الأقدر على تولي منصب الرئاسة، للمرة الأولى منذ تأسيس حزبها. ولفت دخول موسي لهذا السباق الانتخابي الافتراضي انتباه المتابعين للشأن السياسي التونسي، وعزز الحديث عن تزايد شعبيتها نتيجة تحركاتها السياسية والإعلامية.

خصومة مرّة مع النهضة

تعرف موسي بمواقفها المناوئة لحركة النهضة الإسلامية التي تحرص على الإشارة إلى رموزها بـ"الخوانجية" وهي التسمية التي كانت تطلق على الإسلاميين خلال عهد بن علي.

وتحمل موسي حركة النهضة مسؤولية ما حل بتونس من أزمات منذ 2011 وتتهمها علانية بدعم الإرهاب، حيث لم تتردد في رفع قضايا وشكاوى ضد رئيس الحركة راشد الغنوشي وعدد من القيادات الأخرى بتهمة دعم تنظيمات متطرفة وتسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر.

وقالت في تصريحات إن مصطلح "الإسلام لا يتنافى مع الديمقراطية"، مصطلح فضفاض ولا أساس له من الصّحة ولا يمكن أنّ يخلف إلا نموذج مدرسة الرقاب، في إشارة إلى المدرسة القرآنية التي أثارت جدلا الفترة الماضية.

وانطلاقا من هذه المواقف باتت موسي خيار التونسيين الرافضين للمشروع المجتمعي لحركة النهضة الإسلامية، لاسيما بعدما "خيب نداء تونس" آمالهم بالتحالف مع الحركة الإسلامية. ويرى مراقبون أن الحزب الحر الدستوري قد يكون بديلا حقيقيا لحزب نداء تونس خلال الانتخابات التشريعية القادمة في مواجهة حركة النهضة.

ويعتقد هؤلاء أن موسي كانت أكبر المستفيدين على الساحة السياسية من فضيحة الجهاز السري لحركة النهضة الذي كشفت عنه هيئة الدفاع عن المعارضين اليساريين شكري بلعيد ومحمد البراهمي اللذين جرى اغتيالهما في 2013. ووجهت الهيئة اتهامات مسنودة بأدلة تدين حركة النهضة في عملية الاغتيالات.

ووظفت موسي هذا الملف إضافة إلى ملف مدرسة الرقاب القرآنية التي أغلقتها السلطات بتهمة تلقين الأطفال أفكارا متشددة.

وتعهدت عبير موسي في صورة فوزها بالأغلبية الساحقة في الانتخابات التشريعية بعدم التحالف مع حركة النهضة وهو ما يصفه بعض الخبراء بغير الواقعي باعتبار أن قانون الانتخابات الحالي لا يسمح لأي حزب بتحقيق فوز ساحق. ويرى هؤلاء أن التحالف مع حركة النهضة التي تتصدر نتائج سبر الآراء المتعلقة بالانتخابات التشريعية، أمر حتمي لتشكيل حكومة ائتلافية.

وترد موسي على تلك الآراء بالقول "إن الحزب الدستوري الحر سيتحالف مع الشعب التونسي من أجل كنس منظومة ربيع الخراب" في إشارة إلى حركة النهضة.

شخصية خطرة

يدرك خصوم موسي من اليساريين والإسلاميين معا، أنها باتت تشكل خطرا حقيقيا عليهم، لذلك اتفقوا على محاربتها إعلاميا بتوجيه اتهامات الشعبوية والإقصاء وغيرها.

أن يهاجم الإسلاميون واليساريون أيضا موسي أمر عادي أما أن تتعرض لحملات تشويه أكبر من قبل شخصيات وأحزاب محسوبة على نظام بن علي فذلك ما يثير الاستفهام والاستغراب. لا يتردد محمد الغرياني آخر أمين عام للتجمع الدستوري الديمقراطي، حزب بن علي، في وصف خطاب موسي بالمنحرف وبأنه لا يمثل العائلة الدستورية، مضيفا أن الحزب الدستوري الحر ينشط ضد المنظومة الحالية رغم أنه مستفيد منها سياسيا وإعلاميا.

ويرى الغرياني أن موسي تستفيد من تداعيات وصعوبات المرحلة الانتقالية، مبيّنا أنه في كل الديمقراطيات يجد الخطاب الشعبوي نسبة معينة من التعاطف لأنه يستثمر في الآلام الاجتماعية والاقتصادية دون تقديم حلول.

وتعيش تونس منذ "الثورة" أزمة اقتصادية وأرهقت سياسات الحكومة لتجاوزها التونسيين الذين بات عدد لا بأس منهم يحن للنظام السابق حيث كان مستوى المعيشة أفضل، إضافة إلى الوضع الأمني المستتب وغياب مظاهر التشدد الديني الذي تتهم النهضة بالوقوف وراءه.

> عبير موسي تتصدر في هذه الفترة نتائج سبر الآراء، حيث احتلت في مارس الماضي المرتبة الرابعة ضمن الشخصيات الأقدر على تولي منصب الرئاسة، للمرة الأولى منذ تأسيس حزبها

رافضة للمرحلة كلها

بالنسبة لموسي الحل هو في عودة نظام رئاسي قوي بدل البرلماني المعدل، لحماية الوطن من الاختراق الخارجي ولتنمية البلاد عبر استرداد هيبة الدولة ومكانتها التي ضاعت بعد سيطرة الإسلاميين على مفاصلها. ويرى أنصار موسي أن النظام البرلماني المعدل الذي جاء به دستور 2014 قاد إلى إضعاف أداء مؤسسات الدولة وسلطة القرار نتيجة اختلال التوازن بين صلاحيات رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة ورئاسة البرلمان في وقت تحتاج فيه تونس إلى سلطة قوية تقطع مع سياسات الأيادي المرتعشة، في معالجة الأوضاع العامة.

لا تعترف موسي بالقوانين الصادرة في المرحلة الماضية، بما في ذلك القوانين التي صادق عليها البرلمان في السنوات القليلة الماضية، خاصة قانون الجماعات المحلية الذي "يعد في ظاهره داعما للامركزية والمبادرة الحرّة، لكنه يؤسس لتفكيك مؤسسات الدولة".

ولا تقف عند تعديل الدستور، بل تقترح دستورا جديدا للمرور إلى الجمهورية الثالثة.

وفي 9 أبريل الحالي الذي يوافق العيد الوطني للشهداء، نظم الحزب الدستوري الحر مسيرة تحت عنوان "دستور جديد للمرور إلى الجمهورية الثالثة".

وتؤكد موسي أن حزبها لن يرضى بالوضع المتردي في البلاد، وأنّ أنصاره لن يفرطوا في سيادة تونس واستقلالها بعد أن أصبحت رهينة لإملاءات صندوق النقد الدولي.

وتشدد على أن الحزب يعمل حاليا على الانتخابات التشريعية المقررة في أكتوبر القادم، للفوز بأكبر عدد ممكن من المقاعد في مجلس نواب الشعب، ثم تمرير مشروع الدستور الجديد.

نجاح موسي السريع يعود إلى المناصب الهامة التي تولتها داخل الحزب في السنوات القليلة التي سبقت سقوط نظام بن علي.

العرب
الثلاثاء 2019/04/30
السنة 41 العدد 11334

«ليالي المسرح الحر» في عمّان تحتفي بالمرأة

سبعة عروض عربية وغربية تتنافس على جوائز المهرجان

المرأة قدمت الكثير للمسرح

يواصل مهرجان ليالي المسرح الحر في عمّان، رغم ضعف ميزانيته المالية، عقد دوراته السنوية منذ العام 2006، اعتمادا على الدعم الشحيح الذي يتلقاه من بعض المؤسسات الرسمية والأهلية. وكان المهرجان ذا طابع عربي في بدايته، ثم أسبغت عليه فرقة المسرح الحر التي تنظمه صفة "الدولي" ابتداء من الدورة الثامنة عام 2013، مع أن الفرق الأجنبية التي تشارك فيه غالبا ما تكون قليلة.

عواد علي
كاتب عراقي

اختار مهرجان ليالي المسرح الحر في عمّان شعار "المسرح مفتاح قلب المدينة" لدورته الرابعة عشرة، التي انطلقت يوم السبت 27 أبريل الجاري وتستمر حتى 2 مايو المقبل، بمشاركة 7 عروض من سويسرا وإيطاليا وجورجيا والعراق والكويت ومصر وفلسطين، إلى جانب عرضين أردنيين خارج المسابقة هما "نساء بلا ملامح" لفرقة المسرح الحر، تأليف الكاتب العراقي عبدالأمير شمخي وإخراج إياد شطناوي، و"جنونستان" لفرقة مسرح الرحالة وإخراج حكيم حرب.

منجز المرأة

يحتفي المهرجان في هذه الدورة بالمنجز الإبداعي للمرأة العربية في مجال المسرح، من خلال تكريم ثلاث فنانات أردنيات هن المخرجة مجد القصص، والممثلتان مرام أبوالهيجاء، ورانيا فهد، والممثلة الكويتية سعاد العبدالله، وتنظيم "ملتقى الشهادات الإبداعية: تجارب نسوية" تتحدث فيه فنانات من الأردن وتونس ولبنان والمغرب، وكذلك استضافة الممثلة السورية سلمى المصري.

> أغلب الأعمال المسرحية التي تشارك في هذه الدورة تتناول قضايا اجتماعية وتركز على تفكيكها ونقدها بأساليب مغايرة

وترأس لجنة تحكيم المهرجان هذا العام المخرجة الأردنية سوسن دروزة، وتضم في عضويتها الممثل السوري قاسم ملحو، والناقد اللبناني عبيدو باشا، والممثلة والمخرجة التونسية سيرين قنون، والممثلة المغربية بشرى إيجروك، حيث ستمنح هذه اللجنة جوائزها السبع للعروض المسرحية المتنافسة، كما ينظم المهرجان ورشة عمل بعنوان "فن الإيماء" يقدمها المخرج الفلسطيني سعيد سلامة بمشاركة 40 متدربا.

وحمل عرض الافتتاح السويسري عنوان "تحيا الحياة"، تأليف توماس لاوباشير وإخراج أندريه بيجنات. وهو عرض مختبري مبتكر ينشد تقديم رؤية شاملة وموحّدة للفن وللعالم، متسائلا أين تلتقي الأحلام والواقع في مسيرة جنونية إلى الأمام، ويمزج بين الأداء المسرحي والموسيقى والغناء والرقص، في انسجام مبهر، لتصوير تحولات نمط الحياة الأسريّة في القرن العشرين تحديدا، وإيصال رسالة مضمرة مفادها أن كل فكر معاصر هو نتاج تفكير قديم، والتذكير بأن الأجيال التي تعيش الآن هي نتاج نضال الأجداد وتطورهم ومعاناتهم بسبب الحروب التي شهدتها أوروبا.

ويسرد العرض، على نحو تعبيري مكثف، تاريخ المجتمع الفلاحي المتلبّد في مبادئه وتقاليده وعلاقته باللباس والغذاء في حياته اليومية، وشيئا فشيئا تعبث التكنولوجيا بهذه التقاليد، خاصة مع اكتشاف الكهرباء، وظهور طرق وأشكال جديدة للتفكير تحمل طاقة متجددة متبدّلة تتحرك إلى الأمام، ولا يمكنها التراجع أو التوقّف.

ويركز العرض الجورجي "بيروسماني"، لمسرح الدولة الاحترافي "بوتي فاليريان جونيا" وإخراج إيلينا ماتسخوناشفيلي، على حياة وأعمال الفنان الجورجي الشهير نيكو بيروسماني، الذي كان يرسم لوحاته بأسلوب فطري مميز، أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ومات ميتة مأساوية في قبو. ويمزج العرض بين الأداء التمثيلي وفن العرائس لتقديم سيرة الفنان بيروسماني وتكريسه حياته لفنه الذي آمن به، رغم التجاهل وفقدان الدعم اللذين عانى منهما.

أما إيطاليا فتشارك بعرض عنوانه "الوهم" لمسرح "صوفيا أمنوليا" التابع لأكاديمة روما وتأليف وإخراج فاميو أبودي، يسلط الضوء على قصة حب تتحول إلى قصة موت، من خلال تضافر الظلال والأداء الحركي الرمزي، وجسد يتحدث عن الموت بطريقة خفيفة، يبعث في الأخير سؤالا مفاده "كيف نتغلب على الشعور بالذنب والحب تجاه أنفسنا وتجاه المحيطين بنا؟".

مسارح عربية

تشارك الفرقة الوطنية للتمثيل في العراق بعرض "فلانة"، تأليف هوشنك الوزيري وإخراج حاتم عودة، وأداء بشرى إسماعيل، آلاء نجم، باسل شبيب، عمر ضياء الدين، ونريمان القيسي. تتماهى في العرض حكايتان، على نحو ملتبس، حكاية الأب والأم وحكاية البنت وزوجها، فيجد المشاهد نفسه وكأنه أمام حكاية واحدة لا تتغير، في حركة دائرية للزمن، وذلك حين تعيد البنت حكاية أمها وأبيها تماما، وحين يروي الأب والأم مسبقا حكاية ابنتهما، فلا يكون للبنت سوى إعادة الحكاية، في أجواء يسودها الوجوم في بيت لا تتطور فيه الأحداث ولا تتصاعد إلا لتعود من جديد كما كانت في نفس الرتابة، وفي إيقاع متوازن لا يكسره أي حدث خارجي أو داخلي.

أما العرض الفلسطيني "مثل ما سقطت الشمس"، لفرقة مسرح الحارة في بيت جالا، فهو من تأليف الكاتب السوري/ الجولاني معتز أبوصالح عن رواية للكاتب البريطاني، البولندي الأصل، جوزيف كونراد، وإخراج بشار مرقص، ويقوم العرض على أسطورة ذات أبطال عاديين، تروي قصة أب ينتظر ابنه الذي هرب منذ سنوات ولم يعد.

كل يوم يعيش الأب على أمل رجوع ابنه، موهما الجميع بأنه سيأتي غدا، وبهذا الوهم يعدي الآخرين بالانتظار ليصبح كل منهم منتظرا شيئا ما. وثمة الابن المعاق وابنة الجيران، التي كرست حياتها للاعتناء بأخيها الأعمى والموعودة بالزواج من الابن الغائب. وفي يوم من الأيام تهب عاصفة قوية على البلد، فيهتاج البحر ويسقط الانتظار. الثيمة الأساسية في هذا العرض هي الانتظار، على غرار ثيمة مسرحية "في انتظار غودو"، لبيكيت، والسؤال الذي تثيره: من هو هذا المنتظر؟ في إشارة مجازية إلى الخلاص الذي كانت تنتظره المجتمعات العربية من ثورات الربيع العربي.

أما العرض المصري "بهية" لفرقة فرسان الشرق للتراث التابعة لدار الأوبرا المصرية، فهو من إعداد محمد فؤاد عن نص نجيب سرور "ياسين وبهية" وإخراج مصممة الاستعراضات كريمة بدير، ويتمحور حول القصة الشعبية الشهيرة في الريف المصري، وهي قصة غرام الفلاح الشاب ياسين والفتاة الجميلة بهية، وصراعه مع أحد الإقطاعيين في القرية بسبب بطشه وظلمه للفلاحين، ومحاولته الاستيلاء على محبوبته بهية بالقوة.

> المهرجان يحتفي في هذه الدورة بالمنجز الإبداعي للمرأة العربية في مجال المسرح، من خلال تكريم فنانات أردنيات وعربيات

ويعتمد العرض على أداء حركي تعبيري وأداء موسيقي يتكاملان مع العناصر الفنية البصرية من سينوغرافيا وملابس في تجسيد القضية الرئيسة لبطل القصة ياسين، الذي يحاول الانتقام من الإقطاعي المسيطر على القرية بعد محاولته الاعتداء على حبيبته بهية، وذلك بتحريض أهلها على اقتحام قصره وإحراقه، وكان هذا الفعل هو الشرارة التي أشعلت نار الثورة في قلوب أهل القرية ضد مظالم الإقطاع وقسوته، خاصة حينما يكتشفون أن قاتل ياسين هو الإقطاعي وأعوانه.

ومن الموروث المصري، أيضا، اختار المؤلف والمخرج الكويتي أحمد العوضي شخصيتي "ريا" و"سكينة" في عرضه المسرحي الذي أنتجته فرقة مسرح الشباب، رغم أن قصتهما جرى تناولها في العديد من الأعمال المسرحية والتلفزيونية والسينمائية، لكن الجديد في تناول العوضي لها أنه أضاف شخصية زوج "ريا" السكير، وابنها يوسف ليكون ممثلا لعنصر الخير من خلال عدم رضاه عما تقوم به أسرته من جرائم، إلا أنه ضحية لا يستطيع فعل شيء.

كما جعل ضابط الشرطة شريكا، مقابل المال، للشقيقتين السفاحتين اللتين تستدرجان ضحاياهما من النساء الثريات لقتلهن بحجة قراءة الفنجان وفك السحر عنهن.

البحث عن نظرية نقدية عربية وسط ثورة النظريات العالمية

مفيد نجم
كاتب سوري

يتصاعد الجدل بين فترة وأخرى حول الحاجة إلى بلورة نظرية نقدية عربية للتخلص من تبعية النقد العربي للنقد الغربي ومدارسه الحديثة، باعتبارها تمثل تبعية ثقافية للغرب. وفي سياق هذه الدعوة يحاول بعض المطالبين بهذه النظرية، وفي المقدمة منهم الدكتور الراحل عبدالعزيز حمودة، طرح أكثر من قضية لتبرير هذه الدعوة، التي تتجاوز في دلالاتها مسألة الخصوصية والهوية الثقافية، إلى اتهام هذه النظريات النقدية الغربية بتياراتها المختلفة، بأنها اتخذت من المعارف الإنسانية كعلم النفس والأنثروبولوجيا والسياسة والفلسفة مرجعية لها في صياغة رؤاها ومفاهيمها النظرية والإجرائية، ولذلك يرون أن أخطر ما في هذه النظريات هو القول بإبداعيتها.

هذا النقد الذي يقدمه أصحاب النظرية العربية يتجاوز في معناه مسألة التبعية الثقافية، إلى نقد النقد الغربي الحداثي منه وما بعد الحداثي، باعتبار أن هذا النقد قام بسرقة النص، وبالتالي أساء إلى وظيفة الأدب، إضافة إلى أنه حاول اغتيال المؤلف لصالح المتلقي، في حين عملت الاتجاهات الماركسية على المبالغة في دور الأدب. لذلك فإن الدعوة لنظرية نقدية عربية تتجاوز مسألة الحفاظ على الهوية الثقافية العربية، إلى نقد مرجعيات هذا النقد اللغوية والنفسية والفلسفية والفكرية، التي حرفته عن مساره الأدبي منذ منتصف خمسينات القرن الماضي وحتى الآن. إن محاولة النيل من هذا المنجز والتشكيك في قيمته الإبداعية، تعد مقدمة لا بدّ منها عند هؤلاء الدعاة لتبرير الدعوة إلى فك عرى العلاقة مع هذا النقد، والدعوة إلى نقد عربي يعيد للنقد وظيفته الحقيقية.

تستدعي هذه الدعوة عددا من الأسئلة الخاصة بالأدب، فالرواية والمسرح لم يكونا معروفين في تراثنا العربي، وقد وفدا إلينا من الغرب أثناء الاتصال الذي حدث مع الثقافة الغربية، وطالما أن ممثلي هذه الدعوة يريدون تحرير النقد العربي من التبعية للثقافة الغربية فلماذا لا يدعون كتاب الرواية والمسرح إلى التخلي عن شكل الكتابة الروائية والمسرحية الأوربية، وكتابة رواية ومسرح عربيين في سياق فني وجمالي خاص بهما؟ خاصة وأن الرواية العربية ما زالت تخضع بصورة كبيرة لتأثيرات الرواية الغربية وأسسها الفنية والسردية بعد أن فشلت كل المحاولات التي سعت للمزاوجة بين أشكال الكتابة الروائية والمسرحية الحديثة، وأشكال السرد والفرجة المعروفة في تراثنا.

إن المفارق والمدهش أن تأتي الدعوة إلى نظرية نقدية عربية بمعزل عن الحديث عن سياقها الثقافي، وكأن مثل هذه النظرية يمكن أن تتكون استنادا إلى جملة من المفاهيم العامة التي قدمها النقد العربي القديم قبل عشرات السنين، في حين يشهد النقد الغربي فورة في المناهج النقدية، وتعددا كبيرا في الخيارات، فهل يمكن لنظرية نقدية أن تتكون دون التفاعل مع هذا المنجز الثري؟

التطور الكبير الذي شهده النقد الغربي الحديث بمدارسه واتجاهاته الكثيرة، يجعل من الصعب الحديث عن نظرية نقدية غربية، فإذا كانت النظرية الواحدة كالبنيوية أو النسوية أو الماركسية تشظت إلى تيارات واتجاهات مختلفة، فكيف نطالب بنظرية نقدية عربية في ضوء هذا التعدد والتكاثر للنظريات والمفاهيم والرؤى؟ لقد تأثر الشعر العربي الحديث بدءا من رواد الحداثة وقبله شعراء الرومنسية والمهجر بالشعر الغربي ولم يكن ذلك تبعية لأنه تم تمثل هذه المؤثرات والاستفادة منها في تطوير بنية القصيدة وجماليات التعبير فيها. كذلك استجلبت الرواية والمسرح والقصة معها خصائصها الفنية والجمالية من الأدب الأوروبي، ولم يزل هذا التفاعل قائما، فهل تكون بلورة النظرية النقدية العربية كفيلة بتصحيح هذه العلاقة وخلق سياق خاص بها، أم إن النقد سيتحرك في فضاء خاص به بعيدا عن علاقة التفاعل مع هذا المنجز بنسخته الراهنة؟

> التطور والتعدد اللذان شهدهما النقد الغربي الحديث، يجعلان من الصعب الحديث عن نظرية نقدية غربية أو عربية واحدة

إشكالية هذه الدعوة تنبع من إلغاء القيمة الإبداعية والإضافات المهمة التي قدمها النقد الغربي الحديث منذ أواسط الخمسينات الماضية، في وقت تنشط فيه علاقة الانفتاح بين الثقافات العالمية حيث تلعب الترجمة دورا مهما في هذا السياق. إن التعبير عن حيوية الثقافة العربية وقدرتها على الإبداع لا يكمن في عزلتها بقدر تفاعلها مع الثقافة الإنسانية، ولذلك بدلا من الدعوة إلى الانغلاق على الذات يمكن أن تكون الدعوة إلى المشاركة العربية الفاعلة والغنية في إثراء وتطوير المنجز الغربي الراهن، لكي نعبر عن انتقالنا من موقع التابع إلى دور المشارك، ومن دور المتلقي السلبي إلى دور المبدع كما هو الحال بالنسبة لإسهامات إدوارد سعيد وحسن حنفي في النقد الأميركي، والإضافات المهمة التي قدماها للثقافة الغربية.

تحتاج الثقافة العربية ككل والنقد العربي الحديث كجزء من هذه الثقافة، إلى الإبداع والتجديد في عصر سريع الإيقاع والتحول. ولم تعد المفاهيم القديمة للأجناس الأدبية كما كانت عليه سابقا. لقد انفتحت هذه النصوص على بعضها البعض بعد أن سقطت الحدود في ما بينها، كما انفتحت على الفنون الأخرى، ولذلك ظهرت نظريات التناص التي تبحث في علاقات التفاعل هذه. إن ما يصح على الفنون والأجناس الأدبية الأخرى يصح على النقد في علاقته بالنظريات النفسية والاجتماعية واللغوية والفلسفة، خاصة وأن هذه العلاقة هي التي فتحت أمام النقد الأوروبي مجال تحقيق هذا التقدم وهذا الثراء في النظريات والرؤى والمفاهيم حتى أصبح الناقد يحتاج إلى كثير من الجهد حتى يستطيع أن يلم بها.

الناقد العربي يلاحق الناقد الغربي (لوحة للفنان بسيم الريس)

من إيطاليا إلى أبوظبي معرض جوال يضم كتبا بلا كلمات

أبوظبي تستضيف معرض الكتب الصامتة المتنقل للمرة الثالثة

تلعب الصورة دورا هاما في إلغاء الفوارق اللغوية، وهو ما دعا إلى اعتماد الصور بدل الكتابة في كثير من الأمور، تبسيطا للرسالة المراد إبلاغها، وتحقيقا لفهم أعمّ وأوسع. ومن هذا المنطلق صارت الصورة أيضا طريقة تثقيفية هامة، كما أنها باتت رسائل عميقة يمكن تداولها بيسر بين مختلف الشعوب والشرائح، وخاصة شريحة الناشئين، الذين لا غنى عن الصورة في تعليمهم.

قصص لا يمكن للكلمات التعبير عنها

محمد الحمامصي
كاتب مصري

ضمن أجنحة معرض أبوظبي الدولي للكتاب في دورته التاسعة والعشرين يشارك المعرض المتنقل للكتب الصامتة للمرة الثالثة، محتويا على كتب من مجمل دول العالم الأعضاء في المجلس الدولي لكتب اليافعين "IBBY"، هذا المجلس الذي أطلق مشروع الكتب الصامتة من العالم إلى لامبيدوزا، ومن لامبيدوزا إلى العالم في العام 2012، وذلك ليكون بمثابة رد فعل على أمواج اللاجئين الوافدين من أفريقيا والشرق الأوسط الذين يصلون إلى الجزيرة الإيطالية لامبيدوزا.

> هذا النوع من القصص يحتاج رسامين محترفين حتى يتم إيصال القصة بشكل واف جماليا وفنيا من خلال الصور

ما هي الكتب الصامتة؟ الكتب الصامتة هي ببساطة كتب لا تحتوي على أي كلمات، لا شك أن هذا الوصف قد يقودنا إلى طرح السؤال التالي: كيف يمكن لكتاب أن يروي قصة إذا لم يكن يحتوي على أي كلمات؟ عوضا عن استخدام النصوص المكتوبة تعتمد هذه الكتب الخالية من الكلمات والغنية باللغة البصرية الجمالية القادرة على سرد حكايات بسيطة متسلسلة أو معقدة كما أنها تتجاوز حدود التعبير الفني والإبداعي.

وتضمن المشروع أولا إنشاء أول مكتبة في لامبيدوزا ليستخدمها الأطفال من السكان المحليين والأطفال المهاجرون. وثانيا إنشاء مجموعات من الكتب الصامتة "الكتب المصورة التي لا تحتوي على كلمات" والتي يمكن للأطفال أن يفهموها ويستمتعوا بها بصرف النظر عن لغتهم.

المعرض الثالث

انطلق مشروع معرض الكتب الصامتة ليجمع أفضل كتب أطفال من دون كلمات – كتب صامتة، وذلك عن طريق المجلس الدولي لكتب اليافعين، وتضمنت هذه المجموعة كتبا مصورة من دون كلمات تروي قصصا لا يمكن للكلمات التعبير عنها ومفعمة بالأحاسيس والأحلام والذكريات النابعة من صمت شخصياتها لتتخطى عقبة اللغة والالتحام بين مختلف الثقافات.

وقد أودعت هذه الكتب في أرشيف الوثائق والبحوث في قاعة العرض والمركز الثقافي والمتحف الإيطالي، وسلمت مجموعة ثانية إلى المكتبة في لامبيدوزا، وكانت مجموعة أخرى ثالثة جزءا من معرض متنقل.

وتوجد حتى الآن ثلاث مجموعات من الكتب الصامتة، وهي مجموعة الكتب الصامتة لعام 2013 والتي ضمت 110 كتب، وطافت بوصفها معرضا أنحاء إيطاليا والمكسيك وكندا والنمسا وألمانيا مع التخطيط لإقامة معارض أخرى في بلجيكا وفرنسا. ومجموعة الكتب الصامتة لعام 2015 والتي ضمت 51 كتابا عرضت في إيطاليا ونيوزيلندا والإمارات العربية المتحدة. أما بالنسبة إلى المجموعة الثالثة فقد أطلق عليها المعرض المتنقل لمجموعة الكتب الصامتة لعام 2017 في لامبيدوزا وقد طاف أنحاء اليونان ويستقر الآن في الإمارات.

قصص بالرسوم

المجموعة الثالثة من الكتب الصامتة المعروضة في معرض أبوظبي تضم 50 كتابا من عدة دول مختلفة وقع عليها الاختيار، من بين هذه الكتب كتب مقدمة عن طريق الأقسام الوطنية للمجلس الدولي لكتب اليافعين بالإضافة إلى 7 كتب صامتة من دولة الإمارات.

وقد أكدت مروة اليعقوبي رئيس المجلس الإماراتي لكتب اليافعين أن الكتب السبعة التي يشارك بها المجلس الإماراتي لكتب اليافعين ضمن معرض الكتب الصامتة تشكل نتاجا لورش عمل تدريبية لرسامين من الدولة، حيث رأينا أهمية بل ضرورة المشاركة في إثراء مكتبة الطفل في العالم من هذه النوعية من الكتب.

وقالت "هذه الكتب تجوب العالم فهو معرض متنقل وحتى الآن استضفناه ثلاث مرات في ثلاث نسخ مختلفة".

ولفتت اليعقوبي إلى أن الذي ينظم هذا المعرض هو المجلس الدولي لكتب اليافعين والذي مقره بازل- سويسرا، وقالت "مجلسنا يتبع هذا المجلس ممثلا لدولة الإمارات في هذا التنظيم الدولي، الذي يندرج تحته 77 فرعا حول العالم".

وأشارت إلى أن المجلس الإيطالي لكتب اليافعين هو من بدأ بهذا المشروع، لماذا؟ لأن موجات اللجوء من أفريقيا والشرق الأوسط كان لـ"جزيرة لامبيدوزا" الإيطالية منها نصيب واسع في 2012، فطلب المجلس الإيطالي من جميع المجالس حول العالم المشاركة بهذا النوع من القصص البصرية الفنية لكونها تكسر حاجز اللغة، وعلى هذا الأساس تم توفير مكتبة متكاملة من هذه النوعية من الكتب في "جزيرة لامبيدوزا" متاحة للأطفال اللاجئين الذين يأتون إلى الجزيرة وللمحليين كي يدركوا حجم المعاناة التي يعانيها هؤلاء اللاجئون.

وأضافت اليعقوبي أن رسامي هذه الكتب هم نخبة من فناني العالم لديهم ذلك الإدراك العميق بالقصص، لأنهم هنا يسردون القصص من خلال الرسوم، ومن أشهر الكتب مثلا كتاب "المسافر" أو "The traveler" هذا الكتاب من أستراليا والرسام هو شون تان، وإذا تصفحت هذا الكتاب سترى أن القصة تأخذ المتصفح إلى عالم الشعور بالشخص الذي يسافر أو يلجأ إلى مدينة أخرى وتصف مشاعر هذا الشخص أو العائلة حينما يسافران مضطرين مثلا إلى دولة غريبة. ومن خلال الصور والرسومات التي تصور المشاعر والمعاناة نصل إلى معان إنسانية راقية، وقد نجح الرسام في سرد هذه القصة من خلال الرسوم.

وأكدت أن هذا النوع من القصص يحتاج رسامين محترفين حتى يتم إيصال القصة بشكل واف من خلال الصور وبشكل جمالي وفني، وطبعا نحن في المجلس الدولي الإماراتي لكتب اليافعين نعمل على توسيع فكرة الكتب الصامتة في الوطن العربي، لذا أضفنا هذا العام فئة جديدة في جائزة اتصالات وهي فئة الكتب الصامتة والتي تم إطلاقها في معرض لندن الأخير للكتاب.

برنامج وثائقي إماراتي يسرد «فتاة العرب»

أبوظبي – كشفت لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي بالتعاون مع قناة بينونة الفضائية، عن إنتاج برنامج وثائقي يستعرض مسيرة الشاعرة الإماراتية الراحلة عوشة بنت خليفة السويدي، المعروفة باسم "فتاة العرب"، وذلك بالتزامن مع معرض أبوظبي الدولي للكتاب، والذي اختار الشاعرة لتكون الشخصية المحورية لدورته هذه.

وفي هذا الإطار، قال عيسى سيف المزروعي نائب رئيس اللجنة، إن "فتاة العرب" تعتبر من الأصوات الشعرية الإماراتية الرائدة في المشهد الثقافي وفي ذاكرة الأجيال، وهذا ما دفع اللجنة وبالتعاون مع قناة بينونة الفضائية إلى إبراز هذه الشخصية من خلال إنتاج برنامج وثائقي يقدم قراءة لمنجزها الحضاري، والعمل على إيصاله إلى الجمهور الواسع للتعريف به وتأصيله في حياتنا الثقافية، وذلك تقديرا لمسيرتها الأدبية وعطاءاتها الثقافية.

وأضاف المزروعي أن مدة عرض الحلقة ستكون نصف ساعة تتضمن رؤية توثيقية للقصائد المغناة للشاعرة، وكذلك الصور والوثائق النادرة، بالإضافة إلى شهادات وآراء لعدد من الشعراء والإعلاميين والكتاب والباحثين من الذين عاصروا الشاعرة في مراحل عدة منذ النصف الثاني من القرن الماضي.

وأكد المزروعي أن قناة بينونة الفضائية تواصل العمل وبدعم من اللجنة، لتسليط الضوء على فتاة العرب، حيث تتم مواصلة العمل لإنتاج 13 حلقة تسلط الضوء على الرؤية الثقافية لتجربة الشاعرة الإماراتية الراحلة عوشة السويدي، موضحا أن الحلقات التي سيتم إنتاجها تعمل على تبويب المضامين التي امتازت بها الشاعرة والتي تتوزع على الحكمة والوطن والإنسان والمحبة والتراث برا وبحرا، إلى جانب القاموس اللغوي الذي حفل به ديوان الشاعرة تاريخيا وحضاريا.

ويذكر أن الشاعرة الإماراتية الراحلة عوشة بنت خليفة السويدي، من مواليد منطقة المويجعي في العين، وقد اعتزلت الشعر في أواخر التسعينات وبقيت تروي أشعارها في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي تعتبر رائدة من رواد الشعر النبطي في الإمارات.

> لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية وقناة بينونة تنتجان برنامجا وثائقيا يجسد مسيرة الشاعرة عوشة السويدي

ولقد أسهمت فتاة العرب في إيصال القصيدة الإماراتية إلى آفاق جديدة من الانتشار، وتعتبر قصائدها شاهدا على تحولات اجتماعية وأدبية تاريخية كبيرة في الإمارات خصوصا والمنطقة عموما، بالإضافة إلى ذلك حظيت الأغنية الإماراتية من خلال قصائدها بانتشار كبير، وتغنى بكلماتها كثير من الفنانين، ومنهم: جابر جاسم، علي بن روغة، وميحد حمد وغيرهم.

وشهدت فعاليات معرض أبوظبي هذا العام أكثر من ندوة تناولت حياة الشاعرة ومكانتها وشعرها ومواقفها الوطنية، من بينها الندوة التي شاركت فيها الدكتورة رفيعة غباش مؤسسة متحف المرأة وكاتبة السيرة الذاتية الرسمية للشاعرة عوشة، والكاتب ناصر الظاهري، وألقت الندوة الضوء ليس فقط على عوشة وتأثيرها على التراث والهوية الثقافية، بل تطرقت أيضا لحضور المرأة في المشهد الأدبي في البلاد.

كما يقدم في المعرض في دورته الحالية كتاب "بحر عوشة" لمؤلفه مؤيد الشيباني الذي يطرح من خلاله قراءة لتجربة الشاعرة فتاة العرب بكل دلالاتها المكانية والثقافية والاجتماعية.

قصائد من أرض فلسطين

سلطان العميمي يحتفي مع الشاعرة بكتابها

أبوظبي – نظمت أكاديمية الشعر التابعة للجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، من خلال جناح اللجنة في معرض أبوظبي الدولي للكتاب، مؤخرا، حفل توقيع ديوان "امرأة تحب البوح" للشاعرة الفلسطينية نيفين عزيز طينة، وهو أحد الإصدارات الحديثة للأكاديمية.

شهد حفل التوقيع كل من عصام مصالحة السفير الفلسطيني لدى دولة الإمارات العربية المتحدة، وسلطان العميمي مدير أكاديمية الشعر، والمهندس جمال أبوبكر رئيس مجلس العمل الفلسطيني، وعدد من محبي الشعر العربي.

وفي هذا الإطار، قالت الشاعرة نيفين طينة إن ديوان "امرأة تحب البوح" هو "تجربة شعرية أكتب من خلالها للأرض للحب للسلام". موضحة أن كتاباتها تسير بها لتكتب عن "أرض فلسطين موطنها، ولمخيم قلنديا للاجئين شمال شرق القدس الشريف الذي ولدت فيه، للسلام الذي يحلم به شعبها، للحب هذا الشعور الإنساني الجميل الذي يجعل الحياة مثمرة، مزهرة ومشرقة".

وأضافت الشاعرة أن طريق الديوان الجديد بدأت به بعد خوضها دراسة الدكتوراه في السيميائيات وفلسفة الأدب والفنون بجامعة الملك محمد الخامس بالمغرب، حيث شجعتها التجربة الأكاديمية الجديدة في اللغة العربية للبدء في كتابات تعزز هذه التجربة، وقد شجعها في ذلك المشرف الأكاديمي الدكتور محمد حجو فاجتمعت الظروف لولادة ديوان جديد بعد أن أصدرت ديوانها السابق قبل نحو 9 شهور.

وتوجهت الشاعرة نيفين طينة بالشكر إلى أكاديمية الشعر ولجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي على دعمها الموصول للشعراء والأدباء والكتاب، حيث أنها مازالت تحصد ثمار مشاركتها في برنامج أمير الشعراء بموسمه السادس عام 2015، وأن إصدار ديوانها الجديد من خلال الأكاديمية هو تأكيد على مواصلة دعم الإبداع بمختلف أشكاله على مستوى العالم العربي.

وقد رفدت الأكاديمية المكتبة العربية بأكثر من 190 كتابا من إصداراتها التي تركّز على إبراز التراث الثقافي الإماراتي بشقّيه النبطي والفصيح، والتراث العربي الفصيح بشعره ونثره، إلى جانب طباعة الدواوين الشعرية النبطية والفصيحة والبحوث المُختصّة والدراسات الأدبية النقدية والتحليلية.

التراث قبلة زوار معرض الكتاب

أبوظبي – استقبل جناح نادي تراث الإمارات المشارك في الدورة الحالية من معرض أبوظبي الدولي للكتاب المقامة في مركز أبوظبي الوطني للمعارض خلال الأيام الماضية من مدة المعرض عددا كبيرا من المسؤولين والعشرات من الكتاب والباحثين والمثقفين والمئات من طلبة المدارس.

وحرص مركز زايد للدراسات والبحوث التابع للنادي على إثراء المشاركة بإصدارات جديدة دأب على إنتاجها خدمة للتراث والتاريخ بشكل متخصص، كما واظب على إثراء المعرض بأمسيات تراثية ثقافية.

وذكرت فاطمة مسعود المنصوري مديرة مؤسسة زايد للدراسات والبحوث أن المشاركة في معرض أبوظبي تمثل فرصة لإيصال نتاجات النادي من العناوين الثقافية والتراثية إلى زوار المعرض الذي بات يمثل منصة عالمية رائدة لتبادل المعرفة والثقافات وتلاقي الحضارات على أرض الإمارات وطن التسامح والتعايش وتقبل الآخر وهي فرصة أيضا لاطلاع الزوار على ما يضطلع به النادي، كواحدة من المؤسسات الوطنية التي تعكس توجيهات قيادتنا الرشيدة، من دور بارز في الاهتمام الكبير بالتراث، وبالجهود المميزة التي يبذلها لتعزيز مفاهيم الحفاظ على التراث والمحافظة على الهوية الوطنية وتعزيز مقوماتها المختلفة.

تراث عريق تختزنه الكتب

وبيّنت المنصوري أن مركز زايد للدراسات والبحوث يسعى لإثراء كل فعالية يشارك فيها، استكمالا لنهج النادي الذي اعتاد على الحضور النوعي بمشاركاته في مختلف المناسبات والمحافل المحلية والدولية.

ويسعى نادي تراث الإمارات إلى نشر وترسيخ التراث وتأهيل قطاع الشباب والناشئة ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع.

العرب
الثلاثاء 2019/04/30
السنة 41 العدد 11334

فنانة تستفيد من تجاربها لتضفي مصداقية على أعمالها

سمية الخشاب: «بتستقوى» أغنية مناهضة للعنف ضد المرأة

لا للعنف ضد المرأة، عبارة تتردد دائما على ألسنة المناهضين لهذه الظاهرة، وتدعمها حملات ومنظمات نسائية تطالب بحق المرأة في العيش دون إهدار كرامتها، لكنها في أرض الواقع لا تحرّك ساكنا لوقف الإهانة داخل كل منزل، وتظهر المرأة قوية وتحافظ على كرامتها أمام الكاميرات، ويبدو المشهد مختلفا إذا شاهدناه من زاوية أخرى من داخل جدران منزلها، وعلى لسان فنانة خاضت تجربة قاسية وتحرص على نقل دروسها.

إنجي سمير
كاتبة مصرية

القاهرة - دفع انتشار ظاهرة العنف ضد المرأة عددا كبيرا من النجوم إلى تقديم أعمال فنية تساند المرأة، وإن كانت تدور في إطار كوميدي مثل مسلسل "النساء قادمون"، ولم يتوقف الأمر على الدراما التلفزيونية فحسب، حيث دعمت بعض المطربات هذه القضية، وفي مقدمتهنّ المطربة اللبنانية إليسا التي قدمت أغنية "يا مرايتي" ليشعر معها البعض أنهم أمام فيلم قصير يروي معاناة امرأة من معاملة زوجها لها، وحقق الفيديو إشادة واسعة من الجمهور والنقاد، وبلغت مشاهدته 34 مليون مشاهدة.

> مغالاة النجوم في الأجور أدت لتراجع الإنتاج، ومن واجب كل فنان صادق التخفيض من أجره كي تستمر صناعة الفن

آخر الفنانات كانت المصرية سمية الخشاب التي تغازلها فكرة الغناء بين حين وآخر، وقرّرت أن يكون العنف ضد المرأة قضيتها الرئيسية في ثالث أغنياتها، لتحقق أغنية "بتستقوى" في غضون شهر ما يقرب من 3 ملايين مشاهدة.

ولم يكن اختيار سمية لهذه القضية نابعا من اهتمامها بالقضايا النسائية، أو دراسات أجرتها ثم قررت محاربتها بالغناء، بل كان الأمر أبسط بكثير من كل ذلك، وتحديدا بعدما لمست ما حدث لعدد من صديقاتها، لتكون أغنيتها الجديدة رسالة تحذير.

قالت سمية الخشاب لـ"العرب"، إن قرار تقديم الأغنية لم يكن وليد الصدفة، بل اتخذته بعدما شاهدت وقائع كثيرة للعنف، من خلال حكايات سمعتها من أصدقاء وأقارب، مثل تعرّض بعض الزوجات لاعتداءات على أيدي أزواجهنّ، ما دفع بعضهنّ إلى إقامة دعاوى طلاق لسوء المعاملة، فكرة الأغنية اعتبرتها رسالة لكل رجل يقرر الاستقواء على زوجته، استغلالا لفارق القوة الجسدية بينهما.

تجارب حياتية مريرة

في الحقيقة، أداء الخشاب الصادق وإحساسها العميق بحجم المشكلة لم يكن نابعا من مجرد الاستماع لروايات صديقاتها أو مشاهدة فيديوهات لقصص على مواقع التواصل الاجتماعي فحسب، لكنه كان لامرأة ذاقت مرارة التجربة ولمستها وتعايشت معها، وشعرت بألمها النفسي قبل الجسدي، بعدما تعرّضت للضرب على يديْ طليقها المطرب أحمد سعد، ما نتج عنه قرارها بالانفصال، قبل أن تفاجأ بإعلانه أيضا هذا القرار.

وتحاول سمية الخشاب في حديثها لـ"العرب" أن تتجاوز هذه النقطة، لما لحق بها من ألم شديد، مؤكدة أنها حاولت أن تنفي هذه التفاصيل إلى أن أعلن طليقها أحمد سعد خبر الانفصال عبر صفحته الشخصية على موقع فيسبوك، لتقرر كشف الحقيقة والإهانات التي تعرّضت لها.

وأشارت إلى أنها قررت أن تترجم هذه المشاعر إلى رد فعل، بعد أن تواصلت مع الشاعر الغنائي هشام صادق الذي طالبته بكتابة أغنية تناهض العنف ضد المرأة، ونقلت أفكارها إليه ليترجمها إلى كلمات معبّرة من خلال أغنية.

وتسعى سمية الخشاب في أغنيتها الجديدة إلى إجراء تعديلات قانونية تُغلظ عقوبة الاعتداء على المرأة، لإيقاف هذه الظاهرة بمصر.

وأوضحت لـ"العرب" أن أكبر دليل على تأثير ونجاح الأغنية، تلقيها إشادة من مايا مرسي، رئيس المجلس القومي للمرأة، التي أبدت إعجابها بكلمات الأغنية وفكرة الفيديو، ولم تُصدق أن سمية من لحنت الأغنية من فرط انبهارها باللحن، وهو ما أسعدها وأمدها بطاقة إيجابية. وأضافت أن ظاهرة استخدام العنف ضد المرأة يتم ربطها بالمجتمعات المتخلفة غير المتعلمة، لكن من غير المعقول أن يكون هناك أشخاص حاصلون على شهادات عليا، وفي الوقت نفسه يقومون بتصرفات سيئة تتمثل في الاعتداء على المرأة بالقول والفعل، ما يستلزم تغليظ عقوبة الاعتداء، مبرّرة "لأننا لا نعيش في غابة".

وتابعت "الاعتداء على المرأة ليس بالضرب أو السب فقط، ولكنّ هناك أمورا أخرى تعتبر اعتداء مباشرا، مثل الخيانة، فهي تُعدّ عنفا نفسيا مُدمرا، وأثرها يفوق العنف الجسدي بمراحل، والخائن إنسان لا يُؤتمن جانبه، لأن الخيانة مبدأ لديه، ولن يتخلّى عنها، ومن خان سُيكرّر هذا التصرف مستقبلا، وهو ما كان سببا لأن يكون قضيتي الحالية، والتي بدأت بأغنية 'بتستقوى'".

وأكدت الخشاب على ضرورة أن يبدأ كل شخص بنفسه، وهي قد فعلت ذلك بعد أن قرّرت اتخاذ خطوات جادة وجريئة تجاه كل من يتخذ العنف ضد المرأة مسلكا في حياته، بداية من انفصالها رسميا عن زوجها، رغم قصة حبهما، ومساعدته لها وتشجيعها على الغناء، غير أن كل ذلك لم يشفع له أمام لحظة عنف قرّر أن يستخدمها ضدها.

وأشارت لـ"العرب" إلى أن السبب الرئيسي وراء تحمل بعض النساء العنف والإهانة يرجع إلى العائلة، ما ترسّخ لديها بعدما شاهدت بنفسها بعض السيدات تتعرضنّ للقهر من عائلاتهنّ، وأخريات لا يجدن مصدرا للدخل أو مكانا يؤويهنّ، فيضطررن إلى تحمل الإهانة في سبيل مواصلة الحياة.

ولفتت إلى أهمية الانتباه لمدى تأثير المخدرات في سلوكيات الرجل، والتي تجعله غير متزن نفسيا، وفي حالة غير طبيعية، وحاولت الإشارة لذلك بشكل أو بآخر من خلال مشهد في الكليب لزوج يتعاطى مواد مخدرة، ويعتدي على زوجته الحامل لمجرد أنها تناقشه في أمر ما، بالتالي إذا كان الزوج أسيرا للمخدرات التي غيّبت عقله فلن يتوقف عن التعامل بهذه الطريقة الهمجية.

تدخل فوري

لم تكتف سمية الخشاب بدورها التنويري للمرأة من خلال الغناء أو التمثيل فقط، لكنها اعتادت منذ الصغر ألاّ تتوانى لحظة في التدخل الفوري، إذا شاهدت رجلا يعتدي على زوجته في أي مكان عام لتأخذ موقفا مع صف المرأة وتعنفه على فعله.

وشدّدت على أنها لا تتردّد لحظة من أن تعنّف رجلا على سلوكه مع سيدة، وهو المشهد الذي أصرّت أن يكون موجودا في الكليب الأخير، لأنها في الحقيقة لا تتوقف عن مساعدة الغير أو رفع الأذى عنهم.

وتتعرّض بعض الفنانات لمشاهد عنف في إطار الدور الذي يقدمنه في أعمالهنّ، وهو ما شاهدناه أكثر من مرة مع الفنانة سمية الخشاب، وأبرز المشاهد كانت في فيلم "خيانة مشروعة" بطولة هاني سلامة وإخراج خالد يوسف، ما يعطي إشارة لأي رجل لاستخدام نفس الأسلوب في معاملته مع المرأة، في ظل استقاء قطاع كبير من الجمهور حول ثقافته من الأفلام والمسلسلات.

وحكت الخشاب في حوارها مع "العرب" أنها تعرّضت بالفعل لعنف شديد على مستوى التمثيل، وتحديدا في مشهدها مع هاني سلامة في فيلم "خيانة مشروعة" الذي أبرحها ضربا، ما أدى إلى إصابتها في جبهتها، لتقوم بتطهير الجرح وتكمل المشهد، ولا يعجب أن يعتبر البعض ما يحدث في الأفلام والمسلسلات صحيحا ليتم تطبيقه على المرأة، لأن الفن يعرض النماذج الإيجابية ليقتدي بها الجمهور، والسلبية كي يتجنّبها ويتعلّم منها الدروس.

وغابت الخشاب عامين متتاليين، منذ مسلسلها الأخير "الحلال" الذي عُرض في رمضان قبل الماضي، لتتفرّغ بعدها لحياتها الزوجية، ثم عادت لاستئناف حلمها القديم وهو الغناء، وكان لها ألبوم غنائي طرحته قبل ما يقرب 8 سنوات لم يحقق النجاح الكافي.

وكشفت لـ"العرب" أن غيابها عن الدراما التلفزيونية، ليس نتيجة كسل أو عدم وجود نصوص، كما يقول البعض، لكن ساحة الدراما تشهد حاليا أزمة نتج عنها تقليص عدد المسلسلات في رمضان من 65 إلى 15 مسلسلا تقريبا.

العنف ضد المرأة قضيتي

ورأت الفنانة المصرية سمية الخشاب أن السبب الرئيسي في الأزمة يرجع إلى ارتفاع أجور بعض الممثلين النجوم الذين لا يتخطى عددهم أصابع اليد الواحدة، بشكل مُبالغ فيها، لتتسبب أزمة الأجور في عدم قدرة المنتجين على تغطية تكاليف، وبالتالي عدم الحصول على هامش من الربح يدفع لبيع المُنتج للقناة بسعر مرتفع، فتصبح المحطة غير قادرة على السداد، فتمنح المنتج جزءا من قيمة البيع ولا تجد تغطية للمبلغ المتبقي.

ولم تمنع هذه الأزمة الخشاب من أن تكون موجودة في عمل جديد مع المخرج حسني صالح يحمل عنوان "بيت القبائل" سيتم عرضه في الماراثون الرمضاني المُرتقب، وفضّلت تخفيض أجرها رغبة منها في سير عجلة الإنتاج، وهو ما تراه واجبا على كل فنان لاستمرار صناعة الفن.

تونس تتوج بالذهب في مهرجان دمشق لسينما الشباب

«آية» التونسي و«الوجه الأول، أمي» السوري: فيلمان عن الآباء والبنين

على امتداد ستة أيام، تحديدا من 23 وحتى 28 أبريل الجاري، تم بدمشق عرض ما يزيد عن سبعين فيلما عربيا من ست دول وهي: مصر، العراق، المغرب، تونس، الجزائر، لبنان وسوريا، وذلك ضمن فعاليات النسخة السادسة من مهرجان دمشق لسينما الشباب والأفلام القصيرة، والذي تضمن مُسابقتين، الأولى مخصصة للشباب الهواة، الذين قدموا أفلامهم ضمن مشروع دعم سينما الشباب وكان عددها ثلاثون، بينما شارك في المسابقة العربية للمحترفين 21 فيلما منها ستة أفلام سورية.

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق - أطفأ، الأحد، مهرجان سينما الشباب والأفلام القصيرة بدمشق شمعته السادسة مع الإعلان عن أسماء الفائزين بمسابقتي "الأفلام الاحترافية القصيرة" و"دعم سينما الشباب" في مسرح الأوبرا بدار الأسد للثقافة والفنون، وهو المهرجان الذي تقيمه المؤسسة العامة للسينما التابعة لوزارة الثقافة السورية.

وتألفت لجنة تحكيم المسابقة الأولى المخصصة للشباب من نجدة إسماعيل أنزور رئيسا، وبعضوية كل من سمير جبر ورنا جمول وعلي العقباني، التي منحت جائزتها الذهبية إلى فيلم "الوجه الأول، أمي" للمخرجة رباب مرهج، وذهبت الجائزة الفضية لفيلم "خرزة زرقاء" للمخرج عبداللطيف كنعان، أما الجائزة البرونزية فكانت من نصيب فيلم "الحرامي" للمخرج فراس محمد. كما ذهبت جائزة أفضل إخراج لفيلم "هدوء" للمخرجة لبنى بدوي، فيما آلت جائزة لجنة التحكيم الخاصة لفيلم "100 ليرة" للمخرجين أريج دوارة ونور خير الأنام، وتحصّل فيلم "إعادة إقلاع" للمخرجة رشا ملحم على جائزة أفضل سيناريو، إضافة إلى تنويه خاص من لجنة التحكيم بفيلم "غياب" للمخرج حسام المغربي.

أما الجائزة الجديدة التي استحدثت للمرة الأولى في مهرجانات السينما السورية، والتي نفذها فريق تطوعي إعلامي تألف ممّا يقارب العشرين طالبا في كليتي الصحافة والإعلام بجامعة دمشق، فقد ذهبت لفيلم "100 ليرة" صاحب جائزة لجنة التحكيم الخاصة، وبذلك يكون قد حقّق جائزتين.

وفي نتائج مسابقة الفيلم العربي، والتي تألفت لجنة التحكيم فيها من السوري جود سعيد رئيسا وبعضوية كل من اللبنانية دارين حمزة والتونسية فاطمة ناصر، فقد توصلت إلى منح الفيلم التونسي "آية" جائزة أفضل فيلم للمخرجة مفيدة فضيلة، أما جائزة أفضل إخراج فكانت من نصيب الفيلم الجزائري "صفحة بيضا" للمخرج محمد نجيب العمراوي، في حين ذهبت جائزة أفضل سيناريو إلى فيلم "المنحوس" للكاتبة والمخرجة التونسية درصاف الحسني، أما جائزة لجنة التحكيم الخاصة فذهبت مناصفة لفيلمي "ستارة" للمخرجة سارة مزهر من لبنان و"خلل" للمخرج السدير مسعود من سوريا.

ويتحدث الفيلم التونسي "آية" الفائز بجائزة أفضل فيلم في المهرجان ضمن مسابقة الفيلم العربي بكثير من الواقعية عن فتاة تونسية صغيرة لا يتجاوز عمرها الستة أعوام، تعيش في محيط ديني متزمّت، حيث تعاني من قسوة البيئة التي تمثلها سطوة الأب المتزمت دينيا وانسحاق الأم واستسلامها لذهنية المجتمع الذكوري، ونتيجة للتربية المتشددة والقاسية التي تحوط بها في حياتها العادية في بيتها، تبدأ بالبحث عن إجابات فلسفية كبرى لأسئلة تسمعها من محيطها، فتنطلق في مناجاة الله، طالبة منه أن ترى وجهه في السماء.

وتبدأ رحلتها القاسية بفوضى الأسئلة والرفض الذي تواجهه في حياتها البريئة، إلى أن ينتهي الفيلم بارتدائها النقاب الكامل وسخرية أصدقائها منها، وتألّمها الشديد من ذلك.

وفي الأثناء، تظهر الأم مجددا في لقطة معبّرة، حيث تحتضن ابنتها وتحميها من الأطفال الساخرين، وتسيران معا على سكة قطار طويلة ومتباعدة النهايات برمزية على طول الطريق في موضوع تحرير المرأة والطفولة وأن المسار لا يزال طويلا.

أما فيلم "الوجه الأول، أمي" فهو فيلم تقدمه الفنانة السورية رباب مرهج القادمة من فن التمثيل، حيث شاركت قبلا في العديد من الأعمال كممثلة خاصة في الدراما التلفزيونية. وفي فيلمها السينمائي الأول كمخرجة قدمت مرهج حكاية ذات طبيعة خاصة، مزجت فيها بين الواقعي الشخصي والوثائقي، فظهرت شخصية والدتها وهي تحكي عن بعض تفاصيل حياتها بلغة سينمائية خالصة.

لبنان يكرّم ملحم بركات في مهرجان صور الموسيقي

طابع بريدي باسم الفنان الراحل ملحم بركات

صور (لبنان) - افتتحت مؤخرا إدارة مسرح إسطنبولي وجمعية تيرو للفنون فعاليات الدورة الثالثة من مهرجان صور الموسيقي الدولي تحيّة للموسيقار الراحل ملحم بركات، وذلك في المسرح الوطني اللبناني في مدينة صور بحضور عدد كبير من الإعلاميين وعائلة الفنان الراحل ومجموعة من أصدقائه.

وبدأ الاحتفال بكرنفال شارع شاركت فيه فرقة أليسار الشبابية، كما أقيم معرض للرسومات والصور الفوتوغرافية بعنوان "أبومجد"، ومن ثم تم عرض فيلم وثائقي بعنوان "الموسيقار" للمخرج نبيل لبس، وبعدها قدم الفنان وعد بركات مجموعة من روائع أغاني والده، كما ألقى الشاعر اللبناني نزار فرنسيس قصيدة من وحي المناسبة، وقدمت فرقة تيرو للفنون عرض دبكة وفلكلور.

وقدمت جمعية تيرو للفنون درعا تكريميا لعائلة ملحم بركات تسلمه نجله، وأصدرت طابعا بريديا باسم الفنان الراحل من تصميم المخرج العراقي محمد العامري، وطالبت الجمعية الدولة بأن تعتمد الطابع بشكل رسمي كي يكون متوفرا للجميع، كما قدمت عضو جمعية تيرو للفنون سكنة عطايا لوحة بورتريه لملحم بركات هدية للعائلة.

ويشارك في فعاليات المهرجان الذي يختتم الثلاثاء، كل من محمد رزق الله وأشرف صالح من ليبيا ويحيى الدادا من لبنان وفرقة حنين الفلسطينية، وتعرض أفلام ملحم بركات السينمائية "مرمورة" إنتاج عام 1985 من تأليف كريم أبوشقرا وإخراج وئام الصعيدي، كما يعرض فيلم "حبي الذي لا يموت" إنتاج 1984 وإخراج يوسف شرف الدين.

العرب
الثلاثاء 2019/04/30
السنة 41 العدد 11334

«التربية الذكية» ملاذ الأمهات لتذليل صعوبات تعليم الأطفال

المبالغة في استخدام التطبيقات الإلكترونية تعرض الأطفال إلى مشاكل سلوكية

الذكاء الاصطناعي يغير الكثير من المفاهيم داخل الأسر الحديثة، إلى درجة أن الكثير من الآباء والأمهات لم يعودوا يرجعون إلى الأجداد لأخذ استشاراتهم وحكمهم في تربية أبنائهم، بل يلجأون مباشرة إلى الإنترنت ليتعلموا أبجديات "التربية الذكية" التي تتماشى ونسق حياتهم السريع، وتتوافق مع بيئتهم المتطورة باستمرار.

محمد اليعقوبي

لم يعد الأجداد وخبراتهم التقليدية يمثلون مرجعا أساسيا في تربية الأحفاد، بعد أن أتاحت وسائل التكنولوجيا التفاعلية للآباء الكثير من الاستراتيجيات والأجهزة والتطبيقات الذكية، لتنشئة أطفالهم بأساليب عصرية، تتماشى ونسق حياتهم السريع، وتتوافق مع بيئتهم المتطورة باستمرار.

وبدلا من الاعتماد على الحدس الذاتي في رعاية الرضع أصبح الآباء والأمهات من الجيل الحديث يستعينون بالبيانات الرقمية، ما يوفر عليهم مشقة السهر ليلا، بعد تبصرهم بأسباب بكاء الصغير عبر تحليل البيانات رقميا وطمأنة الأمهات خارج البيت بشأن حال صغارهن، من خلال ما يصلهن من تنويهات عبر هواتفهم المحمولة.

تطبيقات لمراقبة الأطفال

حاليا، تتعاون شركة "أوديو أناليتيك" الناشئة، مع مجموعات من الآباء والأمهات في مدينة كمبريدج بالمملكة المتحدة لوضع معجم خاص بها لتوصيف وتصنيف الأنواع المختلفة لأصوات البكاء التي يجري تسجيلها، وربما ستتمكن الشركة بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي من حل غموض بكاء الأطفال الذي يربك الآباء، وتمكنهم في القريب العاجل من معرفة ما إذا كان طفلهم جائعا أو يرغب في النوم أو مريضا.

> **تطبيقات الهواتف الذكية فتحت أمام الأولياء آفاقا شاسعة لتربية أطفالهم بطرق حديثة توفر عليهم الوقت والجهد**

وتعمل الشركة على تطوير أجهزة الكمبيوتر لتتمكن من رصد أصوات أخرى، ذات أهمية للإنسان، مثل الأصوات التي تصدرها أجهزة إنذار الحرائق، وأصوات صياح الأطفال، ونباح الكلاب.

كما وجدت معظم الأسر، التي لا يجد فيها الآباء والأمهات متسعا من الوقت للعناية بأطفالهم ومراقبتهم على الدوام، خيارا لا مفر منه لمتابعة أطفالها عبر أجهزة المراقبة المتصلة بمتعلقات الأكل والشرب واللعب والنوم واللبس، وغير ذلك من المنتجات التي تهدف إلى توفير راحة البال للآباء، ومنها أيضا ما يؤدي بعض المهام بدلا منهم، مثل كاميرات المراقبة التي تهدف إلى طمأنة الأهل، من خلال بثها لحالة الطفل بالصوت والصورة، وإتاحة الفرصة للأمهات والآباء لمراقبة صغارهم النائمين، حتى يتمكنوا من مواصلة أعمالهم في هدوء أو الحصول على قسط من النوم الهانئ ليلا.

ومن تلك المنتجات الإلكترونية أيضا جهاز ذكي متصل بزجاجة الرضاعة الخاصة بالرضيع لإمداد الهاتف المحمول عبر تقنية البلوتوث ببيانات تتعلق بتغذية الرضيع، وما يتناوله من حليب، ودرجة حرارته، بل وزاوية الزجاجة نفسها، وذلك عبر تطبيق مصاحب. وهناك منتج آخر يتمثل في "مهد" ذكي يعرف باسم "سنو" يهدهد الطفل، ومزود بأجهزة استشعار وميكروفونات لمتابعة بكاء الرضيع والعمل على توفير الراحة والهدوء له ولوالديه . وتم تصميم السرير بناء على نصيحة ومتابعة من كبار أطباء الأطفال والأخصائيين في مجال أدوات العناية بالأطفال في الولايات المتحدة الأميركية وسويسرا.

ونظرا لأن العديد من الآباء اعتادوا على العمل على تطبيقات الهواتف الذكية وغيرها من المنتديات الإلكترونية على شبكة الإنترنت، فإن ذلك فتح أمامهم آفاقا شاسعة لمواكبة أحدث الأجهزة والتطبيقات والبرامج المختصة في "التنشئة الذكية" للأطفال وتربيتهم بطرق حديثة توفر عليهم الوقت والجهد وتتيح أيضا لأبنائهم الفرصة لتعلم بعض المهارات المطلوبة في العصر الحالي.

وتعتبر مهمة الحفاظ على سلامة الأطفال أثناء استخدام الإنترنت مهمة شاقة، لاسيما حينما يكون هؤلاء الأطفال بعيدين عن أعين الآباء، كما تزداد صعوبة المهمة عندما يرغب الآباء في معرفة ما يفعله الأطفال.

ويشعر الآباء باطمئنان حينما يحصلون على رسائل تنبيه بشأن أماكن وجود أطفالهم. لذا أعلنت شركة "بيورسايت" لتكنو لو جيا المعلومات في بريطانيا عن إطلاق تطبيق للهواتف المحمولة يتيح للآباء إمكانية الاتصال عن بعد بهواتف أطفالهم المحمولة وكذلك حاسباتهم اللوحية.

والتطبيق هو عبارة عن نظام تنبيه داخلي على الهواتف المحمولة، يمكن الآباء من التعرف على تحركات أطفالهم وتحديد المواقع التي كانوا يتصفحونها، فضلا عن قراءة رسائل تلقاها أو أرسلها الأطفال عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

ووفقا لدراسة أميركية جديدة، يستخدم حوالي ثلاثة أرباع الآباء اليوم أجهزة ذكية لمراقبة أطفالهم بشكل مستمر.

وفي عام 2016، ضم معرض الإلكترونيات الاستهلاكية الأكبر في العالم والذي يجري سنويا في الولايات المتحدة الأميركية مجموعة من التقنيات الموجهة للصغار.

وأشارت المسؤولة عن المعرض جيل غيلبرت إلى أن المعرض في بدايته اجتذب شركات ناشئة تبتكر منتجات جديدة للأطفال، وكانت البداية بأشياء من قبيل مقعد سيارة للصغار بمجسات لضمان سلامة الطفل، ووسادة تغيير حفاظات الصغار تتابع نمو الطفل باستمرار، لكن في السنوات الأخيرة تطورت منتجات الصغار وأصبحت أكثر تعقيدا متضمنة مجسات أكثر وبيانات عدة مصحوبة بمنتديات رقمية شاملة.

ودخلت اليوم عدة أسماء تجارية معروفة على خط المنافسة في سوق "التنشئة الذكية" المتنامي، ومنها شركة موتورولا التي أطلقت مجموعة كاملة من المنتجات، وشركة فيليبس من خلال تطبيقات تضم بيانات متابعة.

ويتوقع أن تحدث التكنولوجيا التي يمكن ارتداؤها، تغييرا جذريا في مستقبل الرعاية الصحية للأطفال. ويعود الفضل في ذلك إلى الفرص التي تتيحها لجمع وتحليل البيانات.

ومع انتشار هذه التكنولوجيا ووضعها في الصورة الأكبر إلى جانب التطبيقات التي توفر استشارات طبية، قد تنتقل خدمات الرعاية الصحية ليس فقط إلى خارج العيادات الطبية بل خارج نطاق الأطباء لتكون متاحة بشكل أكبر بأيدي الآباء.

ورغم أن قطاع تقنيات الصغار لا يزال في بداياته، ويفتقر إلى الدراسات المطلوبة، فإن خبراء شركة هيكسا لأبحاث السوق يتوقعون نمو منتجات الأطفال وحدها كقطاع جزئي من 929 مليون دولار في 2016 إلى 1.63 مليار دولار بحلول 2025، تتصدره الصين، ويكون لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ نصيب ضخم من ذلك السوق العالمي في تلك الفترة.

غير أن الآثار الطبية والنفسية لتقنيات "التربية الذكية" للصغار لم يأخذها الآباء في الاعتبار، كما لم تخضع للدراسة المعمقة من قبل الخبراء للتعرف على جدواها واكتشاف مخاطرها المحتملة.

تداعيات طبية ونفسية

طالب أطباء الأطفال في الولايات المتحدة بإخضاع أجهزة التتبع الصحية الذكية، التي تهدف إلى مراقبة الأطفال أثناء نومهم، لرقابة نفس الهيئة التي تشرف على المعدات الطبية الأخرى.

وجاءت مطالبة الأطباء بعدما استقبلت أقسام الطوارئ العديد من الأطفال إثر إنذارات كاذبة بعثت بها تلك الأجهزة. وقال فريق من مستشفى الأطفال في فيلادلفيا إنه يجب أن توافق إدارة الغذاء والدواء الأميركية على هذه الأجهزة.

التكنولوجيا تطمئن الأولياء وتطور قدرات الأطفال التعليمية

وأكدت الدكتورة إليزابيث فوغيليا، المتخصصة في طب الأطفال حديثي الولادة، أن أجهزة التتبع في المنزل لا تلعب أي دور بالنسبة لمعظم الأطفال الأصحاء، وجميع البيانات تشير إلى أن مراقبة الرضع في المنزل لم تحد من خطر موت الرضع المفاجئ. وقالت فوغيليا "هناك عدة فئات من الرضع قد يكون من المناسب أن يصف الطبيب لها جهازا طبيا يستخدم في المنزل". وأشار البعض من علماء النفس إلى مخاطر محتملة للتطبيقات الإلكترونية، فمنها ما قد يعرض الأطفال إلى مشاكل سلوكية، أو يتسبب في إصابتهم بأمراض تودي بحياتهم، على عكس الأجداد الذين يظلون على الدوام أفضل راع للأحفاد، لما يقدمونه من دفء لهم، ثبت علميا أنه يؤثر إجابيا على ذكائهم ونموهم العقلي، وتطور قدراتهم الذهنية ومهاراتهم الاجتماعية.

وسائل التواصل الاجتماعي توفر تعليما أسرع وأفضل

فابيان نيتشمان

فيينا – تردد الكثير خلال السنوات الأخيرة عن أساليب التعلم المتنوعة، وصارت هناك نظرية مفادها أن البعض يفضل التعلم عبر الصور والمشاهد والمراجع الأخرى التي تأخذ حيزا مكانيا، في حين يتعلم الآخرون أفضل عبر الكلمات، شفاهيا أو كتابيا، ولا يزال آخرون يحبذون الأساليب السمعية أو البدنية أو الاجتماعية.

ولكن وفقا لفتى نمساوي لا يزال بعد في سن المراهقة، هناك أمر ما مفقود داخل الفصول الدراسية، وهو من شأنه، إن وجد، أن يساعد التلاميذ على التعلم على نحو أسرع وأفضل، بغض النظر عن أسلوب التعلم، وهو وسائل التواصل الاجتماعي.

ونشر بنيامين هادريجان، الذي يبلغ من العمر 17 عاما، كتابا مؤخرا يحمل اسم "فوز التعلم". ويدعو هادريجان في كتابه إلى نهج جديد في التعلم باستخدام تطبيقات إنستغرام وسناب شات وواتساب، في حين يوجه نقدا حادا للنظام التعليمي التقليدي داخل المدارس.

وقال هادريجان في فعالية أقيمت بالعاصمة النمساوية فيينا "بدأت ببطاقات توضيحية (بطاقات استذكار) ولكنني كنت أفقدها باستمرار"، ولذلك بدأ في تصويرها على هاتفه الذكي.

وبطاقات الاستذكار هي مجموعة من البطاقات التي يمكن أن تحتوي على أهم معاني الكلمات أو المعلومات أو التواريخ، وغيرها من المواد المعرضة للنسيان، وهي تستخدم عادة في المدارس لتوصيل المعلومات إلى الطلاب وتثبيتها، وعادة ما تكون المعلومة في شكل سؤال وجواب. وفي وقت لاحق، بدأ هادريجان استخدام تطبيق إنستغرام لتنظيم البطاقات في فئات مختلفة، وتجميعها في "قصص". وخلال هذه الطريقة، يظهر سؤال على الشاشة، تعقبه الإجابة المناسبة في صورة تالية. وأخذ هادريجان ببساطة يضغط على كل "قصة" حتى استحضر جميع الإجابات.

ويعتقد هادريجان أن نهجه هذا يساعد على تكييف عملية التعليم مع احتياجات الطلبة وحياتهم اليومية، ويرى أن هذا هو الأمر المميز في إنستغرام والتطبيقات الأخرى. ويقول "تحول الطلاب إلى الرقمنة منذ وقت طويل، أما المدرسون فليس بعد".

ويبدو الفتى المتحمس وهو يتحدث بفصاحة ودون تردد، وكأنه طالب يدرس من أجل نيل درجة الماجستير، وليس ابن السبعة عشرة ربيعا الذي لم ينه دراسته الثانوية بعد.

ويقول هادريجان "في المدرسة، على الأقل في النمسا، لا نعلم شيئا عن أي نوع من الدارسين ولا أساليب التعليم الموجودة". وبعد عام من الإخفاق الذريع في مادة النحو، قرر الفتى أن يعلم نفسه بنفسه.

ويهدف كتاب هادريجان إلى تقديم الإرشادات والتوجيهات للطلاب، ليس من أجل التمرد على النظام، ولكن عن كيفية التعامل معه. ويستطيع القراء من خلال ملء استمارة استبيان أن يكتشفوا إذا ما كان الواحد منهم يستطيع التعلم بشكل أفضل عن طريق السمع أو الرؤية أو مناقشة المحتوى.

ثم يصف الكتاب كيف يمكن لقصص إنستغرام والدردشة الجماعية عبر تطبيق واتساب، على سبيل المثال، أن تساعد الطلاب على التعلم، سواء بمفردهم أو مجموعات بشكل منتظم.

والكتاب مفعم بعبارات قوية وجزلة وفعالة تدعو إلى الاعتماد على الذات، وبينها "الضغط من أجل النجاح بدلا من الضغط من أجل الأداء" و"ضع هدفك أمامك دوما".

ويقول هادريجان "قمت بشكل شخصي بتعليم 200 طالب... علمتهم فقط كيف يتعلمون".

ويعتقد هادريجان أن المشكلة لا تكمن فحسب في محتوى المواد المدرسية، ورغم ذلك، لم يعد يذهب إلى المدرسة. إنه يقوم بالمذاكرة والاستعداد، على نحو شخصي، لامتحانات المدرسة العليا (الثانوية)، وفي نفس الوقت يدرس "قانون الأعمال" في العاصمة النمساوية فيينا.

ويرى هادريجان أن "النظم المدرسية لا ترتقي بالأفراد، فهي أشبه بالدمى، جميعها متماثلة". ويعتقد أنه قد آن الأوان كي يأخذ الطلاب الأمور على عاتقهم.

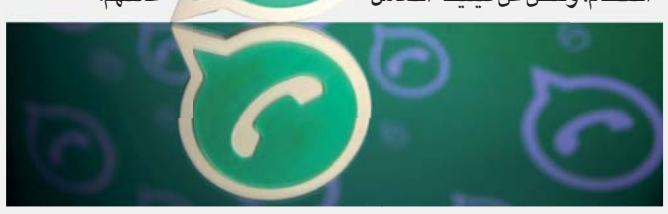

العرب
الثلاثاء 2019/04/30
السنة 41 العدد 11334

قطر تغلق مركز الدوحة لحرية التعبير وجميع منصاته على الإنترنت

المركز لم يحقق الغاية المرجوة منه في خدمة الأجندة السياسية

يتقدم جميع العاملين بإدارة مركز الدوحة لحرية الإعلام بالشكر الجزيل لجميع الشركاء و المتابعين إبان فترة العمل و .التي امتدت لسنوات عديدة

مع تحيات العلاقات العامة

الإدارة

ما تبقّى من موقع مركز الدوحة لحرية التعبير

بغموض شديد أنهت السلطات القطرية عمل مركز الدوحة لحرية التعبير، الذي انطلق بشعارات كبيرة حول دعم الصحافة في كافة أنحاء العالم، إلا أن مسيرته لاحقا أثبتت أنه لم يستطع القيام بهذه المهمة، أو المهمة الفعلية المطلوبة منه في الترويج للسياسات القطرية.

الدوحة - أوقف مركز الدوحة لحرية التعبير جميع نشاطاته بصورة مفاجئة، وألغى حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، مكتفيا بمنشور وحيد على موقعه الإلكتروني "يتقدم جميع العاملين بإدارة مركز الدوحة لحرية الإعلام بالشكر الجزيل لجميع الشركاء والمتابعين إبان فترة العمل والتي امتدت لسنوات عديدة"، دون أن يُبدي أي تفاصيل أخرى.

ويأتي إغلاق المركز بهذه الطريقة دون توضيح الأسباب من قبل مديره أو القائمين عليه في بيان رسمي كما هو متعارف عليه في مثل هذه الأوضاع، مناقضا لأهمية المركز التي روّجت لها السلطات القطرية منذ إطلاقه في أكتوبر 2008، بأنه "المركز الدولي الأول من نوعه الذي يتأسس في دولة غير غربية، ويعمل لخدمة حرية الصحافة والتعبير في قطر والشرق الأوسط والعالم".

ويبدو أن المركز لم يحقق الغاية المرجوّة منه ولم يترك التأثير المطلوب، رغم تجنيد صحافيين للعمل فيه من دول عربية وأجنبية متعددة، فأضحى بالنسبة للسلطات مضيعة للمال والجهد والوقت، خصوصا وأنه بعد فترة قصيرة على تأسيسه بدأت المشكلات تتفاقم بين مؤسسيه والمسؤولين القطريين الذي "لم يقبلوا يوما بمركز مستقل له الحرية في التعبير عن مواقفه بعيدا عن أي اعتبارات سياسية"، وفق ما ذكر روبير مينار الذي كان أول مدير له.

وكان هدف المركز الأساسي الترويج لحريّة الصحافة في مختلف أنحاء العالم وتأمين ملاذ للصحافيين المهدّدين. لكنه نادراً ما غطى أخبار قطر.

وذكرت تقارير سابقة لوزارة الخارجية الأميركية أنّ الصحافة القطرية تمارس الرقابة الذاتية بصورة روتينية، لذلك عمل المركز في بيئة منافية عمليًا لحرية التعبير والصحافة.

ويرى متابعون أن الدوحة تريد التركيز على حرب واحدة، فقناة الجزيرة هي الواجهة الإعلامية لقطر، والدوحة بحاجة إلى منع التشتت ودفع كل جهودها باتجاه الجزيرة التي تكلفها الكثير ماليًا ومعنويًا، لاسيما مع تراجع تأثيرها ونسب مشاهدتها في الدول العربية.

> الصحافة القطرية تمارس الرقابة الذاتية بصورة روتينية لذلك عمل المركز في بيئة منافية عمليا لحرية التعبير والصحافة

وكان موقع المركز الإلكتروني، قبل إغلاقه متوفرا، باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية. بالإضافة إلى تغطية نشاطات المركز، واستعراض أخر مستجدات عالم الصحافة، إلى جانب نشر تقارير استقصائية عن حرية الإعلام والتعبير حول العالم، دون التطرّق إلى أوضاع الصحافة في قطر.

وقال المركز عن مهمته بأنه يوفّر لحرية الإعلام برنامج المساعدة في حالات الطوارئ "مساعدة مباشرة ضمن نطاق إمكانياته للصحافيين في حاجة عاجلة طرأت نتيجة أدائهم مهنتهم. ويساعد فريق برنامج المساعدة في حالات الطوارئ الصحافيين المحترفين على إيجاد حلول مستدامة ليعودوا إلى عملهم في أقرب وقت ممكن عبر تقديم المشورة وإدارة حملات التوعية، بالإضافة إلى توفير الموارد المادية".

لكن خلف عبارات التسويق لأنشطته والترويج لدعمه حرية الصحافة والصحافيين بكافة الأشكال، كان هناك حقيقة أخرى بأن المسؤولين القطريين لم يكونوا يولون أهمية كبرى لقيم الصحافة الحرة وأن المطلوب من المركز هو خدمة أجندة سياسية فقط، وهو ما يظهر في تغريدة الإعلامي القطري جاسم سلمان، على حسابه في تويتر، قائلا إن فكرة المركز "كانت رائعة لكنه كان بحاجة لتفعيل حقيقي، خصوصا في أزمة حصار قطر ومقتل خاشقجي على سبيل المثال لا الحصر".

وأضاف جاسم سلمان، نائب مدير تحرير جريدة الشرق القطرية، "أن الأزمات في الوقت الحالي تحتاج إلى إعلام قويّ وسلاح أكبر لمواجهتها".

وكانت السلطات القطرية ذكرت أن إنشاء مركز الدوحة لحرية الإعلام، في ديسمبر 2007 بهدف تحديد الانتهاكات ضد حرية الإعلام، والدفاع عن حرية الصحافة، لضمان حق كل إنسان في التمتع بحرية التعبير والإعلام.

لكن لم يمض عامان حتى أعلن الناشط الفرنسي روبير مينار عن استقالته من إدارة المركز "بسبب انعدام الحرية".

وذكر مينار وهو أيضا مؤسس منظمة "مراسلون بلا حدود"، في بيان أصدره "أن المركز يختنق، لم تعد لدينا الحرية ولا سبل العمل"، مضيفا أنه غادر المنظمة مع فريقه.

وشكا مينار من تحفظ بعض المسؤولين عن حرية المركز، ذاكرا بصورة خاصة رئيس مجلس إدارة المركز، وقتها، الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني وقال مينار في بيانه أن هؤلاء الأشخاص لم يقبلوا يوما بفكرة منحنا الاستقلالية وحرية الكلام، ولم يتوقفوا عن وضع العراقيل أمامنا، وبذلك كانوا يخالفون الالتزامات المقطوعة".

وفي ديسمبر 2013 أنهت السلطات القطرية مهام مدير المركز الهولندي يان كولن، دون ذكر الأسباب أيضا، لكن كولن كان قد سبق له توجيه نقد لاذع للصحافة القطرية أغضبت العديدين في الدوحة.

وكان يان قد عيّن على رأس المركز في 2011، خلفا لمينار، وقال كولن نفسه إنه لا يعرف سبب إعفائه من منصبه، وفق ما أكد في حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك. وكتب "ما زال هناك الكثير من الأسئلة التي لم تتم الإجابة عنها في ما يتعلق بالطريقة التي سُرّحت بها من منصبي".

ويدرك غالبية الكتّاب والصحافيين القطريين الهامش الضيق المتاح لهم بنقد السلطات والعمل الحكومي، دون المس بالأسرة الحاكمة والفساد بأي طريقة نقد بنّاء من أجل مصلحة البلاد.

وسبق وأن عوقب الصحافي القطري فرج مزهر الشمري، المرشح السابق للمجلس البلدي، على معارضته للسلطات بتجريده من الجنسية ومن أملاكه ونفيه خارج البلاد. وكان الشمري كتب مقالا بعنوان "عين عذارى" يطالب فيه بتخفيض الرسوم والضرائب على القطريين، وذلك في عموده الصحافي الذي كان يحمل عنوان "البُعد الرابع"، في صحيفة الراية القطرية.

وجرت هذه الأحداث في ظل ضوضاء نشرتها قناة الجزيرة القطرية ومسؤولون بقطر حول ضرورة نشر الحريات بلا حدود في المنطقة.

الديمقراطيون مستاؤون من دعم فوكس نيوز لترامب

سان فرانسيسكو - تثير وسائل الإعلام الأميركية تحفظات السياسيين على اختلاف توجهاتهم، إذ انتقد بيتو أورورك، الذي يسعى للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي لخوض انتخابات الرئاسة الأميركية، العلاقات الوثيقة بين الرئيس الجمهوري دونالد ترامب ومحطة فوكس نيوز.

وقال أورورك إن البيت الأبيض لديه "مطلق الحرية تقريبا" في التحكم في مضمون ما تبثه الشبكة التلفزيونية ذات الاشتراك.

واتهم ديمقراطيون فوكس منذ فترة طويلة بالتحيّز لصالح الحزب الجمهوري وترامب. ويتابع الرئيس بحرص ما تبثه الشبكة المحافظة، وأحد نجومها وهو شون هانيتي من مؤيدي ترامب وتحدث في أحد تجمعاته الانتخابية من قبل.

وأصبح المدير التنفيذي السابق لفوكس بيل شاين مسؤول الاتصالات في البيت الأبيض في 2018، واستقال من المنصب في مارس ليصبح مستشارا في حملة ترامب الانتخابية للرئاسة لعام 2020.

كما تم تعيين مورغن أورتيغاس متحدّثة باسم وزارة الخارجية الأميركية وهي المذيعة التلفزيونية السابقة، والمعلّقة دائمة الظهور عبر شبكة "فوكس نيوز" بصفتها خبيرة في شؤون الأمن القومي وموظفة كبيرة سابقة في عدد من الوكالات الحكومية.

وسبقتها في القدوم من القناة المذكورة المتحدثة السابقة هيذر ناورت، التي كانت حتى العام 2017 إحدى نجمات الشاشة المفضّلة للرئيس.

كما رشّح ترامب، هيرمان كاين (73 عاما) المعلّق السابق في قناة "فوكس نيوز" لشغل مقعد في "مجلس الاحتياطي الفيدرالي"، حيث سيساعد في تحديد نسب الفوائد في الاقتصاد الأكبر عالميا. ووصفه ترامب بأنه "صديق"، يمتلك خبرة مباشرة ضئيلة في السياسة النقديّة، لكنه عبّر في السابق عن مشاركته الرئيس وجهة النظر السلبيّة عن رفع مستويات الفائدة في البنك الفيدرالي. وقال ترامب في مؤتمر صحافي "لقد زكّيته بشدة لدخول "مجلس الاحتياطي الفيدرالي... لقد أخبرت المحيطين بي أنه الرجل المناسب".

> بيتو أورورك يقول إن البيت الأبيض لديه مطلق الحرية تقريبا في التحكم في مضمون ما تبثه الشبكة التلفزيونية المحافظة

وقال أورورك، عضو الكونغرس السابق عن ولاية تكساس، في تجمّع انتخابي في سان فرانسيسكو "لديك أفراد من المؤسسة ينتقلون للعمل في البيت الأبيض ولديك البيت الأبيض الذي لديه مطلق الحرية تقريبا في التحكم في ما يذاع في واحدة من أكثر الشبكات ذات الاشتراك مشاهدة في البلاد اليوم".

وأورورك أحد 20 شخصا من الذين يسعون للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي لخوض انتخابات الرئاسة.

من جهته يحاول ترامب دعم قناته المفضلة، حيث كتب تغريدة على موقع تويتر للتواصل ليحضّ الأميركيين على متابعة كلمة المدعي العام ويليام بار على قناة فوكس نيوز حول تقرير المحقق الخاص روبرت مولر، المتعلق بالتدخل الروسي في الانتخابات الأميركية لعام 2016.

ويقول مراقبون إن "ترامب يتعامل مع فوكس نيوز باعتبارها الإعلام الرسمي للدولة". ويعني هذا دعما غير متردد لأكثر القضايا إثارة للجدل في الداخل.

ومنذ قضية إقالة مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية السابق جيمس كومي في مايو 2017، أظهرت فوكس نيوز استعدادها لتوجيه ضربات موجعة سياسيا لخصوم ترامب، وعدم تردد في خوض معاركه نيابة عنه.

شيطنة إعلامية قصيرة الأمد

طاهر علوان
كاتب عراقي مقيم في لندن

تسخن أجواء السياسية فتنتقل درجة الحرارة مباشرة إلى الإعلام. يغضب الساسة فيُحمّلون رأس وسائل الإعلام.

لكن أتراها ظاهرة صحيحة؟ ألا تحمل في طياتها شيئا من التناقض؟

فالكل ينادي بالفصل بين السلطات وتمجيد السلطة الرابعة واستقلالية الإعلام وإذا الإعلام بوق تابع للسياسي.

واقعيا نحن لن نتحدث عن بلدان مبتلاة بالشمولية والخط الإعلامي والسياسي الواحد، بل عن ظاهرة كونية عولمية شاملة.

الولايات المتحدة اليوم مثلا تواجه مشاريع صينية عملاقة من أبرز علاماتها مشروع الحزام والطريق، الذي سوف يعيد طريق الحرير الذي يربط الشرق بالغرب ويعيد مجد الصين التليد، أميركا ساخطة على مثل هذا التوجه كما هي ساخطة على الروس في علاقاتهم الظاهرة والخفية.

القلق من الصين صارت علامته الفارقة شركة هواوي التي تستثمر في الجيل الخامس، مسببة هلعا أميركيا دفع الإعلام الأميركي والغربي عموما إلى (شيطنة) المشروع والتكنولوجيا الصينية المتطورة، بوصفها مجرد تلصص وأعمال مخابرات وليس تكنولوجيا تفرض نفسها من خلال ولادة الجيل الخامس، وليست مشكلة الصين أن نظراءهم ومنافسيهم مازالوا غير مستعدين لذلك التحول.

الإعلام الغربي يزيد من جرعة الشيطنة صباحا مساء، وهو ما يزال مثلا يستخدم مصطلحا هجينيا مضادا للمسلمين في ما يعرف بدولة الخلافة أو الدولة الإسلامية على ثلة من قطاع الطرق ومصاصي الدماء لا يختلفون عن أي تشكيل عصابي في أي بلد، على الرغم من انهيار تلك العصابة وشبه انقراضها.

ماكنة الشيطنة الإعلامية تفقد قدرتها على الابتكار وتبدو بائسة أحيانا وتخريجاتها المستمرة تتسم بالسطحية والعجز عن الإقناع، ولهذا تموت الحملات الإعلامية قصيرة ومتوسطة الأجل.

الوصول إلى الخبر وإلى الحقيقة صار مشكلة حقيقية لمحترفي الشيطنة الإعلامية وصار تحديا ومعضلة تواجههم، فالجمهور العريض لم يعد يصدّق كل ما يقال وصار الشك ونظرية المؤامرة ظاهرة مرافقة للإعلام المعاصر حتى هُزّت عروش الصحافة، بسبب إمكانية الوصول إلى الأخبار من مصادر ولغات متعددة، سرعان ما تفضح الأخبار الملفقة والحملات الإعلامية.

ولتسهيل مهمة الشيطنة لم يكن هنالك أبرع من الولايات المتحدة في إطلاق صفات دول محور الشر وقبلها الدول المارقة.

فمثلا ظلت تلك اللعنة تلاحق العراق وتمت شيطنة النظام العراقي، وعلى أنه يمثل تهديدا للسلام العالمي حتى إسقاطه واجتياح العراق بغزو همجي تدميري أتى على الأخضر واليابس، وما زال العراقيون يدفعون كلفته الباهظة وسيبقون لعقود قادمة.

ومع انهيار أكاذيب أسلحة الدمار الشامل التي اتهم بها النظام العراقي السابق إلا أن الشيطنة ظلت كما هي، يجري تحضيرها بين الحين والآخر

> ماكنة الشيطنة الإعلامية تفقد قدرتها على الابتكار وتخريجاتها المستمرة تتسم بالسطحية والعجز عن الإقناع

وصولا إلى قائمة الرئيس ترامب في حظر السفر على رعايا دول، من بينها العراق ودول إسلامية أخرى ليتم تعديلها لاحقا.

شيطنة النظام السياسي لم تعد تفي بالغرض بل تمت شيطنة الأفراد العاديين الذين لا ناقة لهم ولا جمل في السياسة، والشك فيهم حتى يثبت العكس وهي ظاهرة عكست انحطاطا قيميا ما نزال نعيش فصوله والتي أفضت إلى أشكال شتى من العنصرية والشوفينية التي لا تتناسب مع سوية البشر.

ولعل السؤال الذي يطرح بقوة هو إلى أي مدى سوف يقتفي الإعلام أثر الساسة وهم يمعنون في شيطنة الآخر وتشويهه وازدرائه؟ وأي مصداقية يمتلكها هذا الإعلام وهو يبيع قيمه الأساسية بدوافع عنصرية وانتهازية قصيرة النظر؟

في سلسلة محاضرات للعالم نعوم تشومسكي يؤكد أن هذه الظاهرة هي وليدة النظام الليبرالي في أزماته، أو ما يعرف النيوليبرالية التي تقتفي أثر الشمولية في شتى مناحي الحياة وبما فيها شمولية الإعلام المفضية إلى قيامه بمهامه في تمجيد أساليب الساسة في الشيطنة، مع أنها مجرد ضجة قصيرة الأجل واستهلاكية حالها حال العديد من الظواهر الطارئة والتي سرعان ما تنتهي صلاحيتها.

محطات دولية تتخطى الرقابة التركية بقناة على يوتيوب

إسطنبول - أطلقت أربع محطات دولية الاثنين قناة ناطقة باللغة التركية على موقع "يوتيوب" تحمل اسم "+90" وهو رمز الاتصال الدولي الخاص بتركيا.

وتهدف محطات "دويتشه فيله" و"فرانس 24 و"صوت أميركا" و"بي. بي.سي" إلى تزويد المستهلكين في تركيا والمتحدثين بالتركية حول العالم بتقارير حول مجموعة متنوعة من القضايا الاجتماعية والسياسية. وسيتم تنسيق المحتوى، الذي يتم إنتاجه بشكل مستقل وبرعاية "دويتشه فيله" في برلين، بثلاثة مقاطع فيديو جديدة كل أسبوع.

وتتواجد بالفعل عشرة مقاطع فيديو على القناة تتضمن سلسلة عن خريجي جامعات تركية عاطلين عن العمل، وأزمة في قطاع البناء، وغيرها. وقال بيتر ليمبورغ، مدير دويتشه فيله، "لاحظنا جميعا وجود قصور في التواصل بين تركيا وبلادنا. الشعبوية والقومية تتصدر في تركيا، وحرية الصحافة في خطر"، مضيفا أن القناة ستكون منصة لصحافة ونقاش مستقلين.

وأضاف "بينما لن نكون قادرين على أن نحلّ محلّ كل الأصوات المعارضة التي فُقدت، فإننا نأمل أن نكون قادرين على ضمان تعدد في الآراء على الأقل".

منصة نقاش مستقلة

#تركيا_تقتل_سجينا.. الرواية التركية في ميزان تويتر

تعليقات المغردين العرب تورط نظام أردوغان

هاشتاغ #تركيا_تقتل_سجينا، ينتشر عربيا على نطاق واسع في موقع تويتر بعد الإعلان المشبوه من السلطات التركية عن انتحار سجين فلسطيني في سجونها.

ماذا وراء الأبواب الموصدة

لندن - **شكك مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي في الرواية التركية التي تقول إن السجين زكي مبارك انتحر في سجونها.**

وتصدر هاشتاغ #تركيا_تقتل_سجينا قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولا عربيا أمس على موقع تويتر، إضافة إلى هاشتاغ #تركيا_تقتل_زكي_مبارك، وآخر بالإنكليزية بعنوان #ZakiMubarak.

ونشر مغردون ما قالوا إنها صورة حصرية من مواقع تركية، لم تتأكد "العرب" من صحتها، لزنزانة #زكي_مبارك بدا فيها حمام الزنزانة دون باب، وهو ما ينسف المزاعم التركية التي ادّعت أن مبارك وجد مشنوقا في باب حمام الزنزانة.

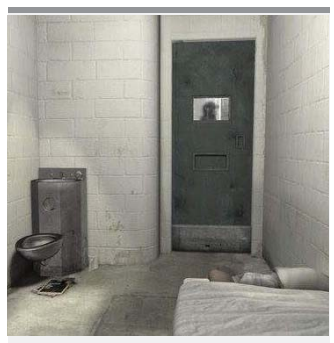

صورة الزنزانة المنتشرة يبدو فيها الحمام دون باب وهو ما ينسف الرواية الرسمية التركية، وفق معلقين

وقال معلقون إن السلطات التركية حاولت تعديل الخبر الأول الذي أحرجها بأسرع وقت، لكنه كان قد انتشر على نطاق واسع ولم يكن بالإمكان السيطرة عليه. وقال منذر آل الشيخ مبارك:

@monther72

#إعلام #أردوغان يقول إن #زكي_مبارك (وجد !!!!!!) مشنوقا في باب الحمام وفي زنزانة انفرادية!!! خبر حاولت #تركيا تعديله إلا أنه انتشر!! #تركيا_تقتل_سجينا.

وأضاف:

@monther72

#أي خبيث يحاول تبرير أو تمرير تصفية #أردوغان للعربي #زكي_مبارك ما هو إلا مشروع خائن بيننا فاحفظوا تلك العينات #تركيا_تقتل_سجينا.

وتساءل علي النعيمي:

@Dralnoaimi

#كيف وجد مشنوقا بباب الحمام والزنزانة لا يوجد لحمامها باب؟ #تركيا_تقتل_سجينا.

وتساءلت مغردة:

@ferialjuhier

#كيف لسجين أن تكون لديه أدوات للشنق داخل زنزانة انفرادية؟ لن تهدأ تركيا ولن يوقف أردوغان وساخته السياسة ضد دولنا العربية والخليجية.

وغرد جمال الحربي في ذات السياق:

@JALHARBISKY

#ليس السجين الأول ولن يكون الأخير الذي يقوم بتصفيته أردوغان بعد فشله في استغلاله لتنفيذ أجنداته الخبيثة.. الغريب أن البيان يؤكد أنه وجد مشنوقا بباب الحمام مع أنه كان مسجونا في زنزانة انفرادية لا يوجد فيها باب منفصل للحمام!! #تركيا_تقتل_سجينا #تركيا_تقتل_زكي_مبارك.

وغرد محاضر قانوني يدعى سالم الجحوشي:

@S_alhameeri

#تركيا_تقتل_سجينا وتؤلف للعالم قصة يمثلها الإخونجية #حريم_السلطان..
أردوغان يعلم مدى انبطاح عقول بعض العرب لصراخه لما أخرج للعالم قصة الانتحار كمشهد لمسلسل قطاع الطرق لن يحكموا العالم.

ولم يستبعد المتفاعلون العرب ضمن الهاشتاغ موت السجين تحت التعذيب، ما أجبر السلطات التركية على اختلاق القصة.

وتعج التقارير الدولية بقصص محزنة عن التعذيب في السجون التركية. وقال مغرد:

@YahyaSAltaleedi

#زكي_مبارك لفقت له تهمة التجسس ثم عذب في سجون #أردوغان حتى الموت! بحسب تقرير لصحيفة "دوفار".. إن 1000 شخص يموتون سنويا تحت التعذيب في سجون #تركيا!!

وأكد مغرد:

@DrAlobeidli

#تركيا_تقتل_سجينا.. تذكرت الناعقين بقضية #خاشقجي، وتذكرت المنظمات التي تسمى منظمات حقوق الإنسان، وتذكرت تنظيم الإخوان وشلة المرتزقة هنا وهناك، وإن نسيت فلن أنسى أتراك الخليج، أين أنتم من هذا القتيل رحمه الله؟ لماذا لم نسمع لكم همسا؟ أم إن هذا ليس من اهتماماتكم؟

وفال معلق في سياق آخر:

@mansour4599

#نطالب بلجنة تحقيق دولية للتحقيق في ظروف قتل مواطن عربي تم سجنه واتهامه ظلما ثم تم اغتياله داخل السجن، بسبب عرقه العربي جرّاء الحقد والعنصرية التركية، أين يجدها الفلسطيني العربي من إسرائيل أو من العنصرية التركية؟ #الأمم_المتحدة.

ويبدو أن موضوع "الانتحار في الحمام" المشبوه متداول جدا في تركيا. وقال أمجد طه في هذا السياق:

@amjadt25

#قام نظام أردوغان بخطف "زكي مبارك" ابن فلسطين في تركيا.. ثم عذبه وأراده أن يصرّح باعترافات لا حقيقة لها.. وأن يسيء للسعودية والإمارات.. فرفض.. واستشهد تحت التعذيب.. فقالوا انتحر!

وأضاف:

@amjadt25

#كشفت البريطانية جاكلين سوتون علاقة تركيا بداعش.. وفي طريقها للندن انتحرت في حمام مطار إسطنبول! خطف نظام أردوغان ابن فلسطين، زكي مبارك، وعذبه وأراد منه أن يسيء إلى السعودية والإمارات.. فرفض وانتحر زكي في الحمام! عقلك حمام، لو صدقت أنهما انتحرا ولم يُقتلا.

وأكد معلق:

Bassam Ajjour

الشهيد العميد زكي مبارك هو أحد ضباط السلطة الفلسطينية وهو من المطلوبين لعصابات حماس.. ما تم هو إعدام بدم بارد من قبل الأتراك إرضاء لحليفتهم عصابات حماس الإرهابية..

وقال صديق لزكي مبارك في تدوينة على فيسبوك:

مصطفى موسى زقوت

رحم الله أخي وصديقي زكي مبارك لقد التقيت به أول مرة في القاهرة عام 1985 وعملنا معا.. ثم سافرنا إلى اليمن في عام 1988 والتحقت بالكلية البحرية والتحق هو بالكلية الحربية. واستمرت صداقتنا والله ما عرفتك يا زكي إلا رجلا في كل مواقفك وصاحب مبدأ وعندك من النخوة والشهامة.

وأضاف:

مصطفى موسى زقوت

وكانت لنا مواقف كثيرة؛ تمردنا في العمل مع بعضنا وساندنا بعضنا.. وما كان من النوع الذي يتخلى عن مسؤولياته ولم يكن يوما جبانا ليهرب من المواجهة.
لذلك أنا أقول إن قصة انتحار زكي غير صحيحة لأني أعرفه جيدا وأعرف أنه كان يواجه أزماته بكل شجاعة.

وكان مركز ستوكهولم الحقوقي قال في تقريره الأخير الصادر في يناير الماضي، إن نحو 260 ألف سجين محتجزون في 385 سجنا مكتظا في مختلف أنحاء تركيا.

وأضاف أن هناك نحو 120 حالة وفاة وانتحار مشبوهة على الأقل، بين المعتقلين في تركيا خلال العامين الأخيرين.

أبرز تغريدات العرب

AhlamMostghanmi
وما زال الحيوان يعلّم الإنسان الأنسنة وما زال الإنسان يقول "الحيوان حاشاك".

MeshariGhamdi
من صفات الرجل.. من صفات المرأة.. المرأة تريد.. الرجل يريد.. أي مقال أو دراسة أو يبدأ بهذه الجمل كلام فضفاض؛ الجنس لا يحدد اختياراتك وقدراتك.

aliamansour
هل تعلم أن هناك لاجئون عراقيون في لبنان لا يذكرهم أحد، والسبب ليس فقط قائد الأوركسترا المذهبية، بل جماهير "زقيفة" من كل الاتجاهات.

tootaa04640851
القراءة تُنقذ الإنسان من كل شيء حتى من نفسه.

aniyq_
يستطيع الأطفال أن يعلموا الكبار ثلاثة أشياء: - السعادة بلا سبب -الانشغال بشيء ما -معرفة كيف يطلبون ما يرغبون فيه بكل قوة!

Wam_Shakespeare
أي شيء يجعلك تبتسم احتفظ به سرا.

mohammedalarrou
العراقي تقتله إيران، السوري تبيده إيران، اليمني تسلخه إيران، اللبناني تغتاله إيران، والأحوازي تشنقه إيران.. ولكن لا حياة لمن تنادي.

aezzarab25
لم يظهر إخوان السودان معارضة لسياسات البشير فلما أوشكت الثورة على الانتصار قطعوا الطريق وأعلنوا التظاهر دفاعا عن الطابع الإسلامي.

تابعوا

@Apple
ابل

الرفات الرقمية تكتب التاريخ مستقبلا

واشنطن - **قالت دراسة حديثة إن تعداد مستخدمي موقع افيسبوك الأموات سيفوق عدد المستخدمين الأحياء النشطين في غضون 50 عاما.**

وتوصلت الدراسة التي أجراها معهد الإنترنت في جامعة أكسفورد البريطانية لنتائجها بناء على سيناريوهين؛ يفترض السيناريو الأول عدم انضمام مستخدمين جدد اعتبارا من العام 2018، والسيناريو الثاني يفترض أن فيسبوك يستمر في النمو بمعدله الحالي البالغ 13 بالمئة، وسيكون الشيء الحقيقي بلا شك في ما بين هذين السيناريوهين.

واستنادا إلى السيناريو الأول، سيموت 1.4 مليار عضو على الأقل قبل العام 2100، وسيزيد عدد الموتى عن عدد الأحياء بحلول العام 2070، لكن إذا استمر فيسبوك في التوسع بالمعدلات الحالية، وفقا للسيناريو الثاني فقد يصل عدد المستخدمين المتوفين إلى 4.9 مليار قبل نهاية القرن.

ويحذر الباحثون من أن هذا الاتجاه يمكن أن تكون له آثار خطيرة على كيفية التعامل مع التراث الرقمي في المستقبل، وقال الباحث كارل أوهمان، إن "هذه الإحصاءات تثير أسئلة جديدة وصعبة حول من له الحق في كل هذه البيانات، وكيف ينبغي إدارتها بما يحقق مصلحة أسرة المتوفى وأصدقائه واستخدامها من قبل المؤرخين في المستقبل لفهم الماضي".

يشار إلى أن الشبكة الاجتماعية تحتوي على نظام معمول به عندما يموت المستخدم تسمح لـ"جهة اتصال وريثه" بالاستيلاء على حسابه وتحويله إلى مساحة تذكارية.

وقال فيسبوك مؤخرا إن أكثر من 30 مليون شخص يشاهدون حسابات تذكارية على المنصة كل شهر.

العرب
الثلاثاء 2019/04/30
السنة 41 العدد 11334

شغف العرب بعلوم الفلك يقودهم إلى متاحف الفضاء

متحف «الفضاء والطيران» بواشنطن مزار جذاب لعشاق الرحلات غير التقليدية

لا يضع الكثير من السياح العرب المتاحف على قائمة الأماكن التي يفضلون زيارتها في الخارج. لكن متحف "الفضاء والطيران الوطني" في واشنطن يحظى باهتمام خاص وفريد. ويفسّر البعض شغف العرب بالمتحف الأميركي لكونه يعد من أهم المعارض التي تؤرخ وتقدم علوم الفلك وفهم البشر لطبيعة الكون، وهي مسألة ظلت محط جذب لشخصيات عربية عديدة على مرّ العصور.

مصطفى عبيد
كاتب مصري

واشنطن - يعجّ التاريخ العربي بشواهد تتعلق باكتشاف الكون وعلم رصد الفلك والنجوم، وسبقت شخصيات عربية غيرها في التأمل ورصد جماليات السماء ومحاولة تفسير حركة الكون وأفول النجوم ثم الغرام بالسفر عبر الطيران.

احتلت كتب علماء مثل الخوارزمي وأحمد بن عبدالله المروزي وجابر بن سنان البتاني، مكتبات الحضارة الأوروبية لقرون طويلة لفهم طبيعة الكون المعقدة. وبنا مهندسو الطيران الكثير من نظرياتهم على رحلات ونظريات عباس بن فرناس.

> المتحف يخصص ضمن عروضه فيلما بعنوان «كيف تطير الأشياء» شارحا التسلسل العلمي للطيران للأطفال

وعلى الرغم من التراجع العلمي ظل العرب يحافظون على الشغف بمتابعة علوم الفضاء، يتأملونه عن كثب ويحلمون بمواكبة كبرى شركات الفضاء والفلك العالمية.

انعكس ذلك مؤخرا عبر حالة الترقب العربية لإطلاق أول رحلة فضاء من شباب إماراتيين بدعم روسي في 25 سبتمبر المقبل. ولم تتوقف دلالات عشق العرب للفلك وعلوم الفضاء عند آمال السفر إليه، بل وقف متحف "الفضاء والطيران الوطني" في واشنطن شاهدا على الشغف بعد أن اعتلت الجاليات والسياح العرب مركزا متقدما بين جنسيات الزائرين للمتحف.

قبلة السائحين

يُمثل المتحف حالة فريدة تسعى من خلاله الولايات المتحدة إلى توظيف العلم والتقدم وتكنولوجيا الطيران سياحيا، من خلال سرد حكايات المغامرات خارج المألوف، استثمارا لحالة حب السفر كما هو كائن مع رواد الفضاء العرب، وأولهم الأمير السعودي سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز حين صعد إلى الفضاء في مركبة فضاء أميركية سنة 1985.

وقال إدريس حسن، مهاجر عربي مقيم بالعاصمة الأميركية منذ 14 عاما، ويعمل سائقا، "العرب لا يشتهرون بحب المتاحف عموما، ويفضلون الذهاب للمنتجعات والمتاجر، ولكن متحف الفضاء والطيران يتمتع بمكانة خاصة، وفي كل مرة أزور المتحف ألتقي سائحين من دول عربية مختلفة".

وأضاف لـ"العرب" أنه يتلقى سؤالا معتادا حول أهم المزارات والمتاحف الموجودة بالعاصمة الأميركية، وعندما يستعرض أهمها يُفاجأ باختيار الكثيرين لمتحف الفضاء، لمعرفة أسرار الكون.

وتجوّلت "العرب" في المتحف الكبير، ووجدت ضفافا من البشر يدلفون إليه، بعيون متطلعة تبحث عن المخبوء والمكنون في فعل مُغادرة المكان نحو الجديد، سواء أرضا أو مُجتمعا أو مشاهدا.. أطفال بصحبة ذويهم، تلاميذ مدارس، وصفوف من الشباب والفتيات في سن المراهقة، وعائلات من جنسيات عدة، جميعهم يتتبعون مراحل تطور الحركة في الهواء داخل الكرة الأرضية وخارجها.

يدخل المتحف ضمن مجموعة متاحف أنشأتها الولايات المتحدة على اسم العالم البريطاني جيمس سميث صن (1765–1829) الذي توفي وريثه طفلا سنة 1835 فآلت ثروته إلى الحكومة الأميركية، واستخدمتها في إنشاء مركز ثقافي بالعاصمة ضم عدة متاحف.

يطل المتحف على شارعي الاستقلال، والشارع رقم 6 ناحية جنوب غرب واشنطن، ويضم 23 قاعة عرض تحتوي على بعض المقتنيات والمعدات والصور والنماذج المرتبطة بتواريخ هامة في الفضاء والطيران.

اللافت في المتحف، الذي يأخذ شكلا تقليديا من الخارج، أنه مُنظم بشكل جيّد ومبهر، وتبيّن خارطة مبدئية له كيف أمكن جمع نظام العرض بين المقتنيات الفعلية والنماذج والصور ذات الشروح بشكل يفرز صورة قريبة الشبه من الواقع في ما يخص الفضاء وعلومه.

في الطابق السُفلي تقابلك جدارية كبيرة على اليمين وتضم صورة كبيرة لنيل أرمسترونغ، أول رائد فضاء أميركي يسير على سطح القمر، وهو يغرس علم بلاده فوق سطح القمر. وإلى جوارها نماذج متجاورة لمركبات الفضاء الأولى، على رأسها المركبة أبوللو التي حملت رحلتين إلى القمر سنة 1960 و1970، وتستعرض الشروح الوصفية للنماذج والصور كيفية اختبار سطح القمر.

وفي الطابق ذاته، يمكن استكشاف الفضاء من خلال فيديوهات معروضة تحكي قصة الكون فلكيا، وتعرض وجهة نظر العلماء وتطورها عبر السنين، متضمنة وجهات النظر الدينية بما فيها وجهة نظر الدين الإسلامي حول نشوء الكون.

حياة مع الاستكشافات

في متتالية جذابة تشرح الصور تفاصيل الاستكشافات التي قدمتها ثورة التلسكوب وتقدم وجود مجموعات شمسية أخرى. وتثير الصور الملتقطة للفضاء والقمر التي قام بتصويرها رواد خلال رحلاتهم، تساؤلات حول طبيعة ونوع الحياة التي تعيشها بعض الكائنات.

هناك قاعة عرض تُسمى سباق الفضاء توضح المنافسة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي والتي بدأت سنة 1950 بمختلف مراحلها، وحتى التعاون الدولي الحالي.

تضم تلك القاعة نماذج عديدة معروضة منها مركبة الفضاء الروسية "سويوز تي.إم" 10، ومركبة "كوزموس" 1443، بالإضافة إلى القطاع العسكري المتخصص في ذلك، وكيف كان السباق في الذهاب إلى القمر.

وكالة الفضاء الأميركية "ناسا"، كان لها دور مبكر في استكشاف الكواكب المحيطة، فمن أولى الرحلات تلك التي قامت بها مركبة الفضاء الرائد سنة 1977 ثم تبعتها مركبة الفضاء "الرحلة 1 و2" والتي أرسل معها الرئيس الأميركي جيمي كارتر رسالة إلى أي أناس يحتمل وجودهم هناك باللغة الإنكليزية، قال فيها "هذه عيّنة من عالمنا، أصواتنا، علومنا، صورنا، موسيقانا، وأفكارنا، ومشاعرنا. فنحن نحاول النجاة في زمننا ربما نعيش لنصل إلى زمنكم".

سلالم متواصلة تقود نحو الطابق الثاني المطل بشرفة طويلة على طائرات معلقة في الهواء تعود إلى عشرينات وثلاثينات القرن الماضي، ونماذج لصواريخ طائرة وملابس لرواد فضاء سابقين.

أهم ما يميّز المتحف الأميركي أنه تجاوز المتاحف التقليدية بإحدى القاعات المخصصة لاستكشاف المجموعة الشمسية، وتوجد صور مجسمة وأفلام معروضة على الجدران، ويتجول الزائر من كوكب إلى آخر ليجدَ في الطريق تلسكوبا كبيرا يمكن أن يشاهد فيه صورا مُلتقطة من المريخ.

يهتم الجانب الآخر من المتحف بالقصص الخاصة برواد الطيران الأوائل؛ بدءا من الأخوين أورفيل وويلبر رايت اللذين طارا في 17 سبتمبر سنة 1903. وتوجد قاعة كبيرة مزدحمة في معظم الأوقات تحوي صورا ومقتنيات وحكايات العائلة، وفيها نموذج طائرتها البدائية، وبعض مقتنياتها، مع استعراض تفصيلي بالصور لتاريخ العائلة.

وقال جيفر روجر مُرشد سياحي أميركي لـ"العرب"، إن حكاية الأخوين رايت تجذب الأطفال والشباب حتى الآن رغم معرفتهم بها من قبل، وتمثل قصة حلم خيالي تحوّل إلى واقع، لذا فإنها تجذب الأحدث عمرا، الذين يحملون الكثير من الأحلام، ويتماشى ذلك مع فكرة أن الولايات المتحدة أرض الأحلام، وكافة الإنجازات العظيمة التي حققتها البشرية بدأت بأحلام.

تتناثر الحكايات عبر طائرات قديمة وصور للطيارين الأوائل مثل طائرة رايت البديلة التي طار بها كولن بروجر كأول طيار عابر للقارات في أقل من ثلاثين يوما وذلك سنة 1911. وتبدو حكاية أول رحلة طيران دون توقف والتي تمت بطائرة "فوكر تي تو" سنة 1923، مثيرة لزوار المعرض، فضلا عن أول رحلة طيران حول العالم سنة 1924، بجانب الطائرة "لوتشيهيد فايف بي فيجا"، التي ضمت أول امرأة تقود طائرة وهي إيميليا إير هارت، وطارت عبر الأطلنطي سنة 1932، كذلك نموذج لأول منطاد هوائي والذي قاده ستيف فوسيت.

لتكتمل الفكرة المعرفية الخاصة بالمتحف، الذي يضم دار عرض تقدم فيلما كل ساعة مدته 35 دقيقة، يشاهده الزائر بنظارات البعد الثالث، وتحكي بعض الأفلام رحلات الرواد عبر الفضاء.

ولأن فكرة الطيران تستهوي الأطفال والمراهقين بشكل أكبر، فقد خصص المتحف من بين عروضه فيلما بعنوان "كيف تطير الأشياء" شارحا التسلسل العلمي للطيران.

عقل الإنسان لا يعرف الحدود

منشأة صينية بتصاميم الخيال العلمي تنتج حرارة تفوق الشمس

خفي (الصين) - في منشأة تحاكي تصاميمها أجواء أفلام الخيال العلمي، حققت الصين سابقة عالمية بتوصلها إلى الحفاظ على الظروف الضرورية للاندماج النووي، في خطوة تعتبر في غاية الأهمية لمصادر الطاقة المتجددة.

وتُجرى في هذا المفاعل الواقع في خفي (الشرق) تجارب في إطار مشروع دولي كبير قيد التنفيذ حاليا في جنوب شرق فرنسا يحمل اسم "ايتر" ويرمي إلى التحكّم في انصهار الذرّات.

وفي العام 2017، ضربت هذه الآلة الصينية الرقم القياسي العالمي للمدّة القصوى التي يتمّ فيها الحفاظ على الظروف الضرورية لانصهار نواة الذرّة. ثمّ في نوفمبر الماضي، حطّمت الرقم القياسي المسجّل لحسابها مع بلوغها حرارة 100 مليون درجة في قلب المفاعل، أي أعلى بست مرات من الحرارة المتأتية من قلب الشمس التي تقدر حرارتها بحوالي 15 مليون درجة مئوية.

ويعرف هذا الجهاز الضخم باسمه الإنكليزي المختصر "إيست" كناية عن "موصّل توكاماك الكبير التجريبي المتقدّم". والتوكاماك هي غرفة مستحثات مغناطيسية صممت أساسا في الاتحاد السوفييتي تولّد حرارة كبيرة لتذويب نوى الذرّات.

وينبغي التمييز بين هذا "الاندماج" النووي الذي يستخدم لانفجار القنابل الهيدروجينية و"الانشطار" (انقسام الذرّات) الذي يحصل في المنشآت الذرّية التقليدية.

ويعتبر الاندماج أو الانصهار النووي طاقة المستقبل، إذ أنها لا متناهية، كما تلك المنبعثة من الشمس، وهي لا تولّد لا المخلّفات ولا غازات الدفيئة.

ويقول الباحثون المشرفون على البرنامج إن الهدف من إنشاء إيست هو إدراك أوسع لعملية الاندماج النووي المستخدمة في المفاعلات، من أجل التفكير في طرق أخرى لإنتاج الطاقة، خصوصا الكهرباء.

ولكن عملية الاندماج النووي تستخدم أيضا في المجال العسكري وهي، كما بات معروفا، شرط أساسي للحصول على القنبلة الذرية الهيدروجينية. وهذا يعني أن الدراسة الصينية قد تفتح الباب على مجالات أخرى. بيد أن العلماء يقولون إن الرغبة الكامنة خلف المشروع ليست عسكرية، إنما هي علمية، تهدف إلى ابتكار سبل جديدة لتوليد الطاقة، غير النووية التقليدية، التي تنتج كمية نفايات "قاتلة" تصعب إعادة تدويرها.

وقال سونغ يونتاو، أحد المسؤولين عن مشروع هذا المفاعل التجريبي، "نأمل من خلال هذه الآلة في أن تساهم الصين في نشر استخدام تقنية الانصهار النووي".

وتكمن الصعوبة بطبيعة الحال في الحفاظ على هذه الحرارة شديدة الارتفاع بشكل دائم في تجهيزات قادرة على تحمّلها. والمهمة مكلفة من دون شك، فبعد أكثر من 12 سنة من إطلاق المشروع، تقدّر ميزانية "ايتر" بحوالي 20 مليار يورو.

وفي مدينة خفي، يقبع المفاعل داخل منشأة إسمنتية وهو موصول عبر أسلاك وأنابيب بسلسلة من الأجهزة، من بينها أجهزة قياس في ما يشبه الأشعة داخل إطار دراجة هوائية. وليست الأبحاث في مجال الاندماج النووي وليدة الساعة. فبحسب "ايتر"، يعتبر مشروع "جيت" البريطاني أقوى توكاماك يشيّد على الإطلاق.

وقد شيّدت غرف أخرى للمستحثات المغناطيسية، بعضها سحب من الخدمة في أوروبا والولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية. وهي توصلت إلى نتائج أفضل عموما من تلك التي حققها "إيست"، بحسب وو سونغتاو أحد المهندسين في "ايتر".

ولفت هذا الأخير إلى أن "حرارة إيست بلغت 100 مليون درجة في قلب الآلة لا غير وكانت الحرارة أكثر انخفاضا بكثير خارج النواة المركزية".

ومن المتوقع أن تبلغ حرارة المفاعل قيد التشييد في سان بول لي دورانس الذي سيكون أكبر بعشر مرات من أسلافه، 150 مليون درجة. ومن المرتقب إطلاق التجارب الأولى في 2025 على أقرب تقدير.

وتعتزم الصين من جهتها تشييد مفاعل آخر للانصهار النووي سيُربط، خلافا لـ"إيست"، بالشبكة الكهربائية التي قد يبدأ بتغذيتها "بحلول 2040 أو 2050 بعد إنجاز الأعمال في 2030، وفق سونغ يونتاو.

صحيح أن هذه المشاريع الكبيرة مدعومة من "ايتر"، غير أنها تعكس، بحسب وو، التقدّم العلمي الكبير المنجز في الصين.وصحيح أن البلد "متأخّر حوالي 20 أو 30 سنة" عن الدول الصناعية الكبرى في ما يتعلّق بالطاقة النووية، لكن على حدّ قول هذا المهندس، فإن "قدراته تطوّرت بسرعة في السنوات العشرين الأخيرة، لاسيما منذ الالتحاق بركب انتر".

الاندماج النووي سلاح ذو حدين

الجانب المشرق من استخدام التقنية لا يستثني الأطفال

التلفزيون وسيلة ترفيه عائلية مجانية لا تقارن بارتياد المسرح والسينما

ترفيه عائلي مفيد ومجاني

يوميا وبصورة تقريبية، يكاد لا يخلو خبر في دورية علمية أو صحيفة من مضار الاستخدام المفرط لوسائط التقنية؛ الهاتف النقال، التلفزيون، الكمبيوتر بمواقعها المتعددة وأهمها مواقع التواصل الاجتماعي ثم ألعاب الكمبيوتر، وهي الزاوية الحرجة التي تجتمع حولها آراء المتخصصين باعتبارها أسوأ الأسوأ.

نهى الصراف
كاتبة عراقية

يتشعّب التأثير السيء لهذا الاستخدام ليشمل جانب الصحة البدنية خاصة تأثيراته السلبية على النظر، ثم ينتقل إلى جانب الصحة النفسية ابتداء بالاكتئاب والقلق مرورا بالعنف والعدوانية اللفظية والجسدية وليس انتهاء بقائمة طويلة من الأمراض الجسدية التي ترتبط بصورة غير مباشرة بالإحباط والقلق والاكتئاب التي يسببها الاستخدام المفرط للتقنية، وتحديدا مواقع التواصل الاجتماعي.

ينظر بعض المتخصصين للأمر من جانب آخر، منهم الكاتب الأميركي وأستاذ علم النفس التربوي في جامعة كاليفورنيا، د. مارتي نيمكو؛ الذي يرى في بعض هذه الوسائل مصدرا مهمّا يمكنه أن يضيف للجانب التعليمي والتربوي. وفي ما يتعلق بالتلفزيون، يعتبر مارتي أن برامج التلفزيون يمكنها أن تكون مصدرا سهلا ومجانيا في الوقت ذاته لتطوير مهارات الأطفال اللغوية، حيث يمكنها أن تضيف المزيد من المفردات إلى مخزن ذاكراتهم، خاصة إذا كان إنتاج هذه البرامج يعتمد على متخصصين أكفاء ومهرة في إيصال المعلومة والمفردة للطفل بصورة يسيرة وأسلوب بنّاء.

هذا الأمر أيضا يسري على بناء شخصية الطفل، من خلال محاكاة سلوك شخصيات كرتونية محبّبة أو حتى شخصيات حقيقية تظهر في برامج الأطفال، تحوز على شعبية واسعة، فجهاز التلفزيون في النهاية مصمم ليكون وسيلة جذب وإقناع أكثر شعبية من قراءة الكتب مثلا، وبالطبع أكثر سرعة في توصيل المعلومة بطريقة ممتعة ومفيدة في الوقت ذاته.

> برامج التلفزيون مصادر سهلة ومجانية لتطوير مهارات الأطفال اللغوية، تضيف مزيدا من المفردات إلى مخزن ذاكراتهم

أما إذا كان اعتراض بعض المتخصصين على أن التلفزيون مجرد وسيلة ترفيهية لتسلية وإضحاك الناس خاصة لمن يتابعون البرامج الكوميدية، فما المانع في ذلك؟ ألا يحتاج الناس للترفيه ولو في حدود معقولة؟ ثم ألا يعد التلفزيون وسيلة مجانية مقارنة بتكلفة ارتياد المسرح والسينما وبقية الأنشطة العائلية التي تنظمها المراكز الترفيهية؟

في السياق ذاته، وفي ما يتعلق بألعاب الفيديو، يرى د. مارتي نيمكو أن حصر هذه الألعاب كمسببات مباشرة لأعراض فرط الحركة ونقص الانتباه والعنف عند الطفل، أمور غير واقعية تماما، فلم يصبح من المؤكد أن مشاهدة شخصيات كارتونية عنيفة تقوم بأفعال القتل تتسبب بارتكاب الأفعال ذاتها في الواقع، إذ أن فكرة العنف الذي تغذيه هذه الألعاب هي فكرة غير دقيقة، فهل يميل الأطفال الذين يسقطون لعبة رجل الثلج في مواسم الشتاء إلى تطبيق هذا الأمر على الأشخاص في محيطهم الاجتماعي؟

وإذا استبعدنا الألعاب العنيفة التي تصور مشاهد قتل وتخريب، لا يمكننا التغاضي عن ألعاب أخرى ذات فائدة ملموسة للطفل؛ فهناك القيمة الترفيهية العالية التي تحتويها هذه الألعاب، مثل حل المشكلات بشكل تفاعلي أثناء الاستكشافات المليئة بالمفاجآت الغامضة التي يتم ضبطها على إيقاع موسيقي ممتع، إضافة إلى أن حل المشكلات والتفاعل معها عن طريق هذه الوسيلة من الممكن أن يعادلا ساعات من الدورات التدريبية بالمجالات التعليمية المتنوعة.

أما وسائل التواصل الاجتماعي على الإنترنت فإن سلبياتها تكاد تكون محصورة في إثارة المشاعر السلبية للمستخدمين، بسبب بعض الصفحات التي تروّج للجوانب الإيجابية في حياة أصحابها بصورة مبالغة، لكن توفر الوعي لدى بعض الناس يمكنهم من التغلب على هذه الإشكالية، خصوصا إذا ما عقدوا مقارنة بينها وبين الإعلانات العادية التي يرّوج لها أصحابها في مختلف وسائل الإعلام، بالطريقة ذاتها التي تعتمد المبالغة وتجميل الحقائق والتغاضي عن السلبيات؛ فحياة الناس الذين ينفشون ريشهم في هذه المنافذ الإعلامية تشبه كثيرا سلوك الطاووس الذي يفرد جناحيه الملونين بين الحين والآخر، وليس لديه أي شيء آخر يفعله غير ذلك.

ليس كل ما يعرض حقائق، أو بمعنى أقرب فإن هذه الحقائق مزوّقة كثيرا ولا تخلو من كذب. هناك بالطبع التنمّر على الآخرين، المضايقات، إضافة إلى التزام بعض المستخدمين للغة الكراهية وربما دعمهم للتطرف العالمي ووسائل الابتزاز المختلفة مع عدم إغفالنا لمساسها بصورة مباشرة بحياة الناس وما تشكله من تأثير خاص في الرأي العام في ما يتعلق بأداء مؤسسات الحكومة، والتأثير في السياسات العامة.

لهذا، يصبح من واجب الآباء في الكثير من الأحيان تحذير أطفالهم وتوجيههم بل ومراقبة حساباتهم. لكن للتواصل الاجتماعي جانب آخر مضيء ومفيد أيضا؛ البحث عن الأصدقاء والأقارب الذين فُقد الاتصال بهم لأسباب كثيرة منها الحروب والهجرة، مشاركة النشاطات العامة وبالطبع أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تعريف الناس بمبدعيهم وملأت الفجوة بينهم وبين محبيهم، فمنحت الفرصة للتواصل وتبادل الأفكار والتخطيط لمشاريع إنسانية، حيث أصبحت هذه المواقع وسائل نشر وإعلام سريعة وفاعلة جدا.

من جانب آخر، تشير بعض الدراسات الحديثة إلى أن هناك حوالي 3 مليارات شخص حول العالم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، بمعدل أكثر من 3 ساعات يقضيها معظم الناس في تصفح المواقع المختلفة مثل فيسبوك، تويتر، سناب شات وغيرها. هذه الوسائل وغيرها من أدوات التقنية الحديثة، تشهد تطورا متسارعا الأمر الذي تعجز معه دوائر البحوث عن متابعة سلوك جمهورها وتقصي آثارها السلبية منها والإيجابية، فالدراسات في هذا المجال مازالت في بداياتها وليس في الإمكان الخروج بنتائج واضحة لأن هذه المواقع تؤثر في الناس بشكل مختلف، يعتمد في المقام الأول على سمات الشخصية، والخلفية الثقافية، والمستوى الاجتماعي والمادي وحتى المعتقدات الدينية والخلفيات العرقية.

الصورة اكتملت حين جلس الطفل بجانب قبر أمه وحيدا

سماح بن عبادة
صحافية تونسية

ماذا يقول ولد في العاشرة من العمر، تقريبا، وهو جالس بجانب قبر والدته؟ وما هي الأفكار التي تدور بذهنه؟ بماذا يشعر؟ هل مازال قادرا على النهوض بعد تلك الجلسة من الحديث معها بعبراته ونظره لمكان يحتضن جسدها؟

تأثر التونسيون وعبّروا عن أسفهم وحزنهم للحادث المروري الذي ذهبت ضحيته 7 عاملات في قطاع الفلاحة، و5 رجال منهم أطفال في الريف التونسي. تداول الجميع جمل التنديد والاستنكار والسخط ووالتعاطف، وانتشرت صور وفيديوهات للحادث المأساوي والجنازات على جل صفحات ومواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام.

لكن الصورة التي بدت خارقة بنظري لجميع عبارات الوصف مهما عظمت قدرتنا على التعبير هي تلك التي يجلس فيها طفل وحيد بجانب قبر والدته.

لم أستطع تخيّل مشاعره ولا أفكاره.. تساءلت كيف ولماذا يجلس وحده في مجابهة مصابه الجلل ذاك؟ بدت لي تلك الصورة بمثابة المشهد الأخير الذي أتى على خلاصة الأحداث في عمل درامي، واكتملت من خلاله الحقيقة في الأذهان.

هذه الصورة وحدها قادرة على ترجمة الواقع ونقله بعمقه وبكل ما يتضمنه من تفاصيل قد لا نراها من الوهلة الأولى. النساء والرجال والأطفال الذين قصف حادث المرور أعمارهم وقطع طريقهم في اللهث وراء الوجبة اليومية لم يترك لهم الفقر خيارا لكسب القوت. كما لا وجود لوسائل نقل عمومية إنسانية تنقل العاملين الذين يقصدون مقار عملهم.

هناك عربات مخصصة للبضائع تسكب فيها المياه لكي لا يجلسوا فيها ولكي تتسع لأكبر عدد ممكن من النساء، كونهن يمثلن إحصائيا غالبية اليد العاملة في القطاع الفلاحي بتونس، وتتم تعبئتهن ورصّهن لكي تحمل العربة أكبر عدد منهن ويقبض سائقها دنانير أكثر. ويحظى صاحب الضيعة بأكثر عدد من الأيادي، فيجني ثمار شقائها وفقرها.. ويضعها في جيبه.

العمل الفلاحي هو الخيار الوحيد للريفيين والريفيات. العمل الفلاحي بما فيه من شقاء واستنزاف للجسم ولصحته وقوته. العمل الفلاحي بما يلفّه في تونس من إهمال وتهميش من الجهات الرسمية جعلت منه قطاعا قاتلا بدل أن يكون مصدرا للغذاء والحياة.

هذا العمل الذي لا يستطيع أحيانا الكثير من الرجال تحمل تعبه وقسوة ظروفه، هو ملجأ النساء الريفيات الوحيد للبقاء على هامش الحياة، مثلما كن ومازلن على الدوام.

تخيلت حياة أم ذاك الولد صاحب الصورة. هي واحدة من آلاف الريفيات اللائي يعشن مثلها. نساء عاشرتهن وعشت معهن وأعرفهن جيدا لأن أمي إحداهن. تخيّلت كيف كانت تستفيق قبل الخيط الأول من الفجر لتستعد للذهاب إلى العمل الشاق بعد أن تتم لائحة من المهام المنزلية الشاقة بدورها لأنها مهام ريفية أيضا..

> من عاين مشهد ركوب العاملات الفلاحيات في عربات الموت وهن مكدسات كالبضائع التي تنقل من مكان إلى آخر يدرك أن هذه الحوادث واردة جدا وأن الموت قريب منهن جدا

تأخذ ما بقي من فضلات الطعام في البيت لغدائها في العمل. ترتدي أيضا ما توفر في البيت من ملابس حتى الرجالية منها لتحتمي من البرد أو الشمس ومن وخز الحشرات والأعشاب في الضيعات..

وهذا بعد أن تنتهي من لائحة أخرى من مهام الأم، فتوقظ الأبناء والزوج وكل من في البيت وتوفر لهم فطورهم وتقدمه لهم وتلبس أبناءها ثيابهم للذهاب إلى المدارس ثم تذهب لتبدأ العمل الثالث كعاملة في الفلاحة وهذا الأخير بمقابل مادي يسد نزرا قليلا من حاجاتها وحاجات أسرتها.

وبعد العودة تستهل مشوارا آخر من الأعمال المنزلية.. هذه يوميات غالبية ربات البيوت والأمهات في الريف.

ومن عاش في الريف التونسي وعاين ذلك المشهد الذي تعبّأ فيه العاملات في "عربات الموت" (مثلما أطلق عليها التونسيون نظرا لارتفاع أعداد ضحاياها اقتداء بقوارب الموت كون جميع ركابها فقراء يبحثون عن لقمة العيش) يمكنه أن يدرك عمق وفظاعة حادثة محافظة سيدي بوزيد الأخيرة، والتي لا تعد الأولى وحتما لن تكون الأخيرة. فهي بمثابة حفنة من الغبار التي نثرتها الرياح على عيون الناس من سطح كومة من الغبار. هي حلقة صغيرة من تلك الأكداس من المشكلات التي تعانيها المرأة الريفية.

من عاين مشهد ركوب العاملات في الفلاحة يوميا في عربات الموت وهن مكدسات كالبضائع أو الآلات التي تنقل من مكان إلى آخر يدرك أن هذه الحوادث واردة جدا وأن الموت قريب منهن جدا، ولكن ما يجعل تقبل ذلك صعبا أن يكون موت بعضهن مهينا مثل معيشتهن وعملهن بالرغم من أنهن فخر لعائلاتهن وشرف لأبنائهن وقوة داعمة لوطنهن..

تلك المتوفية هي واحدة من أمهات كثيرات يؤكدن لأمهات اليوم في المناطق الحضرية أن الأمومة ليست التقاط صور لحملهن في وضعيات مختلفة ونشرها على صفحات التواصل الاجتماعي وهن في أكمل مظاهر الأناقة والجمال. هن أمهات يثبتن يوميا بكفاحهن أن الدراسات والقصائد والأغاني وجل ما كتب وقيل في الأمومة يظل قليلا أمام ما تبذله الأم في الريف التي تشتغل في أصعب الأعمال لتؤمن دخلا لأسرتها.

هذه الأم خلّفت وراءها هذا الولد اليتيم الجامد بجانب قبرها وغيرها كثيرات تركن أيتاما خلفهن أو تركن أفرادا من عائلاتهن في كفالتهن.

تلك الأم ذهبت لعمل شاق تعلم أنه يمكن أن يكون قاتلا بطريقة أو بأخرى وكان دافعها الوحيد توفير ما يحتاجه أفراد أسرتها بالمقابل الزهيد الذي تقبضه من مشغلها، لكنها انتهت جثة ملقاة في الطريق وتركت ابنها وحيدا جاثما بجانب قبرها.

كيف سينهض هذا الفتى بعد الجلسة؟ من سيواسيه في غيابها؟، بل كيف يمكن مواساته وكيف يمكن تعويضه عليها؟ كيف سيعود للبيت دون أن يقول أمي؟ وكيف ستكون حياته من دون عطفها ومن دون الدنانير التي كانت توفر له أبسط متطلباته؟

هذه الصورة قادرة على إطلاق فيض من الأسئلة. لكن كيف يمكن أن تؤثر بجانب جل ما رافق الحادثة الأخيرة وما سبقها وما سيتلوها من مشكلات المرأة الريفية والعمال الفلاحين في اتخاذ قرارات رسمية تنصفهم؟

وأنا أنظر للصورة تمنّيت لو أمكنني الاعتذار من هذا الولد، لست أدري على ماذا أعتذر، لكنني أشعر أنني واحدة من المدينين له ولأمثاله ولأمهاتهم بالاعتذار.

موضة

الجينز نجم موضة صيف 2019

يمثل الجينز ذو الأرجل الواسعة نجم الموضة النسائية في صيف 2019، حيث تألقت به عارضات أزياء الماركات العالمية مثل "Zara" و"Vero Moda" و"Jacquemus" و"Tues mon TRÉSOR".

وأوضحت زيلكه جيرلوف، مستشارة المظهر الألمانية، أن الجينز ذا الأرجل الواسعة يأتي بوسط عال ليداري امتلاء البطن والأرداف، كما أن القصة الواسعة تجعل الأرجل تبدو أطول بصريا.

وأضافت جيرلوف أن الجينز ذا الأرجل الواسعة يتألق هذا الموسم بألوان الباستيل الحالمة لتمنح المرأة إطلالة مفعمة بالرقة والأنوثة مثل الوردي والسماوي والبنفسجي والأصفر.

كما تشهد الموضة النسائية هذا الصيف رواجا كبيرا لجينز "بيبرباج"، الذي يداري عيوب القوام ليمنح المرأة مظهرا نحيفا ورشيقا.

العرب
الثلاثاء 2019/04/30
السنة 41 العدد 11334

الصفاقسي التونسي يطرق أبواب نهائي الكونفدرالية

رسائل مرتضى منصور تهدد استقرار الزمالك قبل موقعة النجم الساحلي

عاشت مباراتا ذهاب الدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الأفريقي، على وقع تفوق أصحاب الأرض في مواجهتين عربيتين خالصتين، حيث جمعت المباراة الأولى الصفاقسي التونسي أمام نهضة بركان المغربي، فيما واجه الزمالك المصري نظيره النجم الساحلي التونسي.

تونس – حقق النادي الصفاقسي التونسي خطوة لا بأس بها نحو التأهل للدور النهائي في بطولة كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (الكنفيدرالية الأفريقية) عقب فوزه الثمين 2–0 على ضيفه نهضة بركان المغربي في ذهاب الدور قبل النهائي للمسابقة القارية.

ويدين الصفاقسي، الفائز بالمسابقة ثلاث مرات (2007، 2008 و2013) بعد دمج كأس الاتحاد مع كأس الكؤوس عام 2004، بفوزه إلى علاءالدين المرزوقي وحمزة المثلوثي اللذين سجلا الهدفين في الدقيقتين 27 و47 من ركلة جزاء على التوالي.

ويأمل الفريق التونسي الذي بلغ نهائي 2010 إلى جانب تتويجه بألقابه الثلاثة، في أن يحافظ على هذه الأفضلية حين يحل ضيفا على نهضة بركان الأحد المقبل. وأصبح يكفي الصفاقسي الخسارة بفارق هدف وحيد أو بفارق هدفين شريطة نجاحه في هز الشباك خلال مباراة العودة، التي ستجرى الأحد القادم بمدينة بركان المغربية، من أجل الصعود للنهائي في البطولة الغائبة عن خزائنه منذ عام 2013. في المقابل، بات يتعين على نهضة بركان الفوز بفارق ثلاثة أهداف على الأقل لمواصلة مسيرته في البطولة والاحتفاظ بحلمه بالتتويج باللقب للمرة الأولى في تاريخه. ويلتقي الفائز في تلك المواجهة بالنهائي مع الفائز من مواجهة الدور قبل النهائي الأخرى بين الزمالك المصري والنجم الساحلي التونسي.

> نهضة بركان يتعين عليه الفوز بفارق ثلاثة أهداف على الأقل لمواصلة مسيرته في البطولة والاحتفاظ بحلمه بالتتويج

ومن جانب آخر أكد المدير الفني لمنتخب تونس، الفرنسي آلان جيريس، أن النادي الصفاقسي قدم مباراة جيدة أمام نهضة بركان. وقال جيريس في تصريحات صحافية "رغم الغيابات التي سجلتها تشكيلة الصفاقسي، إلا ان الفريق التونسي عرف جيدا كيف يفرض أسلوب لعبه ويسيطر على مجريات الأمور".

وأضاف "أداء لاعبي الصفاقسي كان جيدا سواء دفاعيا أو هجوميا. الفوز بهدفين دون رد نتيجة طيبة وإيجابية للغاية، لكنها ليست حاسمة في انتظار خوض مباراة الإياب في المغرب". وختم جيريس حديثه بقوله "أعتقد أن الصفاقسي مطالب بالتنظيم الدفاعي وهز الشباك في مباراة العودة، حتى يسهل المهمة عليه". وفي المقابل يرى لاعبو الصفاقسي التونسي أنهم لم يحسموا بعد تأهلهم إلى النهائي. وقال علاء المرزوقي، صاحب الهدف الأول، في تصريحات للصحافيين، بعد نهاية المواجهة "الحمد لله أننا سجلنا هدفين، ولم نقبل أي هدف، وأعتقد أنها نتيجة إيجابية سندعمها بحول الله في المغرب".

وواصل "حتى الآن لم يُحسم تأهلنا، ولذلك علينا أن نبقي أرجلنا على الأرض، ونركز على الإعداد لمباراة العودة التي لن تكون سهلة، لكن سنعود إن شاء الله من المغرب بالترشح". ومن جانبه، قال حمزة المثلوثي، صاحب الهدف الثاني "نهضة بركان فريق صعب المراس فوق ميدانه، لذلك لا يجب أن نعتقد أن فوز اليوم أهلنا للنهائي". وتابع "كان بالإمكان أن نقتل المباراة بهدف ثالث، لكننا أضعنا الفرصة.. سنحرص على أن نسجل هدفا من البداية في لقاء العودة، حتى نسهّل على أنفسنا باقي المواجهة، التي سيكون فيها الضغط كبيرا". وبدوره، قال اللاعب حسام دقدوق "لا يجب أن نفرح كثيرا بالفوز، رغم أهميته.. نركز من الآن على مباراة الإياب، لنعود إلى تونس بورقة العبور للنهائي".

ومن جهته، حقق الزمالك المصري فوزا صعبا على ضيفه النجم الساحلي التونسي 1–0 على ملعب الجيش في برج العرب في ذهاب الدور نصف النهائي الثاني. وسجّل محمود عبدالمنعم "كهربا" هدف المباراة الوحيد (36). وتقام مباراة الإياب الأحد المقبل في مدينة سوسة. وجاء الشوط الأول متوسطا فنيا سيطر فيه لاعبو الزمالك على أغلب فتراته وشكلت الجبهة اليسرى التي شغلها عبدالله جمعة و"كهربا" خطورة على دفاع النجم الساحلي الذي اعتمد لاعبوه على الهجمات المرتدة استغلالا لخبرة ياسين الشيخاوي وسرعة إيهاب المساكني.

وتواصلت المحاولات "الزملكاوية" لإحراز هدف التقدّم إلى أن نجح "كهربا" في ذلك بتسديدة قوية على يسار مكرم البديري. ويرفض مرتضى منصور، رئيس نادي الزمالك، الابتعاد عن المشهد الخاص بفريق الكرة بالقلعة البيضاء رغم وصوله لمرحلة متقدمة في بطولة كأس الكنفيدرالية الأفريقية.

مرتضى منصور وجه عدة رسائل أصبحت تهدد الفريق الأبيض قبل المواجهة المرتقبة الأحد المقبل في ملعب سوسة بالأراضي التونسي في إياب نصف نهائي الكنفيدرالية. وتعمد رئيس الزمالك تفجير ثورة البدلاء في وجه المدرب السويسري كريستيان غروس المدير الفني للفريق وتقليص دوره بعد ساعات قليلة من تصريحاته التي أعلن فيها بدء مفاوضات تجديد عقده. وأشعل رئيس الزمالك أزمة أيمن حفني صانع ألعاب الفريق الأبيض بتصريحاته التي أكد فيها أنه لن يقبل بإهانة حفني أكثر من ذلك بسبب قيام اللاعب بالإحماء في مباراة النجم الساحلي ثم عدم مشاركته. مرتضى منصور زاد نار الخلافات المشتعلة في الأساس بين حفني وغروس بسبب تجميد اللاعب بهذه التصريحات بدلا من محاولة احتوائها خاصة أن الفريق أمام مباراة مرتقبة في تونس.

وتوعد رئيس الزمالك أيضا 4 لاعبين في الفريق وطالب بإراحتهم رغم أنف غروس مؤكدا أنه قرار لإدارة النادي. وعاد مرتضى منصور لتدخلاته في الشؤون الفنية للفريق الأبيض مؤكدا أنه سيبلغ غروس بأسماء اللاعبين الأربعة في الغرف المغلقة وهو الأمر الذي يثير الصدام مع المدرب السويسري الذي يعتمد على تشكيلة ثابتة لفترات طويلة في الموسم. وطالب مرتضى منصور بإشراك لاعب الوسط المدافع محمد حسن أساسيًا، خلال لقاء الإياب أمام النجم الساحلي رغم عدم مشاركته منذ فترة طويلة تجاوزت 5 شهور.

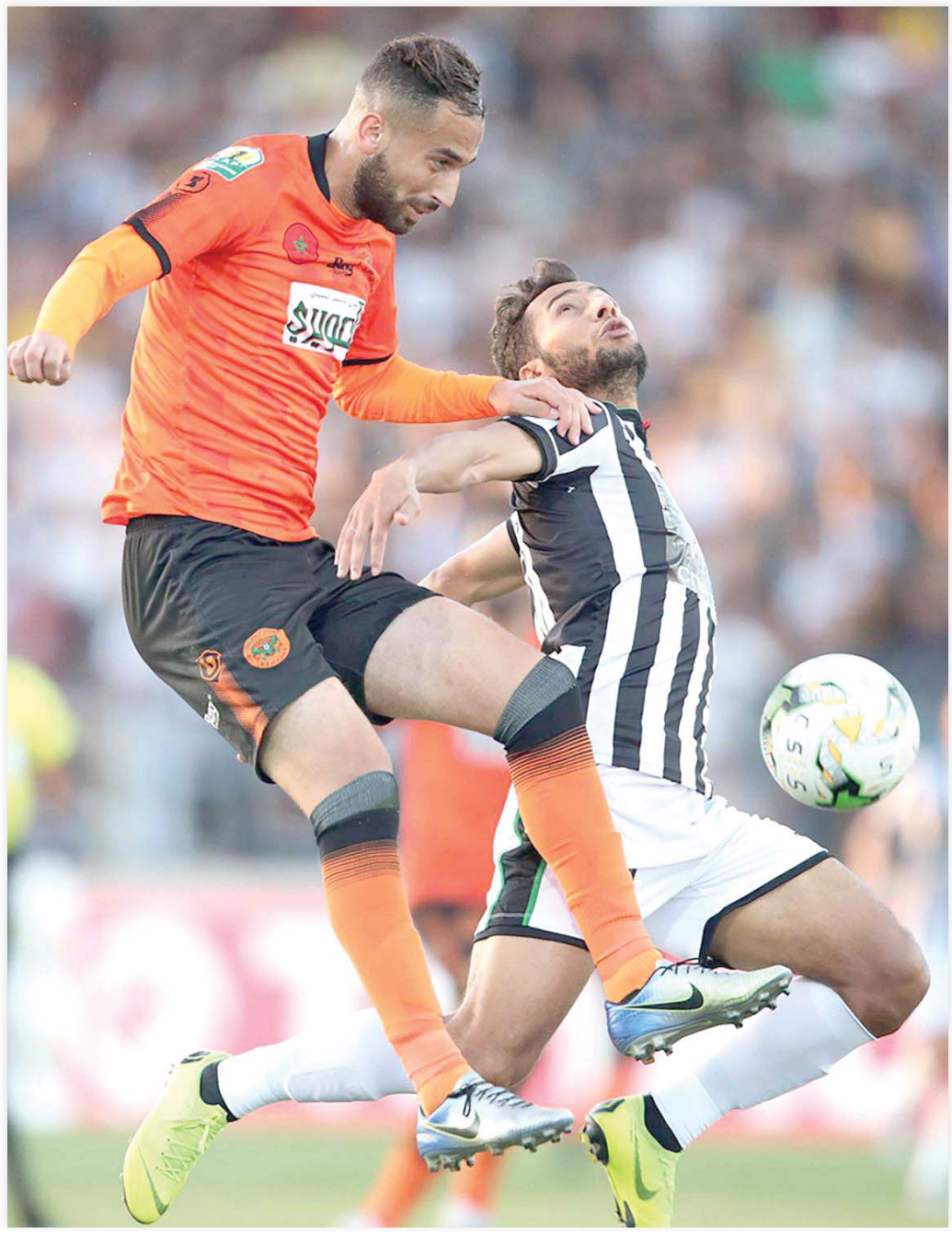

خطوات متباينة

الوداد يخشى الإرهاق قبل موقعة صن داونز

الرباط – يستعد نادي الوداد البيضاوي لخوض مباراته المهمة في إياب الدور نصف النهائي لدوري أبطال أفريقيا، في ضيافة صن داونز الجنوب أفريقي، بعدما فاز في الذهاب على ملعبه 2–1. وإلى جانب المخاوف الفنية المتعلقة بالنتيجة سهلة التعويض، يخشى مسؤولو النادي المغربي من تكرار السيناريو نفسه الذي عاشه الفريق في رحلاته السابقة إلى جنوب أفريقيا، عندما يتوجه لملاقاة صن داونز.

وكانت طائرة الوداد الخاصة التي أقلته من قبل إلى جنوب أفريقيا، قد منعت من الهبوط في مطار بريتوريا، واضطر للتوقف في أحد البلدان القريبة منه، وبعدها سافر عبر رحلة ثانية. ويمني مسؤولو الوداد النفس هذه المرة بأن يتم السماح لطائرة الفريق الخاصة بالهبوط في جنوب أفريقيا، لتفادي الإرهاق الناجم عن طول الرحلة، والتوقف الاضطراري في أحد البلدان المجاورة.

ويرجح أن يرافق سعيد الناصيري رئيس النادي بعثة الفريق في رحلته المقبلة، كما تعود في سفريات الفريق الأفريقية، خاصة في المباريات الهامة، والحاسمة في دوري الأبطال. الناصيري أكد أنه وكما كان الشأن في كل تنقلات الفريق الأفريقية في المباريات المهمة، سيتواجد مع اللاعبين للوقوف على كافة احتياجاتهم ودعمهم معنويا، بهدف التأهل للمباراة النهائية ومحاولة استعادة اللقب الذي ضاع منه في الموسم الماضي.

كما قرر الناصيري اصطحاب قائد الفريق إبراهيم النقاش، رغم أنه موقوف عن اللعب، ليشارك في هذه المواجهة، بسبب تأثيره الكبير داخل المجموعة. ويغيب عن الوداد إضافة للنقاش، المدافع محمد نهيري هداف الفريق في المسابقة، بداعي الإيقاف أيضا. وسيعوضهما على التوالي، بدر كارارين، في الرواق الأيسر، ويحيى جبران، في وسط الميدان.

ويبذل الطاقم الطبي لنادي الوداد مجهودات كبيرة ليلتحق أوناجم بالمواجهة المهمة، بعدما تعرض لإصابة على مستوى الكاحل، قبل أسبوعين، أمام حسنية أكادير في الدوري.

حضور تونسي متميز في كأس الاتحاد الآسيوي

بيروت – يلاقي النجمة اللبناني، الثلاثاء، ضيفه الوحدات الأردني، على ملعب مدينة كميل شمعون الرياضية في بيروت، في إطار الجولة الخامسة من دور المجموعات بكأس الاتحاد الآسيوي.

ويخوض النجمة مواجهته الثالثة في دور المجموعات، بعد تأجيل مباراتيه مع هلال القدس، أما الوحدات فيخوض مباراته الخامسة بشكل منتظم.

ويسعى النجمة بقيادة مدربه موسى حجيج إلى تحقيق أول انتصار لفريقه على أرضه ووسط جماهيره، في حين يتطلع الوحدات بقيادة مدربه التونسي قيس اليعقوبي إلى حصد فوزه الثالث، ومنافسة الجيش السوري على صدارة المجموعة.

ولم يعلن النادي البيروتي عن غيابات في صفوفه، حيث تقتصر على الإصابات على غرار ماهر صبرا ومحمود سبليني، وشمس الدين شاونا بسبب الإيقاف.

في حين يعود نجم الفريق وقائد منتخب لبنان، حسن معتوق، بعد إصابة طفيفة تعرض لها منذ فترة أبعدته عن مواجهة العهد في المباراة الختامية للدوري اللبناني. ويغيب عن الوحدات، كل من يزن الثلجي وأدهم القرشي، حيث لم يصطحبهما المدير الفني بسبب الإصابة، وعبيدة السمارنة بسبب الإيقاف، في حين ستشهد المباراة، عودة حمزة الدردور، والذي غاب في المباريات السابقة بسبب عقوبة الإيقاف.

مباراة متكافئة

لا شك أن المباراة متكافئة فنيا، على الرغم من جاهزية الوحدات على المستوى البدني، لكن يبقى النجمة أحد أكبر الفرق اللبنانية والعربية، حيث يعتمد بشكل كبير على جماهيره لتحفيز اللاعبين. ويحتل الوحدات المركز الثاني في المجموعة برصيد 7 نقاط من 4 مباريات، في حين يتذيل النجمة الترتيب دون نقاط من مباراتين.

ويرى المدير الفني لنادي الوحدات الأردني قيس اليعقوبي، أن المباراة مهمة للفريقين. وقال اليعقوبي "نحن مصممون على حصد نقاط المباراة كاملة، والمواجهة ستكون شبيهة بنظام الكؤوس وخروج المغلوب".

وأضاف اليعقوبي "طوينا صفحة الدوري المحلي وبالروح العالية قادرون على تخطي النجمة". وردا على سؤال أكد اليعقوبي أن فريقه سيلعب بشعار "اللعب بمن حضر"، في ظل غياب بعض اللاعبين للإصابة، بسبب ضغط المباريات، معتبرا أن خوض الوحدات مباراة كل 4 أيام هو نسق جنوني للاعب العربي. ومن جانبه أكد التونسي شهاب الليلي المدير الفني للجزيرة الأردني احترامه لقدرات النجمة البحريني، حيث يلتقي الفريقان على ملعب عمان الدولي.

وقال الليلي "توقيت المباراة يتزامن مع نهاية بطولة الدوري المحلي، ما يتطلب تركيزا أكبر وشعورا أعمق بالمسؤولية، بهدف ضمان حسم بطاقة التأهل للدور الثاني".

حسم الصدارة

أضاف الليلي "هدفنا الأول حسم صدارة المجموعة والتأهل للدور الثاني، وهدفنا بعيد المدى للمنافسة بكل تأكيد على لقب البطولة". وأوضح "مواصلة تحقيق الانتصارات هو الهدف في كل المباريات، والفوز ولا شيء غيره هدفنا أمام النجمة بمباراة اليوم".

> التونسي شهاب الليلي المدير الفني للجزيرة الأردني أكد احترامه للنجمة البحريني، حيث يلتقي الفريقان على ملعب عمان

وعن النجمة البحريني، قال الليلي "يذكرني النجمة بفريق الجزيرة خلال مشاركته في النسخة الماضية حيث كان الحصان الأسود ولم يكن يتوقع أحد أن يتصدر المجموعة، لذلك نحترم قدرات منافسنا". وأكمل "رصدت فريق النجمة في مباراته مع الكويت الكويتي حيث قدم مردودا إيجابيا، ويمتلك عناصر جيدة".

وختم الليلي حديثه "لاعبو الجزيرة جاهزون ذهنيا وبدنيا وتكتيكيا ونسعى لتقديم أداء جيد ونحقق الفوز بهدف المحافظة على صدارة المجموعة".

وبدوره قال المحترف الفلسطيني بصفوف الجزيرة، إسلام البطران "الحمد لله استعداداتنا مميزة للمباراة، وهدفنا واضح، نريد الفوز وتعزيز الحظوظ للتأهل كبطل عن المجموعة الثانية".

ويتصدر الجزيرة ترتيب المجموعة الثانية بـ10 نقاط، يليه الكويت 7 نقاط، ثم النجمة البحريني 4 نقاط، وأخيرا الاتحاد السوري بنقطة واحدة.

دل بوترو يتقدم في التصنيف

باريس – شهد تصنيف لاعبي كرة المضرب المحترفين الصادر الإثنين، تقدم كل من الأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو والأميركي جون أيسنر مركزا واحدا، في مقابل تراجع اليوناني الشاب ستيفانوس تسيتسيباس إلى المركز العاشر. وبقيت المراكز السبعة الأولى على حالها بصدارة للصربي نوفاك ديوكوفيتش بفارق كبير يبلغ 3395 نقطة عن الإسباني رافائيل نادال، في زيادة عن الفارق بينهما الأسبوع الماضي، نظرا لخسارة "الماتادور" لقبه في دورة برشلونة بخروجه في نصف النهائي على يد النمساوي دومينيك تييم الذي توج باللقب على حساب الروسي دانييل مدفيديف.

وحافظ تييم على مركزه الخامس عالميا، بينما تقدم الأرجنتيني دل بوترو والأميركي أيسنر إلى المركزين الثامن والتاسع على التوالي، ليستفيدا من خسارة اليوناني تسيتسيباس النقاط وتراجعه إلى المركز العاشر، بعد إقصائه الأسبوع الماضي من الدور ثمن النهائي في برشلونة. وكان التغيير الأكبر في التصنيف لصالح الإيطالي ماتيو بيريتيني والصربي فيليب كرايينوفيتش اللذين بلغا نهائي دورة بودابست، في مباراة انتهت لصالح الإيطالي. وكان كرايينوفيتش المستفيد الأكبر، إذ تقدم في التصنيف 28 مركزا ليدخل نادي المئة الأوائل (77 عالميا)، علما بأن أفضل تصنيف له في مسيرته هو 26 ويعود إلى أبريل 2018. أما بيريتيني فتقدم 18 مركزا وأصبح تصنيفه الـ37 عالميا.

ومن ناحية أخرى انتزعت التشيكية بترا كفيتوفا المركز الثاني في تصنيف لاعبات كرة المضرب المحترفات الصادر الإثنين، على حساب الرومانية سيمونا هاليب، وذلك غداة فوزها بلقب دورة شتوتغارت الألمانية. ولا تزال اليابانية ناومي أوساكا تتربع على عرش التصنيف، لكن انسحابها من نصف نهائي شتوتغارت بسبب الإصابة وتتويج التشيكية باللقب، قلص الفارق بينهما إلى 136 نقطة فقط.

وتقدمت كفيتوفا مركزا واحدا في التصنيف لتصبح ثانية بعد فوزها في النهائي في شتوتغارت.

دورانت يقود وريورز لعبور روكتس

لـوس أنجلس - أحـرز العملاق كيفن دورانت تسع نقاط في آخر خمس دقائق و35 ثانيـة وأضاف سـتيفن كوري رمية ثلاثية حاسـمة قبـل 25,9 ثانيـة ليفوز غولـدن سـتيت وريـورز 104–100 علىٰ هيوسـتون روكتس في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.

35
نقطة سجلها دورانت ليحقق غولدن ستيت الانتصار رغم فقدان الكرة 20 مرة بسهولة

وبات وريورز حامل اللقب يتقدم 1–0 في سلسـلة قبـل نهائي القسـم الغربي والتـي تحسـم علىٰ أسـاس الأفضل في سـبع مباريـات بينمـا سـتقام المباراة الثانية مساء الثلاثاء في أوكلاند.

وفي مبـاراة متكافئة وجـد وريورز نفسـه متعـادلا 89–89 قبل سـت دقائق مـن النهاية لكـن دورانـت تألق وخطف الأضواء. وسجل دورانت رميتين حرتين وأضاف ثلاث رميات حرة قبل أن يسجل مـن رميتين خلال اللعـب ليتقدم وريورز 100–95 قبل دقيقـة واحدة و26 ثانية من النهاية. لكن جيمس هاردن سـجل رمية ثلاثية ليقلص الفـارق قبل أن يرد كوري برمية ثلاثية أخرى حاسمة.

وأحرز هاردن رمية ساحقة قبل 21,3 ثانيـة مـن النهاية وخطـف كريس بول الكرة من دورانت وكان هيوسـتون يملك فرصـة لإدراك التعـادل. لكن بول تعرض للضغـط ومـرر الكرة بشـكل خاطئ إلىٰ إيريك جوردون الـذي كان يقف علىٰ خط الملعب لتعود الكرة إلىٰ وريورز.

وسـجل كـوري بنجاح بينمـا أنهىٰ دورانت اللقاء بتسـجيل 35 نقطة ليحقق غولدن ستيت الانتصار رغم فقدان الكرة 20 مرة بسهولة.

الدوري الإنكليزي بنكهة أفريقية

مانشستر (إنكلترا) - مع بقاء جولتين فقط علىٰ نهاية الموسم، واحتدام الصراع بين السـيتي والريدز علىٰ الظفر باللقب، فإن سـباق الحذاء الذهبي يشهد صراعا أشد وطأة، لاسيما مع الهيمنة الأفريقية في سباق الهدافين وسيطرة نجوم القارة السـمراء علىٰ عرش الدوري الإنكليزي.

ولـم تنحصر الإثارة فـي الصراع الدائر بين مانشسـتر سـيتي وليفربـول على خطف لقب الدوري الإنكليزي الممتاز هذا الموسـم، بل امتدت إلـىٰ صراعات فردية بين نجوم البريميرليغ.

يتواجـد 3 لاعبين من قـارة أفريقيا فـي المراكز الـ4 الأولىٰ بقائمـة هدافي البريميرليغ بعد مـرور 36 جولة. ويأتي الفرعـون المصـري محمد صـلاح، علىٰ عرش القائمة برصيـد 21 هدفا، ليقترب من الحفاظ علـىٰ الحذاء الذهبي، المتوج به في الموسـم الماضي بعد تسـجيل 32 هدفا. ويجـد الدولي المصري، منافسـة شرسة من زميله السنغالي ساديو ماني، الـذي يتأخر عنـه بفارق هـدف وحيد. ويبـدو الأرجنتيني سـيرجيو أغويرو، مهاجم المان سـيتي، غريبـا في القائمة، باقتحام وجه لاتيني، الصراع الدائر بين الأفارقـة علىٰ نيل الجائزة، إذ يتسـاوى مع ماني برصيد 20 هدفا.

وفي المركز الرابـع، يتواجد المهاجم الغابونـي بيير إيميريك أوباميانغ، نجم أرسـنال، برصيد 19 هدفا. ورغم تواجد ثلاثـي إنكليزي في المراكز التالية، إلا أن حظوظهم ليسـت كبيرة للظفر بالجائزة، لاسـيما مـع إصابة هاري كـين، مهاجم توتنهام، الذي يملك 17 هدفا.

كما أن جيمي فاردي، مهاجم ليسـتر سـيتي، الـذي يحل خامسـا برصيد 18 هدفا، لا يشـكل خطرا كبيرا علىٰ رباعي القائمـة، رغـم اقترابـه، نظـرا لتذبذب مسـتواه وتراجـع معدله التهديفي. أما الإنكليزي الثالث، رحيم سـترلينغ جنـاح السـيتي، فقـد يكون الخطـر الأكبر علىٰ رباعي القمة، لاسيما في حال تسـجيله لهاتريـك أو أكثر خـلال الجولتـين المقبلتين.

قرار ذهبي

اعتاد الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (الكاف)، علىٰ إقامة بطولة كأس الأمم الأفريقية مع بداية كل عام، لتنطلق في يناير وتنتهي في فبراير. وقرر الكاف، ترحيل موعـد البطولة القارية هذا العام إلـىٰ الصيـف، لأول مـرة، لتحتضنهـا الأراضـي المصريـة بـين 21 يونيو و19 يوليو 2019. وتسـبب ترحيل موعد كأس الأمم فـي إتاحة الفرصة للاعبين الأفارقة فـي الدوريـات الأوروبيـة، وبالأخـص البريميرليـغ، في الاسـتمرار مع فرقهم حتىٰ نهاية الموسم.

ولـم يضطـر الأفارقـة إلـىٰ مفارقة أنديتهم فـي منتصف الموسـم، كما كان يحدث طوال السـنوات الماضية، وهو ما سـاهم بقوة في اسـتمرار ثلاثي أفريقي في الصـراع علىٰ الحـذاء الذهبي حتىٰ الجـولات الأخيـرة. ولم يعتد مشـجعو الكرة الإنكليزية علىٰ رؤية أكثر من لاعب أفريقـي في المنافسـة علىٰ نيـل الحذاء الذهبي، وهو حدث نادر يشـهده الموسم الحالـي، والذي يعكس الفائـدة الكبرى للقـرار الذهبـي للكاف، الـذي صب في صالح الجميع.

أفضل لاعب

وفي سـياق متصـل اختيـر مدافع ليفربـول الدولـي الهولنـدي فيرجيـل فـان دايـك أفضـل لاعـب فـي الـدوري الإنكليـزي الممتـاز هذا الموسـم من قبل رابطـة اللاعبين المحترفـين خلال حفلها السـنوي في لندن. وخلف فان دايك (27 عاما) الذي تفوق علىٰ مهاجم مانشسـتر سـيتي الدولي رحيـم سـترلينغ، زميله الدولي المصري محمـد صلاح الذي نال الجائزة العام الماضي في موسـمه الأول مع ليفربول.

وهيمـن ليفربـول وسـيتي اللـذان يتنافسـان بقـوة هذا الموسـم علىٰ لقب الـدوري، علـىٰ لائحـة المرشـحين التي أعلنت السـبت الماضي، حيث أدرجت أسماء ثلاثة من لاعبي سيتي في اللائحة النهائية المؤلفة من ستة مرشحين، هي لسترلينغ وسيرجيو أغويرو وبرناردو سيلفا، إلىٰ جانب لاعبي ليفربول فان دايك وساديو مانيه، ونجم تشيلسي إدين هازار.

زيدان ينتقد لاعبي ريال مدريد

مدريـد - صب الفرنسـي زيـن الدين زيـدان مـدرب ريـال مدريد غضبـه علىٰ لاعبيـه بعد الهزيمـة المفاجئة علىٰ ملعب رايـو فايكانو بهـدف دون رد في الدوري الإسباني.

وانتقـد زيدان أداء لاعبيه مؤكدا أنهم لم يقومـوا بأي مهمة من المهـام المكلفين بهـا، لكنـه لـم يعف نفسـه مـن تحمل مسؤولية الهزيمة أيضا.

زين الدين زيدان

أنا صامد وعلي أن أتحمل، لا يمكننا أن نستمر على هذا النهج

وقال زيدان "كل شـيء سـار بشـكل خاطئ، سـواء فـي الالتحامـات أو بناء الهجمـات، لم نقـم بأي مهمة مـن المهام التـي علينـا القيـام بهـا". وأوضح "لا يوجد تفسـير لما يحدث معنـا، تبقىٰ لنا ثلاث مباريات هذا الموسـم.. هذا الموسـم للنسـيان". وأشـار "أنا صامد وعليّ أن أتحمل هـذه اللحظات العصيبـة، لكن لا يمكننا أن نستمر علىٰ هذا النهج".

ويحتل فايكانو المركز الثاني من القاع بجدول ترتيب الدوري الإسـباني برصيد 31 نقطة بفارق 6 نقـاط عن منطقة الأمان مع بقاء ثـلاث مباريات فقـط علىٰ نهاية الموسم، مما يعني أن هزيمة الريال جاءت علىٰ يد فريق اقترب بشدة من الهبوط إلىٰ الدرجة الثانية.

على طريق العمالقة

أياكس يسعى لمواصلة مفاجآته على حساب توتنهام في دوري أبطال أوروبا

طموح تين هاغ في المسابقة القارية يصطدم بحصن بوكيتينو

يستعد توتنهام هوتسبير، لاستضافة أياكس أمستردام علىٰ ملعبه الجديد، في ذهـاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا. وتعـد مواجهة أياكس، هي الثانية للسبيرز أوروبيا علىٰ ملعبه الجديد، الذي افتتحه مطلع شهر أبريل. ويملك أياكس، سلاحا شرسا في دوري الأبطال هذا الموسم، لكنه يصطدم بحصن توتنهام الآمن.

لنـدن - يدخـل أياكـس أمسـتردام الهولندي الدور نصف النهائي لمسـابقة دوري أبطـال أوروبا في كـرة القدم، من دون خـوف بعدمـا أقصىٰ ريـال مدريد الإسـباني ويوفنتـوس الإيطالـي، آملا في إضافة توتنهام الإنكليزي إلىٰ سـجل انتصاراته عندما يحل ضيفا عليه ذهابا في لندن الثلاثاء.

وكان أياكـس الـذي تعج تشـكيلته بالنجوم الشـباب، قد أزاح بطل المواسم الثلاثة الماضية ريال مدريد الإسباني في الدور ثمـن النهائي علىٰ رغم خسـارته ذهابـا علىٰ أرضه 2–1، قبـل أن ينتفض ويلحق بمنافسه هزيمة قاسية وتاريخية 4–1 علىٰ ملعب سانتياغو برنابيو.

وفـي ربـع النهائـي، سـقط أياكس بطل المسـابقة خمس مـرات آخرها عام 1995، مجـددا في فخ التعـادل 1–1 علىٰ ملعبه ضد يوفنتـوس ونجمه البرتغالي كريسـتيانو رونالـدو، قبـل أن يقلـب الطاولة علىٰ فريق السـيدة العجوز إيابا في تورينـو 2–1، ويبلغ نصـف النهائي للمرة الأولىٰ منذ 1997.

وقـال حـارس أياكـس الكاميروني أنـدري أونانـا (23 عامـا) "مـع الوقت والنتائـج، بتنـا نؤمـن (بالقـدرة علىٰ الذهـاب بعيـدا فـي المسـابقة) ولا زلنا نؤمـن. لكـن لم يحسـم أي شـيء حتىٰ الآن، وتنتظرنـا مواجهتان صعبتان ضد توتنهـام. علينا أن نتحضر بشـكل جيد لهما ونظهر أننا علىٰ قدر التحدي".

وتابـع "فـي نهاية المطـاف، نحن لا نخاف من اللعب ومـن مواجهة الخصم، سـواء أكان ذلك علىٰ أرضنا أم خارجها. اللعب ضد هذه الفرق الكبيرة صعب لأنها تتمتع بلاعبين جيديـن"، قبل أن يضيف وهو يبتسم "لكن بعد إقصاء ريال مدريد ويوفنتوس، لا نخشـىٰ أي فريق"، مؤكدا في الوقت ذاته علىٰ ضرورة احترام فريق لندني يضم في تشـكيلته لاعبين جيدين جـدا". لكـن توتنهام سـيخوض مباراة اليـوم علـىٰ ملعبـه الجديد، وهـو أكبر ملاعب الأندية فـي العاصمة الإنكليزية، في غياب ورقتيه الهجوميتين المتمثلتين فـي هدافه هـاري كاين الـذي يعاني من إصابة في الكاحـل ويتوقع أنها وضعت حدا لموسـمه، والكوري الجنوبي سـون هيونغ-مين بداعي الإيقاف. وقدم أياكس عروضـا رائعـة فـي المسـابقة القارية هذا الموسـم، ما أعاد إلـىٰ الأذهان جيل التسعينات بقيادة المدرب الشهير لويس فان غال الذي نجح في قيادته إلىٰ التتويج الأوروبي علىٰ حسـاب ميـلان الإيطالي عام 1995 في تشكيلة ضمت لاعبين شبان أمثـال باتريـك كلويفـرت (سـجل هدف المباراة النهائية وعمره 19 سنة)، وإدغار دافيدس وكلارينس سـيدورف والحارس إدويـن فـان در سـار والأخويـن فرانك ورونالـد دي بوير. ويتألق في تشـكيلة أياكـس أكثـر مـن لاعـب بـدءا بصانع الألعـاب فرانكي دي يونغ الذي سـينتقل إلىٰ برشلونة الإسباني في نهاية الموسم الحالـي مقابل 75 مليون يورو، بالإضافة إلـىٰ المدافـع الصلب ماتيـس دي ليخت الذي يحمـل شـارة القائد بعمـر الـ19، والصربـي دوسـان تاديتـش والمغربي حكيـم زياش والبرازيلـي دافيد نيريس، وهم لاعبـون يثيرون اهتمام أندية كبرى في أوروبا. كما يعول المدرب إريك تن هاغ علىٰ عدد من لاعبي الخبرة أبرزهم المدافع دالي بليند والهداف المخضرم كلاس يان هونتيلار.

وفي سـياق آخـر يـرى ماتياس دي ليخت مدافـع وقائد أياكس أمسـتردام، أنه لن يرحل بمبلـغ مالي أكبر من زميله في الفريق فرينكي دي يونغ، خلال سوق الانتقالات الصيفية المقبلة.

وقـال دي ليخت، خـلال تصريحات صحافيـة "لا أعتقـد أن أياكـس سـوف يبيعنـي مقابـل أمـوال أكثر مـن قيمة فرينكـي دي يونج، فلاعبي خط الوسـط دائما أغلىٰ من المدافعين". وأضاف "ليس لـدي أي فكرة، والأمر يعتمـد علىٰ إدارة النـادي، وفرينكي تم بيعه مقابل سـعر جيد، لذلك سنرى".

يُذكر أن برشـلونة قد تعاقد في يناير الماضي مـع فرينكي دي يونـغ مقابل 75 مليون يـورو، بالإضافة إلـىٰ 11 مليونا كمتغيرات إضافية.

وتابـع "لـم أتخذ قـراري حتىٰ الآن، لذلـك حتىٰ اللحظة الحاليـة لا أعرف أي شيء، وما يخبئه لي المستقبل، وتركيزي مع الفريق حتىٰ نهاية الموسـم، ولا يزال أمامنا الكثير مـن المباريات، ودعونا ننهِ الموسم في القمة".

ورغـم نفـي دي ليخـت اقترابه من برشلونة، لكن جوسـيب ماريا بارتوميو رئيـس النـادي الكتالونـي، قـد أثـار التكهنـات حول اللاعـب، مؤكدا أنه علىٰ طاولـة النـادي وأنـه يعـرف بالفعل ما سيحدث معه، لكنه لن يستطيع الإفصاح عن الأمر.

ماكينة تهديف

ويعتبر أياكس أكثر الأندية الأوروبية تسـجيلا للأهـداف هـذا الموسـم بـ160 هدفا فـي مختلـف المسـابقات (111 في الدوري المحلي، و17 فـي الكأس و32 في دوري الأبطال مـع التصفيات) وبالتالي يتعـين علىٰ مدافعي توتنهام ومن خلفهم الحـارس الفرنسـي هوغـو لوريس أن يكونوا في كامل جاهزيتهم.

وأبدى أونانا أمله في أن يحرز فريقه الثلاثية هذا الموسـم، وهـو ما لم يحققه الفريـق العريـق منذ لاعبه الأسـطوري الراحل يوهان كرويف عام 1972.

ويحتل أياكس المركز الأول في ترتيب الدوري المحلي بفارق الأهداف عن غريمه التقليـدي إيندهوفن قبـل نهاية البطولة بمرحلتين، كما بلغ نهائي الكأس المحلية حيث سـيلتقي مع فيللم في الخامس من مايو المقبل.

وقـال أونانا "سـيكون الأمـر رائعا. إنه الهدف الـذي وضعناه ليس من أجل تحقيق هذا الإنجاز فحسب لكن من أجلنا لأنه بعد الموسـم الحالي سيرحل العديد مـن اللاعبين. من المهـمّ بالنسـبة إلينا تحقيـق إنجاز كبيـر وإذا كان ذلك يعني الفوز بالثلاثية سـيكون الأمر رائعا بكل بساطة".

مخطط كرويف

أعد أسـطورة كرة القـدم الهولندية يوهـان كرويف قبل وفاته عام 2016، إرثه في ناديه أياكس أمسـتردام بشكل جيد، وظهرت بصماته جلية في أسـلوب لعب الفريـق، ويعود الفضل إليه بشـكل كبير في تألق النادي الهولندي خلال مسـابقة دوري أبطال أوروبا هذا الموسم.

وأوضـح الرئيس التنفيـذي للنادي حـارس المرمـى الدولي السـابق إدوين فـان در سـار "كل مـا يحـدث الآن ليس وليـد الصدفة. أعتقـد أن يوهان كرويف يجب أن يكون فخورا، حيث هو الآن، بما يحدث حاليا".

وأضاف أن ناقوس الخطر بالنسـبة لكرويـف دقّ مطلـع 2010 عندمـا خفـت بريق ناديه أياكس، فتعهد بالعمل لإعادة بناء مدرسـة الشـباب "دي تويكومست" (المسـتقبل) للنادي الأغلىٰ علىٰ قلبه، مع مبدأ "التركيز علـىٰ الفرد. لأنه من خلال تكويـن الأفراد الاسـتثنائيين، سـنبني فريقا رائعا".

وأصبحـت لأياكـس أمسـتردام طموحـات شـرعية فـي التواجـد أثناء المبـاراة النهائيـة للمسـابقة القاريـة العريقـة فـي الأول مـن يونيـو المقبل علـىٰ ملعـب "واندا متروبوليتانو" في مدريد.

في المقابـل، يعتبر تواجـد توتنهام في نصف نهائي المسـابقة القارية للمرة الأولـىٰ منذ 1962، إنجـازا لأن الفريق لم يتعاقـد مـع أي لاعب في مطلع الموسـم الحالـي واضطـر مدربـه الأرجنتيني ماوريتسـيو بوكيتينو إلـىٰ التعامل مع الإصابـات الكثيـرة التي طالـت الفريق علىٰ مدار الموسم.

ونجح توتنهام في إزاحة مانشسـتر سـيتي، أحد أفضـل الفرق فـي أوروبا حاليـا، في الـدور ربع النهائـي بفارق الأهداف المسـجلة خارج أرضـه، إذ فاز عليه فـي لندن 1–0 ذهابا، وخسـر إيابا 3–4 في مباراة دراماتيكية.

وتضم تشكيلة توتنهام أربعة لاعبين سـبق لهم أن دافعوا عن ألـوان أياكس، وهم المدافعان البلجيكيان يان فيرتونغن وتوبـي ألدرفيلـد، وصانـع الألعـاب الدنماركي كريسـتيان إريكسن والمدافع الكولومبي دافينسون سانشيز.

ويتطلـع بوكيتينـو إلـىٰ أن يصبح فريقه من بين النخبة محليا وقاريا. وقال في هذا الصدد "يتعين علينا أن نتصرف كناد كبير. يجب أن نكون منافسـين علىٰ الألقـاب الكبيرة، وأن نبـدأ بالتفكير في الحقبة الجديدة".

أياكس أمستردام يعتبر أكثر الأندية الأوروبية تسجيلا للأهداف هذا الموسم، بـ160 هدفا في مختلف المسابقات المحلية والقارية

وتلقىٰ توتنهـام ثالث ترتيب الدوري الإنكليزي، خسـارة مفاجئـة أمام ضيفه وسـت هام السـبت (0–1)، وهي نتيجة عكرت استعداداته للقاء أياكس.

وعلـق بوكيتينو علىٰ تلـك النتيجة بالقول "كنا نشـعر بالتعـب. كنا نعرف أن المباراة سـتكون صعبة (...) كنا نريد أن نحـرز النقاط الثلاث لنكون في وضع جيد ونصـل إلىٰ دوري الأبطال في مزاج جيد جدا".

وأضاف "علينا أن نتقبل ذلك ونحاول أن نكـون أقويـاء" الثلاثـاء. ويلتقـي الفريقان إيابا في "يوهان كرويف أرينا" في الثامن من مايو.

العرب
الثلاثاء 2019/04/30
السنة 41 العدد 11334

الأغرب على الإطلاق: غاز أقدم من الكون بتريليون مرة

رصد علماء فيزياء اكتشافا جديدا يعد الأغرب على الإطلاق ويتمثل في تحلّل غاز زينون تحت كتلة غران ساسو الإيطالية. ويقدر عمر هذا الغاز 18 تريليار سنة، ما يعني أنه أكبر تريليون مرة من الكون (14 مليار سنة).

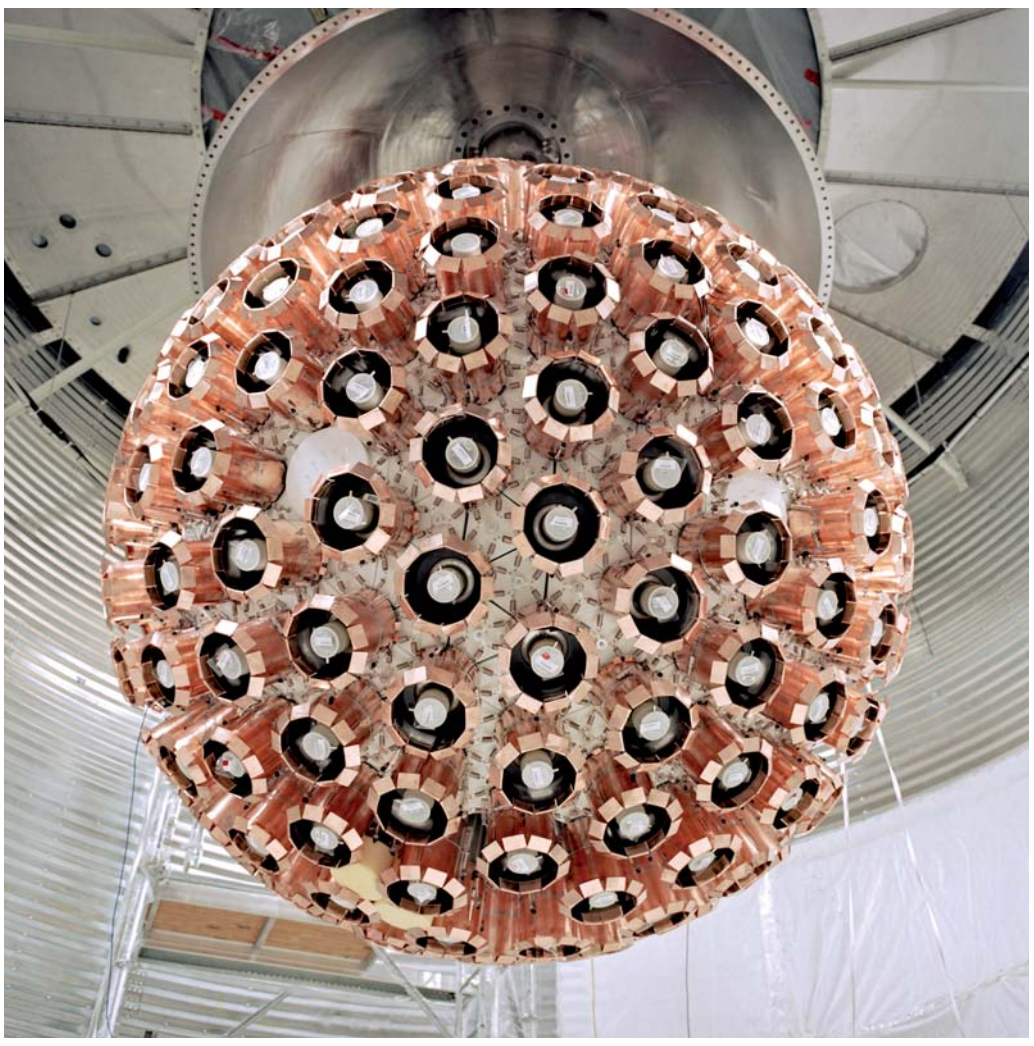

جهاز كشف المادة المعتمة (بعدسة: مارك وارد)

مونستر (ألمانيا) - قال باحثون من أكثر من دولة إنهم رصدوا في كاشف مُخبأ على عمق تحت كتلة غران ساسو الإيطالية أغرب عملية فيزيائية تم رصدها حتى الآن على الإطلاق، ألا وهي عملية تحلل غاز زينون 124 النبيل المشع.

وبحسب الباحثين فإنهم وجدوا أن عمر النصف لهذا النظير المشع يبلغ 18 تريليار سنة، أي رقم 18 بجانبه 21 صفرا، وأكثر من تريليون مرة أطول من عمر الكون.

واستخدم الباحثون الكاشف زينون "تي 1" أصلا في البحث عن مادة مظلمة مبهمة، مادة غير معروفة، يمكن رصد تأثير جاذبيتها، ولكن هذه المادة ليس لها تأثير تبادلي مع الضوء، مما يجعلها غير مرئية.

ويعلم الفيزيائيون من خلال دراسات غير مباشرة أنه لا بد وأن يكون حجم المادة المظلمة في الكون أكثر خمسة أمثال من المادة المعروفة لنا، ولكنهم لا يعرفون مما تتكون هذه المادة.

ويأمل الباحثون من خلال استخدام كشاف زينون "تي 1" في التمكن من إثبات وجود جزيئات من المادة المعتّمة بشكل مباشر، لذلك ثبّتوا صهريجا به 1.3 طن من غاز الزينون السائل النقي، على عمق 1400 متر تحت جبال غران ساسو وسط إيطاليا، محاولين رؤية ومضات ضوئية يمكن أن تكون ناشئة عن أي تأثير تبادلي محتمل للمادة المظلمة مع غاز زينون. ولكن هذا الكاشف يثبت عمليات أخرى أيضا، على سبيل المثال تحلل نظائر الزينون المشعة. والنظائر هي أنواع من العناصر الكيميائية التي تتفاوت في كتلتها لأنها تمتلك في نواتها الذرية أعدادا مختلفة من النيوترونات.

ويمتلك غاز الزينون عدة نظائر مشعّة يتحلل معظمها بعد ساعات أو أيام. ولكن نظير الزينون 124 يتحلل من خلال عملية نادرة للغاية، حيث يتطلب ذلك أن يتلقف بروتينان في نواة الذرة بشكل متزامن إلكترونين من الغلاف الإلكتروني للذرة.

كما يجب أن يتصادف وجود الإلكترونين في نفس الوقت في الوضع الصحيح المناسب لذلك، وهو أمر غير محتمل لدرجة أنه وفي حالة وجود كمية كبيرة من غاز الزينون فإن نصف هذه الكمية لا تتحلّل إلا بعد 18 تريليار سنة، في حين يبلغ عمر الكون قرابة 14 مليار سنة.

وسجلت المستشعرات الحساسة خلال التجربة التي استخدم فيها كشاف زينون "تي 1"، الومضات الضوئية المميزة لعملية شغل الإلكترونين اللذين تم اصطيادهما من الغلاف الإلكتروني للذرة مكان إلكترونين آخرين.

وأكد الباحثون أن إثبات تحلل زينون 124 يوضح مدى قوة أداء الكاشف ويسمح ذلك أيضا بالبحث عن عمليات تحلل جديدة بشكل جذري من شأنها أن توفر دلائل على وجود قوانين فيزيائية غير معروفة حتى الآن.

نساء يحتفين بأجسادهن المكتنزة في عرض أزياء بباريس

باريس - شاركت حوالي أربعين عارضة مكتنزة في عرض أزياء بلباس خفيف أمام برج إيفل في مبادرة هدفها تشجيع النساء الممتلئات على تقبّل أجسادهن في ظلّ معايير الموضة الصارمة.

وبالرغم من الطقس الممطر، تمايلت العارضات بأزيائهن الملوّنة في ساحة تروكاديرو تحت صيحات أبناء العاصمة وسيّاحها الذين كانوا يلتقطون الصور لهن.

وشاركت في النسخة الثانية من عرض "بادي بوزيتيف" (الجسم الإيجابي) عارضات أزياء محترفات ممتلئات البنية "ونساء عاديات من الحياة اليومية"، نحيلات الجسم أو قصيرات القامة وأخريات لم يعدن في ريعان الشباب.

وحمل البعض من المشاركات في عرض الأزياء لافتات كتب عليها "جسمي جميل" أو "الجمال في التنوع".

وتقضي الفكرة من هذه المبادرة، بحسب ما قالت جورجيا ستاين القائمة على هذا العرض، "بتمثيل شريحة كبيرة من النساء وإظهار جمالهن بالرغم من عيوبهن التي ليست في الواقع سوى أمور طبيعية، مثل البطون الممتلئة والترهلات والتشققات".

ولفتت إلى أن النساء المكتنزات يلقين قبولا أكبر في المجتمع الأميركي أو البريطاني مما هو عليه الحال في فرنسا بسبب اختلاف في العقليات.

وأقرت ليسلي لوتلاين، وهي عارضة أزياء يبلغ طولها 1.78 متر ومقاسها 44-46، بأنها تواجه صعوبات في إيجاد ملابس ملائمة لها، "فما من ملابس رائجة لنا بأسعار مغرية. وينبغي أن نكتفي بالطرازات القديمة وغير المثيرة.. الأمر معقد بالفعل ونحن نشارك في هذه المبادرة لإحداث تغيير".

وكانت بلدية باريس قد أطلقت في فبراير الماضي حملة للتصدّي للتمييز الذي تتعرض له النساء المكتنزات الأجساد في خضم الدورة الأخيرة من فعاليات أسبوع الموضة.

طرحت الفنانة اللبنانية نوال الزغبي فيديو كليب أغنيتها الجديدة «لما بتحسبا» على موقع يوتيوب. والأغنية التي أخرجها إيلي السمعان هي من كلمات حياة إسبر وألحان فضل سليمان وتوزيع عمر صباغ. و«لما بتحسبا» أغنية شارة مسلسل «بروفا» الذي تؤدي أدوار البطولة فيه الممثلة اللبنانية ماغي بو غصن والممثل المصري أحمد فهمي.

الشرطة تعتقل ببغاء عضوا بعصابة مخدرات

برازيليا - أفادت تقارير إعلامية بأن الشرطة البرازيلية اعتقلت طائر ببغاء خلال قيامها بعملية مداهمة لوكر لتجارة المخدرات شمال البلاد.

وذكرت نفس المصادر أن الطائر تم تدريبه في وقت سابق من قبل العاملين في الموقع الذي يوجد بولاية بياوي، لتنبيههم عند قدوم عناصر الشرطة.

وكان الببغاء قد بدأ بالصراخ عندما شعر بدخول أفراد الشرطة إلى المبنى الذي يقع فيه الوكر. وأثار خبر اعتقال الببغاء غضب الناشطين في مجال حماية الحيوان والبيئة وطالبوا بإطلاق سراح الطائر.

وفي وقت لاحق أطلقت السلطات سراح الببغاء مع تسليمه إلى حديقة حيوانات محلية، وذكرت تقارير إعلامية أنه يتم تدريبه على الطيران.

البابا يطالب الحلاقين بتفادي النميمة

الفاتيكان - دعا البابا فرنسيس مصفّفي الشعر وأخصائيي التجميل إلى عدم الانجرار وراء النميمة والثرثرة خلال ممارستهم مهنتهم، وذلك لدى استقباله في الفاتيكان الاثنين وفدا من العاملين في هذا المجال.

وتوجه بابا الفاتيكان لهؤلاء قائلا "مارسوا مهنتكم بأسلوب مسيحي مع معاملة الزبائن بلطف وأدب ومدّهم دائما بالكلمة الطيّبة والتشجيع".

وحث مصففي الشعر والمزيّنين خلال اللقاء في الفاتيكان على "تفادي الوقوع في تجربة النميمة التي تتسلل بسهولة إلى محيط عملكم". وقال البابا "في استطاعة كل واحد منكم في محيط العمل أن يتصرف دوما باستقامة مقدما مساهمة إيجابية للخير العام للمجتمع". وافتتح البابا فرنسيس محلا للحلاقة وحمامات مخصصة للمشردين في ساحة القديس بطرس في الفاتيكان في 2015.

«صراع العروش» ضمن جدول أعمال الرئيس الصيني

بكين - أكد مصدر حكومي في الصين أن الرئيس شي جين بينغ من محبي السلسلة التلفزيونية الشهيرة "صراع العروش" (غايم أو ثرونز).

وتعرض السلسة الشهيرة في الصين بنسخة معدّلة، تقتطع منها مشاهد الجنس والعنف. وقالت صحيفة "ساوث شاينا مورنينغ بوست" الصينية إن الرئيس الصيني يشاهد ما يسمى "النسخة الماسية"، وهي عبارة عن نسخة "مكثفة ومختصرة" من السلسلة، أعيد إنتاجها وتعديلها لتناسب جدول الأعمال الكثيف للرئيس.

وأعلن الرئيس الصيني رسميا إعجابه بالمسلسل التلفزيوني "صراع العروش"، حيث قال خلال اجتماع رسمي مع نوابه وضيوف أجانب في بكين "علينا جميعا أن نعمل لضمان ألا ينحدر واقع عالمنا الذي نعيشه، إلى عالم فوضوي تتحارب فيه 7 ممالك"، في إشارة إلى أحداث المسلسل الذي تنتجه "إتش بي أو".

امرأة تستمتع بزيارتها لمتحف «فريق مختبر بلا حدود» في طوكيو المعروف عالميا بـ«الفن الرقمي» والذي يجمع العروض والصوت والمساحات المصممة بعناية

صباح العرب

محمد هجرس

أمور استراتيجية

علاقة الرجل بامرأته في عالمنا العربي، شائكة جدا وتكاد تمشي على حد السيف، ليس صحيحا تماما أن ضغوط الحياة العملية هي السبب الرئيس، بل إن فقدان التوافق أو التوازن النفسي بين الزوجين خاصة في الأجيال الحديثة هو ما يضرب هذه العلاقة في الصميم، عكس الأجيال السابقة، أيام جدّي وجدّتك.

ورغم أن الأقصوصة الشعبية التي تتردّد بين العامة عن أن العريس في بداية الخطبة يتحدث والعروس هي التي تسمع، وقبل عقد القران فالعروس هي التي تتحدث والعريس يسمع.. أما بعد الزواج فإن الاثنين يصرخان فيما الجيران هم من يسمعون.. إلا أن الكثيرين دائما ما يتعاطفون مع المرأة باعتبارها الجناح المكسور، ويضعون اللوم على الرجل وحده تتويجا لـ"فوبيا" الذكورية المعروفة في مجتمعاتنا، إلا أن هناك - وأنا منهم - يرون أن المرأة "فخّ" نصبته الطبيعة، في حين ذهب آخرون إلى ما هو أبعد، ولو من قبيل الطرافة اللغوية.. واعتبار المرأة علامة إعراب للرجل.. تنصبه حينا، ترفعه حينا، وتكسره غالبا، متناسين - ويا للدهشة - أنها ربما تكون أداة جزم بـ"حذف حرف العلة" أو "السكون" في أفضل الأحوال!

هذا "السكون" الأخير للرجل بالطبع ومن وجهة نظر نسائية، هو أنجع الوسائل لحياة زوجية سعيدة جدا لا تشوبها شائبة خلاف أو صدام "نووي" قد ينتهي بانهيار موازين القوى، تلخّصها تلك "الدردشة" التي دارت بين رجلين، إذ قال أحدهما لصاحبه: أمضيت 20 عاما من الزواج، ولم نسمع أبدا عن "خناقة" لك مع زوجتك؟ ابتسم الأخير قبل أن يرد بهدوء: الحمد لله.. لقد اتفقنا منذ البداية على قاعدة مهمة جدا، إذ وزعنا المهام بيننا.. هي تقرر في الأمور الصغيرة، وأنا من يقرر الأمور الكبيرة. فتساءل الأول: كيف؟ فأجاب: ببساطة هي من تقرر أين نشتري الشقة وما أثاثها؟ وكيف أصرف راتبي؟ ماذا نأكل هذا المساء؟ ونوع السيارة، وبأي مدرسة يدرس الأولاد، من أصاحب؟ أين نخرج للتسوق أو قضاء العطلة؟ ماذا نشتري؟ متى أنام وأصحو؟.. وغير ذلك من الأمور التافهة. تعجّب الصديق متسائلا عن نوعية الأمور الكبيرة التي يحسمها، فأجاب بتواضع: أقول رأيي في الحرب العالمية الثالثة المتوقعة، حرب اليمن، الوضع في العراق، ومعه بالطبع تحليل استشرافي لمستقبل ما يجري من أحداث في ليبيا والجزائر والسودان، ولا مانع إطلاقا من التناول العميق لما يدور في الكواليس الخلفية لـ"صفقة القرن" للسلام في الشرق الأوسط، وهكذا كل الأمور الاستراتيجية الكبرى!

حياة زوجية استراتيجية وسعيدة لكم جميعا!